وزارة التعليـــــم العالـــي والبحـــث العلـــمي

جامعـــة الدكتـــور يحي فـــارس بالمديـــة

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم العلوم الانسانية

طلبة الولاية الرابعة ودورهم في الثورة التحريرية 1956-1962م

ثانوية ابن شنب أنموذجا

مذكّرة مقدّمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر

إعـــداد: نجاة بوشريط

إشـــراف الأستاذ: أ.مولود قرين

كريم مقنوش	مناقشا
قريتلي حميد	رئيسا
مولود قرين	مشرفا ومقررا

السنة الجامعية: 1436-1437هـ /2015-2016م

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتَۢاۚ بَلۡ أَحۡيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمۡ يُرۡزَقُونَ ١٦٩ ﴾

آل عمران: 169

شكر وتقدير

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِي وَلَا تَكۡفُرُونِ ١٥٢﴾ البقرة: 152

ابتداء أحمد الله وأشكر فضله على عونه لي في إنجاز هذه المذكرة، أما بعد:

فإن واجب الشكر يحتم علي أن أتقدم بوافر التقدير والامتنان إلى أستاذي الفاضل الأستاذ "مولود قرين" لتفضله بالإشراف على هذه المذكرة ولبذله المخلص، فقد كان لصبره وسعة صدره وتدقيقه الأثر الواضح في توجيه سير مذكرتي هذه نحو الاتجاه الصحيح، فوفقه الله وجزاه خير الجزاء، كما أتوجه بالشكر والامتنان لأعضاء لجنة المناقشة.

إلى كل أساتذة قسم التاريخ بالمدية وأخص بالذكر أستاذي صاحب المواقف الرائعة "غربي غالي"

وتقدير خاص إلى ل عمال المتحف الجهوي بالمدية كل باسمه على ما قدموه لي من خدمات ومساعدات فترة انجاز المذكرة

إلى الأشخاص الذين دعموني بك ما لديهم من معلومات ووثائق وأخص بالذكر المجاهد محي الدين زميرلين، بلحاج سلامة عبد الرحمان، بلقاسم متيجي، كمال فرقاني...

إلى كل من دعمني وشجعني ولو بكلمة طيبة فترة انجاز هذه المذكرة أقدم لهم تحية تقدير وعرفان بالجميل وجزاهم الله عنا خير الجزاء

الإهداء

أهدي هذا العمل إلى كل...

غيور على هذا الدين والوطن

طلاب العلم في العالم

شهداء الثورة التحريرية

المجاهدين الذين ما زالوا على قيد الحياة

إلى الأهل

والأصدقاء

نجاة

قائمة المختصرات

أ. باللغة العربية:

الرمز	المعنى
تر	ترجمة
مج	مجلة
ط	الطبعة
د ت	دون تاريخ
د ص	دون صفحة
ج	الجزء
ع	العدد

ب. باللغة الفرنسية:

A.E.M.A.N	Association des étudiants musulmans de l'Afrique du nord
A.E.M.N.A	Association des étudiants musulmans nord Africain
A.E.M.N.A.F	Association des étudiants musulmans nord Africain en France
U.G.E.M.A	L'union générale des étudiants musulmans algériens
U.G.E.T	L'union générale des étudiants musulmans tunisiens
C.N.R.A	Conseil national de la révolution algérienne

مقدمة

مقدمة:

يعد تاريخ الجزائر المعاصر ميدانا خصبا للدارسين والباحثين فيه خصوصا مرحلة الثورة التحريرية لغنى هذه الفترة بكثير من الأحداث والتطورات التي شهدتها الجزائر سواء على الصعيد الداخلي أو الخارجي.

إلا أن أغلب الباحثين والدارسين الذين كتبوا في هذه الفترة ركزوا على اهتمامهم على الجانب العسكري والسياسي وغضوا النظر على الجانب الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للمجتمع الجزائري وهو ما خلف لدينا فجوة في فهم تاريخنا في سياقه العام خصوصا مرحلة الكفاح المسلح، ومن خلال هذه الدراسة المتواضعة المعنونة بـ"طلبة الولاية الرابعة ودورهم في الثورة **1956-1962**م ثانوية ابن شنب أنموذجا"

نهدف إلى إعطاء هذه الفترة جزء من الدراسة مع إبراز بعض الجوانب والأدوار المشرفة التي قام بها الطلبة أثناء الثورة التحريرية إيمانا منهم بأن قضاياهم العادلة والتي لا تنفع معها الشهادات في ظل الاعتقالات والإضطهادات التي يقوم بها الاحتلال الفرنسي ضد شعبهم الأعزل.

دوافع إختيار الموضوع:

ما دفعني إلى إختيار هذا الموضوع هو:

دوافع ذاتية: تولدت لدي من خلال مطالعتي وهذا الوقوف على أهم مراحل تاريخ الجزائر كمرحلة الثورة التحريرية التي قيل عنها ما قيل إلا أنها أثبتت وجودها على أرض الواقع بفضل شجاعة صانعيه الذين لبوا نداء الوطن إما الانتصار أو الاستشهاد.

كذلك رغبتي في معرفة دور الطلبة أثناء فترة الكفاح المسلح وكيف لبوا نداء الوطن تاركين أقلامهم ومستقبلهم حاملين السلاح ضد العدو في الوقت الذي كانت فيه فرنسا تظن أنها تضع جيل مثقف بثقافتها وحضارتها وسيعمل على تنفيذ مشروعها الاستعماري في أرض الجزائر.

- الاهتمام بتاريخ المنطقة بحكم الانتماء إليها بهدف إعطاءها حقها من الدراسة.

- بحكم تخصصي ورغبة في إثراء عملية البحث بأن يكون البحث بأقلام جزائرية بكل صدق وموضوعية بعيدا عن الذاتية التي لا تخدم البحث العلمي ككل.

البحث عن مساهمة الطلبة في الولاية الرابعة أثناء الثورة التحريرية ومجالات عملهم أثناء إلتحاقهم بالثورة بعد الاضراب العام عن الدروس والامتحانات يوم **19 ماي 1956**.

محاولة إثراء المكتبة الجزائرية بالمواضيع التاريخية التي عرفتها الجزائر أثناء فترة الكفاح المسالح قصد تغطية كل الجوانب والأحداث الصغيرة والكبيرة لا سيما في الولاية الرابعة وهذا بحكم موقعها واستراتيجيتها في الثورة بغرض نقل كل التفاصيل والحقائق للأجيال القادمة بكل صدق وأمانة علمية وهذا إيمانا منا بقوة الثورة وصانعيها ومشروعها التحرري.

نفي الاعتقاد السائد لدى البعض منا بأن الطلبة الذين تعلموا في المدارس الفرنسية لم يتحمسوا للثورة.

محاولة إستغلال الشهادات التاريخية من صانعي الأحداث من خلال مذكراتهم الشخصية أو عبر وسائل الإعلان أو في الملتقيات الخاصة لكتابة تاريخ الثورة الذي مازال يحمل في طياته الكثير من المواضيع المثيرة للنقاش والجديرة بالدراسة.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في الكشف عن مساهمة ودور الطلبة في معركة التحرير ضد الاحتلال الغاشم وهذا من خلال توظيفه لكل الوسائل والطرق لإعطاء الثورة التحريرية بعدا إستراتيجيا وديبلوماسيا في التعريف بالقضية الجزائرية في المحافل الدولية.

إيضاح طبيعة إضراب **19 ماي 1956 م** ودوره في ايقاض الحس الوطني في الطبقة المتعلمة والمثقفة في الشعب الجزائري.

كذلك الوقوف على الأسباب الحقيقية التي جعلت الطلبة يلتحقون بالثورة تاركين مقاعد الدراسة متخلين عن شهاداتهم العلمية.

نحاول أن نبرز الأهداف البعيدة المراد تحقيقها لجعل هذه الدراسة مكملة للدراسات الأكاديمية السابقة التي عالجت مواضيع شتى في تاريخ الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي فتكون هذه الدراسة بمثابة

إعطاء بعد آخر لتاريخ الجزائر المعاصر وكذا تفنيد كل الادعاءات والأفكار التي روجت لها المدرسة الفرنسية بأن الشعب أمي ليس لديه قابلية للتعلم.

إشكالية البحث:

إن موضوع الطلبة في الولاية الرابعة شكل جزءا كبيرا من الاهتمام والدراسة وهو ما يطرح إشكالية محورية إلى أي مدى ساهم طلبة ثانوية إبن شنب في الثورة التحريرية بالولاية الرابعة؟ وما هي الخدمات التي قدموها بعد إضرابهم عن الدراسة والتحاقهم بإخوانهم في الجبال؟ وتندرج تحت الإشكالية مجموعة من التساؤلات:

– ماهية الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في إصدار الإضراب.

– إيضاح طبيعة الإضراب ودوره في إيقاظ الشعور الوطني وما هي نتائجه على مستوى الجزائر وفرنسا.

– ما هي الأدوار الموكلة لهم في الثورة وما هي مجالات عملهم؟

المنهج المتبع في الدراسة:

وللإجابة على الإشكالية التي حولها العديد من التساؤلات قمت باتباع منهجين بحسب طبيعة الموضوع التي تقتضيه الدراسة.

- **المنهج التحليلي**: وذلك لدراسة المادة العلمية ونقدها وتحليلها لمعرفة طبيعة الأحداث والأدوار التي لعبها طلبة الولاية الرابعة في الثورة واستخلاص أهم الأسباب والنتائج.
- **المنهج الإحصائي**: وذلك لإحصاء أعداد الطلبة الذين لبوا نداء الإضراب والتحقوا بالثورة في الجبال.

الإطار الزماني للدراسة: تلاءما مع طبيعة الموضوع حصرت معالجته من الناحية الزمنية **1956-1962م** حيث يشير التاريخ الأول إلى الاضراب عن دروس في **19 ما ي 1956 م** أم التاريخ الثاني فيتمثل في نيل الاستقلال في **5 جويلية1962م**.

الإطار المكاني: يتمثل في الولاية الرابعة باعتبارها أكثر المناطق إستراتيجية حيث تركزت فيها كل المصالح الفرنسية (السياسية–العسكرية والاقتصادية) التي تضم في نطاقها المنطقة الثانية التي تعد أكبر مناطق الولاية الرابعة وتمحور القيادة فيها والتي شهدت عدة أحداث خطيرة.

تواجد ثانوية ابن شنب فوق ترابها والتي تعد بدورها ثانوية جهوية جعلتها مزارا لطلاب العلم من مختلف جهات الوطن التي شهدت هجرة جماعية نحو الجبال بعد اتخذ قرار الاضراب العام عن الدروس ومقاطعة الامتحانات.

الدراسات السابقة:

في حدود إطلاعي على موضوع الدراسة وبحثي المتواصل في جمع المادة العلمية لم تصادفني دراسة متخصصة حول الموضوع، إلا أنه توجد دراسات تحدثت عن الموضوع في شكله العام، ومن أهم هذه الدراسات التي اعتمدت عليها هي:

أحمد مريوش **الحركة الطلابية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير** أطروحة دكتوراة دولة في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر **2005–2006م**.

خميلي العكروت، **جامعة الجزائر بين الأهداف الاستعمارية وتكوين الطلبة المسلمين الجزائريين، 1909–1956م** رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر، الجزائر، **2008–2009م**.

الخطة المنتهجة في الدراسة:

قصد الإجابة على الإشكالية الرئيسية والاحاطة بالموضوع من جميع النواحي قسمت العمل إلى مقدمة ومدخل وثلاثة مباحث وخاتمة ومجموعة من الملاحق التي لها صلة بالموضوع المدروس تمثلت الخطة فيما يلي:

المدخل عنوانته تحت لمحة عن الولاية الرابعة تطرقت فيه إلى الموقع الجغرافي للولاية والخصائص العامة التي تزخر بها (طبيعية، بشرية، سياسية وعسكرية) ثم إلى دور المنطقة الرابعة في التحضير للثورة من خلال احتضانها لكثير من الاجتماعات أهمها اجتماع الإثنين والعشرون واجتماع لجنة الذي الذي تقرر فيه تفجير الثورة، ثم التحضيرات والتنظيمات التي شهدتها المنطقة في التحضير للعمل المسلح وأهم عمليات ليلة الفاتح من نوفمبر **1954م**.

المبحث الأول تطرقت فيه إلى نشأة الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين وبرنامجه وأهدافه، وإضراب الطلبة التاريخي ونتائجه على مستوى الجزائر وفرنسا، المبحث الثاني تناولت فيه إسهامات ودور الطلبة التحريرية بالولاية الرابعة في المجال التنظيمي، العسكري، الصحي، القضائي، التعليم والتثقيف، الدعاية والإعلام.

المبحث الأخير حيث خصصته بإعطاء لمحة عن ثانوية إبن شنب التأسيس إضراب **19 ماي** وأثره على طلبة ثانوية ابن شنب، الطلبة والشهادة.

الخاتمة هي إستنتاج وإجابة عن التساؤلات السابقة.

مصادر ومراجع البحث:

كتاب كليمور هنري لاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين **1955-1962** م(شهادات) وهو عبارة عن شهادات.

غي برفيلي الطلبة الجزائريون بالجامعات الفرنسية **1880- 1962**م.

المصادر الحية: حيث إعتمدت على المقابلات الشخصية وسجلت شهادات حية من أفواه البعض من ساهم في صنع أحداث الثورة سواء كان في ميدان الحدث أو عايشها عن بعد.

المصادر باللغة الأجنبية:

1- Teguid mohamed**, l'armée de liberation en wilaya 4**

2- Belkacem Kassoum Madani**, Le dernier cours lycée Ben Cheneb.**

المراجع باللغة العربية:

حمادي عبد الله، **الحركة الطلابية الجزائرية مشارب ثقافية وإيديولوجية1870-1962م**.

عمار هلال، **الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954م**.

خلوفي بغداد، **نشاط الحركة الطلابية الجزائرية أثناء الثورة التحريرية 1955-1962م**.

محمد سعيد عقيب، **الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة 1955-1962م**.

صعوبات البحث:

أما عن الصعوبات والعراقيل التي صادفتني خلال دراستي لهذا البحث تمثلت فيما يلي:

- أن موضوع البحث لم يدرس من قبل -حسب حدود إطلاعي (لعدم وجود دراسة أكاديمية تطرقت إلى موضوع الطلبة في الثورة).
- قصر مدة البحث لأن البحث التاريخي يستلزم المجهود للتنقيب والبحث عن المادة التاريخية لتقصي الحقائق والبحث عن صانعي الحدث الذين أغلبهم لقي نحبه والبعض الآخر غير معروف.
- كثرة المصادر والمراجع في الموضوع مما صعب علي توظيفها بسبب تشابهها في بعض الأحيان.

وعلى الرغم ممن تعدد الصعوبات إلا أن هذا لم يقلل من عزيمتي وصبري في إتمام البحث وإخراجه في أبهى صورة ببذل اقصى جهدي في جمع المعلومة التاريخية من خلال إجراء العديد من اللقاءات مع الذين عايشوا الحدث وغيرها.

المدخل

لمحة عن الولاية الرابعة

الموقع الجغرافي

الخصائص العامة للولاية الرابعة

دور المنطقة الرابعة في التحضير للثورة

إجتماع مجموعة الاثني والعشرين

لقد عرفت الثورة التحريرية تطورا كبيرا لاسيما بعد مؤتمر الصومام، الذي أقر تنظيمات شملت مختلف الجوانب السياسية والاجتماعية والإدارية والعسكرية، التي سايرت السياسة الفرنسية التي انتهجتها في حق الشعب الجزائري واستطاعت أن تحقق انتصارات على أرض الواقع.

الموقع الجغرافي:

أصبحت المنطقة الرابعة بعد مؤتمر الصومام المنعقد في **20 أوت 1956م** بقرية إيفري أوزلاقن[1] بالولاية الرابعة [2] حيث تملك موقع استراتيجي هام يتوسط التراب الجزائري[3]، مما جعلها أول نقطة عبور للفرنسيين إلى الجزائر سنة **1830** عبر منطقة سيدي فرج[4].

هي تنحصر بين درجتي عرض **34.53°** و**36.4°** شمالا وبين خطي طول **4.02°** و**1.9°**[5] يحدها من الشرق الولاية الثالثة ومن الغرب الولاية الخامسة ومن الشمال البحر الأبيض المتوسط بشريط ساحلي يقدر طوله بحوالي **240°** كلم^2 أي من مدينة زموري شرقا إلى غرب تنس وينحدر جنوبا باتجاه أورلينفايل (**شلف حاليا**) وفيلار (**تيسمسيلت**) ويمتد إلى حدود الطريق العرضي ثم يميل باتجاه الشرق نحو مدينة بول كازال (**عين وسارة**)، سيدي عيسى باليسترو (**الأخضرية**) وهي بدورها مقسمة إلى (ستة مناطق) [6].

---

[1]- محمد لحسن أزغيدي، **مؤتمر الصومام وتطور الثورة الجزائرية (1956-1962م)**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 138.

[2]- الولاية: هي أعلى رتبة في التنظيم الإداري تتألف من مجلس من مسؤولين عسكريين يشرف عليهم قائد بحيث كانت تخضع في بداية الأمر للجنة التنسيق والتنفيذ ثم الحكومة المؤقتة الجزائرية. للمزيد أنظر: عبد المالك مرتاض، **المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية (1954-1962م)**، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص ص 177-178.

[3]- أنظر الملحق رقم 01، ص 81.

[4]- لخضر بورقعة، **شاهد على اغتيال الثورة** تحرير صادق بوخوش، تقديم سعد الدين الشادلي، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ص 21.

[5]- أمحمد يوحموم، **التنظيم السياسي والعسكري في الولاية الرابعة (1956-1962م)**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر (مرقونة)، جامعة الجزائر، 2004-2005، ص13.

[6]- محمد تقية، **حرب التحرير في الولاية الرابعة**، تر:بولفراق، دار القصبة للنشر، الجزائر، للنشر، الجزائر، 2012، ص 13.

• **المنطقة الأولى:** تشمل شرقا متيجة والأطلس البليدي[1] الذي يضم مرتفعات تزيد عن **1100**م ومن اهمها تابلاط، تمزقيدة وارتفاعها يتجاوز **1100**م.

– مرتفعات زيمة يبلغ ارتفاعها **1032**م.

– مرتفعات بوزقزة ويبلغ ارتفاعها **995**م. [2].

– مرتفعالت الزبربر[3] لا يقل ارتفاعها عن **800** م وأهم جبالها جبل سوفلات والمصيف وبني خلفون والزاررة، جبال سيدي يحي أولا سيدي سليمان[4].

– وأهم أوديتها وادي الحراش في غرب المنطقة ووادي المالح في جنوبها.

– وادي بوحود بالأخضرية (باليسترو) ووادي يسر شرقا.

تتميز بغطاء نباتي كثيف حيث توجد أشجار متنوعة وكثيرة كالزيتون والحمضيات، الصنوبر، الأرز والفلين[5].

وتوجد بها أهم المدن الرئيسية الموجودة في سهل متيجة: الأربعاء وفيقو (بوقزة) تابلاط (ألمة بودواو) [6].

بعض قادتها: لعلي عبد الرحمن، مقراني السعيد، بربار عبد الرحمن بن سلامي رشيد، موسى شارف، بن هاني بلقاسم، لكحل عبد الطيف، يوسف الصغير، علي خافوني، طاطا عبد الحميد، أمحمد ديرة، مولود فرقان حسان، مرابطي، حليم بن يحي[7].

---

[1]– **جبال الأطلس البليدي**: سلسلة جبلية فاصلة بين البحر الأبيض المتوسط والصحراء.

[2]– **بوزقزة:** جبل يقع بين الأخضرية ويحده كل من سور الغزلان والمدية والبليدة وقعت به معركة بوزقزة في 03 أوت 1975 بقيادة كل من الجنرال "أولار" و"ماسو" وقد تكبد العدو خسائر فادحة.

[3]– **جبال زبربر**: تقع جنوب البويرة وهي مشهورة بشاسعتها وكثافة أدغالها.

[4]– عائشة حسيني، **الثورة بالمنطقة الأولى من ولاية الرابعة (1954–1958م)** مذكرة ماجستير (مرقونة) قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2001–2002م، ص10.

[5]– نظيرة شتوان، **الثورة التحريرية (1954–1962م) الولاية الرابعة نموذجا**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر (مرقونة)، قسم التاريخ، جامعة تلمسان، 2007–2008، ص 32.

[6]– **تقية، المصدر السابق، ص13**..

[7]– **محمد صايكي، شهادة ثائر من قلب الجزائر**، تحرير محفوظ اليزيدي، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص ص 163–164.

• **المنطقة الثانية:** وهي الأكبر مساحة حيث تضم جزء من الولاية الساسة حيث تمتد من سيدي فرج شمالا إلى قصر الشلالة جنوبا فهي تضم معظم سهل متيجة[1] وتضم مرتفعات تزيد عن **1600**م أهمها مرتفعات تمزقيدة، الشريعة في مصرة مرتفعات تيطري [2] موقورنو.

أهم مدنها: البليدة، المدية، العفرون، موزاية، البرواقية[3] قصر البخاري، الشهبونية، عين وسارة.

أهم قادتها: سي الطيب الجغلالي[4] سي الزبير، علي لونيسي، عبد اللطيف طولبة لخضر بورقعة، خير الذين أو رمضان.

• **المنطقة الثالثة:** تضم الضفة الغربية لسهول شلف وسلسلة جبال الونشريس[5] الشرقي وجزء من سهل سرسو.

أهم مدنها: مليانة، شلف، عين الدفلى، واد الفضة، ثنية الحد برج بونعامة، تيسمسيلت.

أهم قادتها: بغدادي عليلي[6] عمر عبد القادر موهوب، جيلالي بونعامة خالد حوايتية يوسف الخطيب، مراد لكريمي عبد الرحمن[7].

---

[1]– **متيجة** عبارة عن سهول خصبة محاطة بسلاسل جبلية تضم البليدة الجزائر العاصمة.

[2]– **جبال تيطري** هي التي تكون حيزا كبيرا من ولاية المدية.

[3]– **البرواقية:** تقع في الجنوب الشرقي للمدية، سميت بالبرواقية نسبة إلى نبات فيها بكثرة يسمى البرواق.

[4]– **الطيب الجغلالي**، اسمه الحقيقي الطيب بوقاسمي من مواليد 1916 م العمارية ولاية المدية، التحق بصفوف الحركة الوطنية سنة 1937 م واشتغل معلما وموجها حيث حين اندلعت الثورة التحق بها وعمل على تشكيل الأفواج وحفر الخنادق، أسندت له مهمة جمع أسلحة وأموال التنظيم العسكري بالمدية وبعد االستشهاد سي الحواس في 29 مارس 1959 م أصبح قائدا للولاية السادسة حيث سقط في ميدان الشرف يوم 29 جوان 1959 م إثر كمين بجبل أقعيع. للمزيد أنظر: منشورات المتحف الجهوي بالمدية.

[5]– **جبال الونشريس:** سلسلة جبلية من الأطلس التلي تقع بين الشلف شمالا والسهول جنوبا.

[6]– **عليلي أحمد** المعروف باسم سي البغدادي من مواليد 18 ماي 1925 م بالمخاطرية (عين الدفلى) زاول دراسته بالمدرسة الابتدائية ثم التقنية ليصبح نجارا نقاشا، انظم إلى فوج الكشافة الإسلامية والمنظمة الخاصة سنة 1952 م وشارك في عمليات اندلاع الثورة بالمتيجة، فألقي القبض عليه في 20 نوفمبر 1954 م وبعد خروجه كانت له اتصالات في عدة نواحي، ألقت فرنسا عليه القبض مرة ثانية سنة 1955 م وتم سجنه ببربروس في سنة 1956م خرج من السجن والتحق بأفواج الساحة في بني غضبان أصبح قائدا للمنطقة الثالثة بعد قرارات مؤتمر الصومام استشهد سنة 1958 بمكان جبل عنتر قرب السبحة للولاية الخامسة. أنظر: محمد شريف ولد الحسين، من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال (1830-1962م) دن، د ط، الجزائر، ص ص 204-205.

[7]– صايكي، المصدر السابق، ص 143.

• **المنطقة الرابعة:** تضم الجزء الشرقي لسلسلة جبال الظهرة[1] شمالا إلى جانب مدينة تنس والجزء الغربي من مدينة سهل متيجة وتوجد بها مرتفعات تصل إلى **1500**م، منها بيسة، تاشتة، بوماعد[2].

• تتميز أغلب أراضيها بتضاريس جبلية وعرة المسالك وتوجد بها أغلب مراكز العدو لمراقبة تحركات جيش التحرير[3].

أهم مدنها: شرشال، موزاية، الداموس، تنس، عين الدفلى وادي الروينة.

أ هم قادتها: لخضر بوشمع، يوسف بن خروف، موسى قبلي، عمر رمضان.

• **المنطقة الخامسة:** تشمل مدينة سور الغزلان المرتبطة مع سلسلة ديار البنيان توجد بها مرتفعات تصل إلى **1400**م أهم مرتفعاتها جبال ديرة[4].

أهم مدنها: سور الغزلان، سيدي عيسى، بئر غبالو، بني سليمان، قصر البخاري، عين بوسيف، شلالة العذاورة البيرين، الشهبونية[5].

أهم قادتها: أحمد الروجي، عبد اللطيف بن يحي علي علي بن مسعود شويطي الحاج بن عيسى إلياس بابا علي مختار سايحي محمد ديرة صديقي زيتوني، محمد صايكي[6].

فهي تقع في منطقة سهبية فجبالها قليلة الاتفاع فارغة من النباتات بحيث يتمركز مكانها على شكل تجمعات عشائرية متفرقة رغم طبيعتها المكشوفة استطاعت تحقيق انتصارات على العدو والحركات المناوئة للثورة فهي تقع بين حدود الولاية الرابعة والسادسة التاريخيتين[7].

---

[1]- **جبال الظهرة**، سلسلة جبلية تابعة للأطلس التلي المتموقع بين سهول شلف والبحر الأبيض المتوسط ويحدها من الغرب سلسلة جبال مليانة.

[2]- تقية، المصدر السابق، ص 13.

[3]- شتوان، المرجع السابق، ص 33.

[4]- **الديرة**: تقع على بعد حوالي 20 كلم جنوب شرقي مدينة البويرة.

[5]- تقية، نفسه.

[6]- صايكي، المصدر السابق، ص 165.

[7]- شتوان، نفسه، ص 55.

- **المنطقة السادسة:**

هي التي تم استحداثها سنة **1960م** حيث تضم العاصمة وجزء من الساحل وجزء من سهل متيجة.

أهم مدنها: بوفاريك، باب علي، سطاوالي[1].

أهم قادتها: محمد بوسماحة، خير الدين أو رمضان بوعلام قدور، صادق عمران.

الخصائص العامة للولاية الرابعة:

تزخر المنطقة الرابعة بمجموعة من المميزات الطبيعية، البشرية، الاقتصادية، العسكرية والسياسية التي جعلها محل تمركز العدو فيها.

- **الخصائص الطبيعية:**

1- التضاريس: تتميز الولاية الرابعة بالتنوع في تركيبتها الطبيعية بوجود (سهول، الجبال، الأودية) وهذا ما جعلها نقطة تمركز للقوات الفرنسية بمختلف مصالحها في الوقت ذاته كانت حصنا منيعا للثوار وتحركاتهم عبر مناطقها.

2- السهول: توجد بها مجموعة من السهول الخصبة التي جعلتها عامل جذب للمعمرين بقوة ومن بين هذه السهول نجد:

أ-سهل متيجة: تقدر مساحته بـ **1300** هكتار حيث يمتد على طول **150** كلم وعرض **50** كلم وهو بمثابة امتداد طبيعي لسهل وهران إذ لا يفصل بين السهلين إلا منطقة جبلية ضيقة بالقرب من مليانة (جبال الظهرة) وهو محصور بين الأطلس البليدي من الجنوب أما من الشمال فيحده البحر المتوسط وجبل بوزريعة وهو شبه الحوض الذي جعله محميا من العواصف المؤثرة على الزراعة.

ب- سهل الشلف: فهو ينحصر بين جبال الظهرة شمالا والونشريس جنوب ويمتد من الشرق إلى الغرب على مساحة **180** كلم يمتاز بتربة فيضية ورافده (واد الفضة، واد راهيو، واد منيا) وهذا ما

[1]- تقية، المصدر السابق، ص 14.

جعل ترتبته صالحة لزراعة حيث يحتل المرتبة الثانية بعد سهل متيجة على مستوى الولاية الرابعة إضافة إلى سهل غريب[1] وسرسو [2] غيرها.

3- **المرتفعات:** تتواجد بها مجموعة من المرتفعات التي تعتبر إحدى حلقات الأطلس التلي التي ترتبط مع جبال جرجرة (الولاية الثالثة) ومع جبال تيارت وسعيدة (الولاية الخامسة) فجبالها متصلة أحيانا ومنفصلة أحيانا أخرى، حيث تتواجد بها مجموعة من المرتفعات تابلاط، كتلة الأخضرية، الزبربر وبوزقزة وقلعة بني مصرة التي تصل إلى **1600**م أما مرتفعات موقرنو (أمير الجبال) فإن ارتفعاه يزيد عن **1000**م أما جبل زكار الواقع في سلسلة الظهرة يقدر ب **1300**م ويقدر متوسط جبال بيسة تاشتة وبوماعد إلى 1400م وجبال الونشريس الواقعة جنوب سهل شلف يصل ارتفاعها إلى **1988**م.

فقد كانت هذه المرتفعات حصنا منيعا لجيش التحرير الوطني ومخبأ آمنا له رغم تشديد العدو الحصار فيها وتضييق على المجاهدين لقمه الثورة [3].

4- الأودية: تحتوي المنطقة على مجموعة من الأودية أهمها:

أ-وادي الشلف: وهو من أكبر الأودية في الجزائر يتغذى من عدة روافد محاط بسلسلتي الظهرة والونشريس وتم استخدامه كمعلم لتقسيم المنطقة الثالثة إلى منطقتين (3 و4) وممر لتحركات المجاهدين إلى منطقة شلف.

ب- وادي يسر: ينبع من مرتفعات تيتري مرورا بتابلاط باليسترو (الأخضرية) ثم نواحي بومرداس وهو عبارة عن نقطة عبور لجيش التحرير الوطني بين الولايتين الثالثة والرابعة.

ت- وادي حمام ملوان: ينبع من مرتفعات بني مصرة يصب في البحر يفصل بين المنطقتين الأولى والثانية حيث تعد سفوح جباله إحدى معاقل المجاهدين الذين يقومون بالعمليات العسكرية في متيجة فيحتصنون بنواحي (بني مصرة) فهو بمثابة ممر وملجأ لمجاهدي المنطقة.

ث- وادي شفة: يربط بين البليدة والمدية وهو الجدار الفاصل بين جبال الشريعة من الشرق وجبال تمزقيدة من الغرب، فلذلك كانت عناصر جيش التحرير الوطني تقوم بوضع الكمائن

---

[1]- **سهل غريب:** يقع في عين بسام بالبويرة.

[2]- **سرسو:** يقع في تيارت.

[3]- بوحموم، المرجع السابق، ص ص 14-15.

باعتباره ممرا لعبور الجيوش الفرنسية بغرض الحصول على الأسلحة وإبعاده من الأماكن التي يتحصن بها الثوار[1].

وعليه يمكننا القول أن الوسط الطبيعي الذي تزخر به الولاية الرابعة أعطاها في التنظيم والتخطيط السياسي والعسكري لدى الثوار إضافة إلى الغطاء النباتي والأشجار الكثيفة التي كانت بمثابة حصن طبيعي للمجاهدين.

5- الخصائص البشرية: تحتل المنطقة مكانة استراتيجية هامة بحكم موقعها المتميز بعيدة عن مناطق الحدود وهذا ما جعل المعمرون يتركزون فيها بقوة لخصوبة سهولها وجعلهم يتحكمون في اتخاذ القرارات السياسية والعسكرية إضافة إلى وجود العاصمة ضمن نطاقها الجغرافي جعل الاحتلال الفرنسي يركز جل قياداته ومصالحه الرئيسية بها ويعطيها اهتماما خاصا لأن حدوث أي عمل ثوري لا يمكن إخفاءه عن الرأي العام[2]. إضافة إلى حرص الحكومات الفرنسية المتتالية على الجزائر منذ **1830م** إلى اندلاع الثورة التحريرية **1954م** م على تشجيع الأوربيين بصفة عامة والفرنسيين بصفة خاصة على أن يستوطنوا بالجزائر بأضخم عدد ممكن[3]. إذ يعتبر سهل متيجة والمدن المجاورة له كبوفاريك البليدة حجوط موزاية الشبلي القليعة والجزائر من أهم المناطق التي توافد عليها ا لأوربين منذ **1830م** لعدة اعتبارات أهمها:

– خصوبة سهل متيجة الذي يتمتع بتربة غنية بالمواد العضوية والصالحة للزراعة كذلك توفرها على الخدمات الأساسية للأوروبيين الوافدين إلى الجزائر بهذه المدن[4].

– لقد شهدت الجزائر حركة استطانية بشكل عام وفي المنطقة الرابعة بشكل خاص[5] التي كان أغلب سكانها من الفرنسيين والجزائريين المتفرنسين[6]. لذلك لجأت الإدارة الفرنسية على تشجيع

---

[1] – Mohamed Teguia, **L'armée de libération national en wilaya 4**, Casbah, Edition Alger, 2002, p14.

[2]– بوحموم، المرجع السابق، ص16.

[3]– المنظمة الوطنية للمجاهدين، الملتقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الرابع لتسجيل وقائع وأحداث الثورة التحريرية، الولاية الرابعة، التقرير السياسي، ج1، الفترة من 1959 إلى نهاية 1962، مطبعة المجلس الشعبي الوطني، د ت، ص 5.

[4]– مصطفى طلاس، **الثورة الجزائرية**، تقديم بسام العسلي، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1984، ص 63.

[5]– بوحموم، نفسه، ص 19.

[6]– مصطفى تونسي، **من تاريخ الولاية الرابعة سيرة أحد الناجين**، دار القصبة، الجزائر، 2012، ص 16.

الحركة الاستيطانية قصد بناء قاعدة ديموغرافية تكون سندا للقوات العسكرية التي تسيطر على الجزائر.

– لقد سخرت كل الامكانات بشقيها المادي والمعنوي لإنجاحها[1] ففي سنة **1953** كان في الجزائر **21.650** مالك أوروبي يملكون سبعة ملايين هكتار من أجود الأراضي في المقابل نجد **600** ألف عائلة تشكل حوالي ثلاثة ملايين نسمة لا يملكون شبرا واحدا[2] وقد بلغ عدد المعمرين في هذه المنطقة **60%** من مجموع مستوطني الجزائر أي بمعدل **727** ألف أوروبي[3].

وبذلك تكون المنطقة أخذت الطابع الأوروبي الذي فتح مجال الاستيطان على مصراعيه لمختلف الجنسيات الأوروبية وقد عبر عن ذلك لامورسير بقوله: «من أجل تحقيق هذا لابد من الاستعانة بالمعمرين الأوروبيين» وهذا ما ساعد على توافد المستوطنين من كل البلدان إلى الجزائر[4].

6- الخصائص السياسية:

للولاية الرابعة مجموعة من الخصائص السياسية جعلتها منطقة استراتيجية بامتياز في نظر السلطات الفرنسية ويمكن حصرها فيما يلي:

– وجود العاصمة ضمن نطاقها الجغرافي مما جعل الفرنسيون يعيرونها اهتماما خاصا وأهمية كبرى لحماية مصالحهم جراء أي عمل يقوم به جيش التحرير الوطني.

– تمركز القيادات العسكرية للمحتل فيها التي عملت على ضرب الثورة وإذلال الشعب وقهره[5].

---

[1]– بورقعة، المصدر السابق، ص 11.

[2]– المركز الوطني للدراسات والبحث في تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، **تاريخ الجزائر** (**1830 –1962**)، القرص المضغوط، قسم الملفات، إنتاج 2002.

[3]– غالي غربي، **فرنسا والثورة الجزائرية** (**1954–1958** م)، دراسة في السياسات والممارسات، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 42-43.

[4]– جيلالي تكران، **الصحة في الولاية الرابعة إمكانيات وتنظيم** (**1954–1962م**)، رسالة ماجيستر في التاريخ، جامعة الجزائر، 2006-2007 ص11.

[5]– المركز الوطني للدراسات والبحث في تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، القرص المضغوط، المرجع السابق، (قسم الملفات).

– وجود الجاليات الأجنبية في مدينة الجزائر، البليدة، شرشال وسهل متيجة سواء من اليهود أو من البلدان الأوروبية الذي دخلوا الجزائر في إطار المشروع الاستطاني كعمال مزارعين أو تجار لأمر الذي حتم على السلطات الفرنسية بالجزائر توفير لمن لهم وحمايتهم وتحريضهم أحيانا أخرى ضد الجزائريين وكان غرض فرنسا من هذه السياسة استمالة حلفائها على حساب الشعب الجزائري.

– تواجد شبكة من المراسلين الصحافيين ورجال الإعلام لتغطية الأحداث في مختلف جهات الوطن خصوصا العاصمة وعملت السلطات الفرنسية على تقييد حريتهم حتى لا يطلعوا على جرائمها في حق الجزائريين وينشروها للرأي العام الفرنسي بأن المناطق الداخلية والجبلية غير آمنة ولا يسمح بالانتقال إليها إلا بموافقة الجيش الفرنسي[1].

– احتواء المنطقة على مدن هامة المدية، البليدة، البرواقية، قصر البخاري، قصر الشلالة، سور الغزلان وغيرها من المدن الأخرى[2].

7– الخصائص العسكرية:

إن وجود العاصمة ضمن تراب الولاية الرابعة وما تحتويه من مصالح سياسية واقتصادية وبشرية حيث كتب ضباطها ما يلي: "...**أدرك العدو قيمتها الاستراتيجية وموقعها من وجود موانئه ومطاراته ومراكز تموينه وتجمع قواته ا لمختلفة وبنوكه واحتياطه من الكولون فأعطاها اهتماما عسكريا كبيرا... بإملاكهم ومؤسساتهم...**" [3].

فلم تقتصر أهمية هذه المنطقة بالنسبة للعدو على المعمرين فحسب بل امتدت لتسع القوات العسكرية الفرنسية فقد كانت ضواحي العاصمة قاعدة لقواتها[4] العسكرية الفرنسية فضلا عن وجود الكثير من المطارات فوق ترابها نذكر العديد من بينها:

---

[1]– المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقرير الملتقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل وقائع الثورة التحريرية**، الولاية الرابعة، التقرير السياسي، ج1، الفترة من 20 أوت إلى نهاية 1958، دت، ص 8.

[2]– بوحموم، المرجع السابق، ص 19.

[3]– تكران، المرجع السابق، ص 19.

[4]– لخضر بورقعة، **مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة، شاهد على اغتيال الثورة**، ط2، تحرير صادق بحوش، تقديم الفريق سعد الدين الشاذلي، دار الحكمة، الجزائر، 2000، ص 13.

1- **مطار الدار البيضاء:** الذي استخدم للأغراض المدنية والعسكرية لنقل الجيوش وتقديم الدعم للمطارات الأخرى[1].

2- **مطار بئر غبالو:** تجسد دوره في مراقبة وحدات جيش التحرير الوطني والمعابر التي يتنقل عبرها الثوار في جبال الزبربر، بوزقزة، تابلاط[2].

3- **مطار عين وسارة:** مهمته تمثلت في تأمين القوافل العسكرية بين الشمال والجنوب أي بين المنطقة الرابعة السادسة والأولى[3].

4- **مطار بوفاريك:** مهمته تجسدت في نقل العساكر إلى ميدان القتال واستخدام الطائرات[4].

لجأت السلطات الفرنسية إلى فرض حصار عسكري سياسي واقتصادي على الثورة لتضييق الخناق عليها وتجريدها من محتواها الجماهيري عن طريق تكثيف نقاط المراقبة على سائر الطرقات والأماكن والمدن والإكثار من مراكز التعذيب والسجون وكذا المكاتب الخاصة ومراكز التجمع[5] جعلت المنطقة الرابعة مسرحا للسجون والمحتشدات حيث بلغ عددها سنة **1960** أكثر من **325** ألف محتشد (المدية، الجزائر، الحراش) كأكبر مراكز لتجميع ومن أهمها نذكر سجن الحراش، سركاجي، البليدة، البرواقية، المدية زيادة إلى المحتشدات مركز الجبابرة بمليانة ومطامطة بشلف[6].

دور المنطقة الرابعة في التحضير للثورة:

لعبت المنطقة الرابعة دورا كبيرا في عملية التحضير للثورة وهذا بحكم خصائصها المذكورة سابقا، حيث شكلت منطقة وسط لمختلف الاستعدادات والاجتماعات الهامة، التي جرت في البداية من أجل تجاوز الأزمة والشروع في التحضير للثورة للكفاح المسلح من خلال احتضانها

---

[1]- صايكي، المصدر السابق، ص 14.

[2]- **الدار البيضاء:** هي منطقة صناعية تقع في الجزائر العاصمة ويتواجد بها المطار الدولي هواري بومدين.

[3]- **بئر غبالو:** تقع في الجنوب الشرقي لولاية البويرة.

[4]- **عين وسارة:** هي إحدى دوائر ولاية الجلفة تشتهر بتربية الأغنام ويتواجد بها مطار عسكري.

[5]- **بوفاريك:** هي مدينة تابعة لولاية البليدة مشهورة بالحمضيات.

[6]- بوحموم، المرجع السابق، ص ص 17-18.

للعديد من الاجتماعات التي تم من خلالها الاتفاق التنظيمي الذي تسير عليه الثورة[1]. الأمر الذي أدى بهم إلى تجسيد أفكارهم التحررية إلى واقع ملموس.

اجتماع مجموعة إثنان والعشرون:

ثم اتفقت اللجنة الثورة للوحدة والعمل أن يكون اجتماعهم سريا بعيدا عن صراعات المركزيين والمصاليين فدارت جلساته في **25 جوان 1954م** بمنزل المناضل إلياس دريش بحي صالومبي (المدنية حاليا) [2] وقد حضره كل من[3]:

إلياس دريش (صاحب المنزل)	عبد الحفيظ بوصوف
رمضان بن عبد المالك	محمد بوضياف
باجي مختار	محمد مرزوقي
رشيد ملاح	محمد شاطي
سعيد بوعلي	عبد السلام حباشي
مراد ديدوش	الأخضر بن طوبال
بوجمعة سويداني	مصطفى بن عودة
مصطفى بن بولعيد	العمودي عبد القادر
زيغود يوسف	أحمد بوشعيب
رابح بيطاط	عثمان بلوزداد
زبير بوعجاج	الأخضر بن طوبال

أسندت رئاسة الاجتماع لمصطفى بن بولعيد الذي يكلف بالاتصال بالمناضلين في مختلف أنحاء البلاد وتولى ديدوش إعداد الترتيبات المادية وقد أثيرت عدة نقاط في الاجتماع.

---

[1]- رشيد زبير، **جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة 1956-1962**، دار الحكمة للنشر الجزائر، 2012، ص - ص 66-69.

[2]- حسيني، المرجع السابق، ص 23.

[3]- عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، ص 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص 354.

أزمة حركة الانتصار للحريات الديموقراطية (**MTLD**) وأسباب انقسامه وموقف اللجنة الثورية للوحدة والعمل منها.

استعراض الوضع في كل من تونس والمغرب.

وقد أثيرت نقطة سادسة ألا وهي نقطة انطلاق الثورة هل حان وقتها أم لا؟ فتحدث محمد بوضياف قائلا عن ذلك "جلسة المساء خصصت لمناقشة التقرير الذي جرى في جو أخوي وصريح وظم موقفان فيه الأول مقدم من العناصر الملاحقة من طرف الإدارة الاستعمارية بضرورة العمل كوسيلة وحيدة لتجاوز الوضعية المآساوية" والموقف الثاني "كان يرى بأن وقت تفجير الثورة لم يحن بعد وكان تبادل الحجج بين الموقفين حاد جدا" وفي نهاية المطاف تدخل بوجمعة وحسم المواقف الذي سأل الحاضرين بتأثر والدموع في عينيه متسائلا "هل نحن ثوريون ؟ إذا كنا مخلصين مع أنفسنا ماذا ننتظر لنقوم بالثورة"[1].

لقد اتفق المجتمعون على انطلاق الثورة المسلحة لأنهم رأوا ذلك الحل الوحيد الذي سيعزز ثقة الشعب بهم وقد كلفوا محمد بوضياف بهذه المهمة فشكل مجموعة متكونة من خمسة أعضاء التي أصبحت تعرف بلجنة الستة بعد إضافة كريم بلقاسم إضافة إلى ثلاثة آخرين كانوا في القاهرة من أجل الشروع في التحضير للعمل المسلح"[2].

- **لجنة الستة:**

حسب محمد بوضياف فإنه قبعد اليوم الموالي من اجتماع مجموعة الـ **22** وانتخابه كمسؤول وطني اتصل بين بولعيد وديدوش وبيطاط وبن مهيدي الذين ساهموا في كل الأعمال التمهيدية من أجل إنشاء لجنة مكلفة بتطبيق قرارات الإثنين والعشرين والتي أضيف إليها السيد كريم بلقاسم وهكذا أصبحت القيادة تتكون من ستة أعضاء بالإضافة إلى الثلاثة الذين كانوا في الخارج أحمد

---

[1]–" الذاكرة، " **مج الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة**، ع 3، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995، ص 110.

[2]– محمد الطاهر العلوي، **مظاهر المقاومة الجزائرية (1830–1954م)**، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1994، ص 171.

بن بلة، آيت أحمد ومحمد خيضر[1] عقدت لجنة الخمسة أول اجتماعي لها بمنزل المناضل عيسى كشيدة الواقع في نهج بربروس (القصبة) الجزائر العاصمة.

أهم القرارات التي خرج بها المجتمعون وهي:

- تجميع الأعضاء السابقين في المنظمة الخاصة وهيكلتهم في التنظيم الثوري الجديد.
- استئناف التكوين العسكري اعتمادا على كتيبات المنظمة التي أعيد طبعها.
- إقامة تربصات بهدف تكوين المجاهدين على استعمال المتفجرات ووضع القنابل[2].
- تسمة المنظمة السياسية بجهة التحرير لوطني(**FLN**) والمنظمة العسكرية بجيش التحرير الوطني (**ALN**).
- اعتماد مبدأ اللامركزية وهذا بتسيير كل منطقة لشؤونها حسب طبيعة الظروف السائدة.
- إعطاء الاولوية للداخل على الخارج وهذا لعدة اعتبارات بأن الكفاح المسلح يخص المقاتلين في الداخل[3].
- تحديد تاريخ اندلا ع الثورة التحريرية ليلة **1 نوفمبر 1954م** لعدة اعتبارات أهمها العطلة الأسبوعية للفرنسيين وهذا سيسهل لهم الأمر بالهجوم على الثكنات العسكرية ومراكز الشرطة ومختلف المصالح الحيوية للعدو.
- كذلك أنه يصادف يوم الإثنين وهو مولد خير الأنام عليه الصلاة والسلام ولما له من قيمة دينية في نفوس الجزائريين الذين يتبركون فيه بأعمالهم[4].
- كما تم هذا الاجتماع توزيع المسؤوليات على أعضاء الجنة وتقسيم البلاد إلى مناطق:

---

[1]- غربي، المرجع السابق، ص 85.

[2]- محمد لحسن أزغيدي وأحسن بومالي، **التحضيرات العملية للثورة التحريرية 1954م**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 20.

[3]- بوحوش، المرجع السابق، ص 357.

[4]- غربي، نفسه، ص 87.

المناطق السياسية والعسكرية للثورة ما بين سنتي (1954-1956م) [1]

	اسم المنطقة	الرئيس	النواب
01	تشمل الأوراس النمامشة	مصطفة بن بولعيد	بشير شيهاني، عباس لغرور عاجل عجول
02	تشمل الشمال القسنطيني	ديدوش مراد	يوسف زيغود باجي مختار، لخضر بن طوبال، مصطفى بن عودة
03	تشمل القبائل	كريم بلقاسم	عمر أو عمران، سعيد محمدي، محمد زعموم
04	تشمل العاصمة وضواحيها	رابح بيطاط	بوجمعة سويداني، الزبير بوعجاج
05	تشمل وهران وضواحيها	العربي بن مهيدي	عبد المالك رمضان عبد الحفيظ بوصوف، بن علا الحاج

كان للمنطقة الرابعة اليد الطولى في التحضير للثورة ماديا وبشريا وهذا باحتضانها لكافة اللقاءات والاجتماعات التي كان آخرها اجتماع لجنة الستة الذي تقرر فيه تفجير الثورة.

[1]- بوحموم، المرجع السابق، ص21

بداية التحضيرات للثورة قبل 1945:

لقد بدأت التحضيرات للثورة في المنطقة الرابعة بمدة لا تقل عن ستة أشهر قبل الموعد[1] حيث شرع أربعة عشر مسؤول[2]. من بينهم رابح بيطاط مصطفى بن بولعيد الزوبير بوعجاج، ديدوش مراد، سويداني بوجمعة محمد مرزوقي[3] التدريب على استعمال السلاح وصناعة القنابل التقليدية بمزرعة حجيم قدور بالخرايسية نواحي العاصمة[4] وبدور الحلوان قرب بوفاريك كما كان بيت سي بوعلام قانون ملجأ للمناضلين وذخيرتهم[5].

حيث تشكلت الخلايا السرية والأفواج العسكرية التي تراوح عدد أفرادها بين الثلاثة وخمس أعضاء داخل المدن من عشر إلى اثني عشر مناضل في القرى وتكون عملية تشكيل الأفواج سرية جدا[6].

وقد بدأت عملية التحضير للثورة في المنطقة الرابعة في الجزائر وجنوب الأطلس البليدي، فمنطقة متيجة بدورها كانت مقسمة إلى نواحي.

أ-**الناحية الغربية:** وتشمل كل من حمر العين، العفرون، شفة، موزاية أشرف على قيادتها..قدور العسكري.

---

[1]- رابح خدوسي وحسين عبروس، **متيجة ليلة أول نوفمبر 1954**، شهادات حية، ط1، دار الحضارة، الجزائر، 2000، ص 16.

[2]- رابح بيطاط، محمد العربي بن مهيدي، ديدوش مراد، عبد الحفيظ بوصوف، بوجمعة سويداني، عبد المالك رمضان، الحاج بن علة، بوعجاج الزبير، حميدة زباعة، محمد مرزوقي، ناصر صويني، عثمان بلوزداد، مختار قاسي عبد الله، عبد الرحمان قاسي عبد الله. أنظر: عيسى كشيدة، **مهندسو الثورة**، تقديم: عبد الحميد مهري، ط2، منشورات الشهاب، الجزائر، 2010، ص93.

[3]- **محمد مرزوقي**، من مواليد 4 أفريل 1927 بقصر البخاري ولاية المدية، انخرط في حزب الشعب سنة 1945، وفي سنة 1948 أصبح عضوا في المنظمة الخاصة وعندما حلت المنظمة على رأس قسمة بلكور، حضر اجتماع 22، قاد الهجوم على مقر إذاعة الجزائر أسر في أواخر نوفمبر ليبقى طول فترة في السجن إلى غاية وقف إطلاق النار سنة 1962 استأنف نضاله في جبهة التحرير الوطني وغداة الاستقلال ولكن بعد انقلاب 19 جوان تفرغ لشؤونه الخاصة.

[4]- محفوظ قداش، **وتحررت الجزائر**، تر: العربي بونيون، دار الأمة، الجزائر، 2007، ص10.

[5]- عبد القادر ماجن، "**التحضير للثورة بناحية متيجة ووقائع إندلاعها** "، **مج أول نوفمبر**، ع 81، الجزائر، 1995، ص11.

[6]- تقرير ولاية المدية المقدم للملتقى الوطني لكتابة تاريخ الثورة الجزائرية، ص15.

ب-**الناحية الشرقية:** تضم كل من الصومعة، بوعينان، بوقرة، بوفاريك، بئر توتة تحت إشراف **قريتلي المختار**[1].

ج-**الناحية الجنوبية:** وتضم بدورها مدينة المدية وضواحيها تولى مسؤوليتها الطيب الجغلالي [2].

لقد لعب المجاهدان **بوجمعة سويداني**[3] وأحمد بوشعيب دور كبير في تكوين الخلايا وتدريبها على مستوى أحياء بوفاريك، الصومعة، بوقرة، حمام ملوان وغيرها من المدن الواقعة في سهل متيجة والذي أعطيت له أهمية إستراتجية بالنسبة للمحتل حيث لم تنسيق الجهود بين قريتلي المختار وسويداني بوجمعة من جهة وبين رابح بيطاط وأحمد بوشعيب من جهة أخرى وتم التنسيق بين الأفواج التي شكلها **الطيب الجغلالي**[4].

وقبل انطلاق الثورة باثنتي عشر يوما عقد إجتماع في بيت علي بوجمعة رؤساء الأفواج على مستوى الناحية تحت إشراف رابح بيطاط وبوجمعة سويداني وأحمد بوشعيب بخبرونهم بضرورة الاستعداد للثورة بالموازاة مع تشكيل أفواج العاصمة والبليدة شكلت أفواج منطقة الأخضرية وشرعوا في التدريب العسكري من شهر ماي من سنة **1954**م بناحية المعالة تحت إشراف عمر الشايع حيث تدربوا على تنظيف وتركيب الأسلحة ونصب الكمائن والتعبئة الجماهيرية وكانوا

---

[1]- **قريتلي مختار**: من مواليد 19 أفريل 1921م بقرواو بالبليدة، ففي سنة 1942م جند إجباريا وأرسل للغرب أين بتسنى له الاتصال بمناضلي حزب الشعب، انخرط فيه سنة 1945 وعين مسؤولا عن ناحية الصومعة عندما تكونت اللجنة الثورية للوحدة والعمل مد لها يد المساعدة ونظم عدة اجتماعات منها اجتماع 8 مارس 1945 بمنزل لحول حسين بالجزائر العاصمة.استشهد في 18 أوت 1958. شتوان، المرجع السابق، ص 39.

[2]- عبد القادر ماجن، "الشهيد الجغلالي "، **مج أول نوفمبر**، ع66، 1984، ص42.

[3]- **بوجمعة سويداني**: من مواليد 10 جانفي 1922 بقالمة وسط عائلة متواضعة انخرط في الكشافة الاسلامية الجزائرية ثم في حزب الشعب الجزائري سنة 1942 ثم حركة لانتصار الحريات الديموقراطية (MTLD) ثم انضم للمنظمة الخاصة (OS) لناحية سكيكدة وهو أحد الأعضاء المؤسسين للجنة الثورية للوحدة والعمل عام 1954 ثم عضوا في مجموعة 22 وهو أحد القادة المؤسسين للمنطقة الرابعة وقام بهجوم على ثكنة بوفاريك ليلة الفاتح من نوفمبر 1954 أشرف على تنظيم أفواج وتدريبها عسكريا، استشهد إثر كمين قرب مدينة القليعة يوم 16 أفريل 1956 *لمزيد أنظر*: **من يوميات الثورة الجزائرية (1954-1962م)** وزارة المجاهدين، إنتاج المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1999، ص ص 32-39 وكذلك نظيرة شتوان، **سويداني بوجمعة ودوره في الحركة الوطنية وثورة التحريرية**، رسالة ماجستير (مرقونة) جامعة الجزائر، 2000-2001، ص 108.

[4]- ماجن، "الشهيد...: المرجع السابق، ص 42.

يتدربون أربع ساعات يوميا بعد الغروب ومن الأسلحة التي تدربوا عليها عشاريات آستان والمسدسات [1]. وتم الإعلان عن رؤساء الأفواج التالية:

كرار محفوظ، بوذيلة الطاهر، مقداد محمد مباركي، بوعلام فروخي عبد القادر وتم اتخاذ جملة من القرارات السياسية والمكرية نذكر منها:

– ضرورة التنسيق بين رؤساء الأفواج من حيث التخطيط وكيفية تنفيذ الهجومات.

– إتخاد أسلوب الحيطة والحذر وأن تكون العمليات سرية للغاية التي يقومون بها أفواجهم ونواحيهم حتى لا تتسرب المعلومات إلى العدو وعملائه [2].

إنطلاق الثورة بالولاية الرابعة:

في يوم **31أكتوبر 1954م**على الساعة الرابعة والنصف مساءا تفرق قادة المنطقة الرابعة وقادة الأفواج المكلفين بالعمليات واتجه كل قائد إلى عناصره حيث عقدت إجتماعات قبل انطلاق في تنفيذ العمليات واتجه كل قائد إلى عناصره حيث عقدت اجتماعات قبل إنطلاق في تنفيذ العمليات بحوالي ساعتين وقد شملت عمليات الفاتح من نوفمبر ثلاثة عشر هدفا بالمنطقة الرابعة[3] أهمها:

– مقر الإذاعة محطة الهاتف مخزن البترول مستودع الفلين وموضع الغاز وكانت الانطلاقة حسب الموعد المحدد حيث إنفجرت القنابل وخلفت من ورائها خسائر مادية [4].

1- **مقر الإذاعة:** كان الهجوم عليه من الفوج الذي يضم كل من محمد مزروقي، عباسي مدور توجين عبد الرحمان، جغابة عبد الله، بليمان عبد الرحمان شعال عبد القادر عظيم محمد بوتوش عمار [5].

2- **محطة الهاتف:** قام الفوج الذي يتكون من بسكر أحمد بركات، عبد المجيد بناي، محمد مصباح، قرماط شريف [6].

---

[1]- حسيني، المرجع السابق، ص 28.

[2]- بوحموم، المرجع السابق، ص 29.

[3]- شتوان، المرجع السابق، ص 56.

[4]- قداش، المرجع السابق، ص 11.

[5]- حسيني، نفسه، ص 31.

[6]- كشيدة، المصدر السابق، ص94.

3- **مخزن البترول والمحطة المركزية الكهرباء:** قام به الفوج الذي يتكون من عثمان بلوزداد، بن سليمان يوسف، بن قاسمية مولود، حرثي محمد.

4- **مستودع الفلين بحسين داي:** قام به الفوج الذي يتكون من بايتي صادق، بوراية عيسى.

5- **محطة الكهرباء والغاز:** قام به الفوج الذي يتكون من عبد الله مختار [1]، قاسي عبد الله عبد الرحمان، قاسمية عبد القادر، سكان إبراهيم جهيم قدور.

عمليات البليدة تمثلات في:

1- **عملية ثكنة بوفاريك:** نفذ هذا الهجوم بقيادة بوجمعة سويداني بمشاركة أفواج البليدة وبعض مناضلي الولاية الثالثة رغم التحضيرات والاستعدادت السرية التامة إلا أن المجموعة توجهت إلى وحدة الخضر والفواكه بوفاريك وقامت بتفجير القنبلة في منتصف الليل قبل أن يشرع الفوج ثكنه بوفاريك في الهجوم على مخازن الأسلحة بغرض الحصول على أسلحة مراكز الحربية إلا أنهم حصلوا على **6** بنادق و**4** رشاشات وإستطاعوا إضرام النار في مخازن تعاضدية الحوامض [2].

2- **عمليات ثكنات بيزو:** قاد الفوج رابح بيطاط وأحمد بوشعيب حيث توجهوا في حدود الساعة الحادية عشر ونصف ليلا نحو الثكنة حيث كان الجندي خوذي سعيد مستعد لمساعدتهم في فتح مخازن السلاح داخل الثكنة وعندما حاولوا فتح هذه المخازن فوجئوا بنيران ملتهبة في تعاونية الخضر والفواكه الأمر الذي أفزع الجنود الفرنسيين الذين كانوا يحتفلون بعيد القديسين وتمكنت المجموعة من الخروج من الثكنة دون أن تحقق هدفها المنشود.

كما نفذت العديد من العمليات لا تقل خطورة عن عمليتي بوفاريك والبليدة مثل عملية مصنع الورق بابا علي عملية تعاونية البرتقال عملية تلغيم السكة الحديدية....إلخ [3].

وقدرت خسائر هذه المناطق بحوالي **25**مليون فرنك.

---

[1]- حسيني، المرجع السابق، ص 28.

[2]- محمد حربي، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر: نجيب عياد وصالح المثلوثي، موفم للنشر، الجزائر، 1994، ص20

[3]- شتوان، المرجع السابق، ص ص 34-39.

تنظيم الثورة بالمنطقة الرابعة:

بعد إندلاع الثورة في المنطقة الرابعة أحدثت العمليات العسكرية في العاصمة ومتيجة صدى كبير وسط السلطات الفرنسية لما تتمتع به من وضع خاص لدى المعمرين مما أدى بالسلطات الفرنسية بتطويق المدن الرئيسية الأمر الذي ولد متاعب كبيرة لقيادات الثورة على مستوى المنطقة الرابعة وهو ما جعلهم يهيكلون المنطقة بالشكل التالي:

1- في شمال الأطلسي البليدي: يضم الأماكن الواقعة في سهل متيجة كمدينة البليدة العفرون موازية شفة حمر العين وغيرها تحت إشراف قدور العسكري.

2- **القسم الشرقي**: يضم المدن الواقعة شرق مدينة البليدة مثل الصومعة، بوفاريك، بئر توتة، الشبلي، تحت مختار قريتلي[1].

3- **جنوب الأطلس البليدي**: يشمل المناطق المحاذية للأطلس البليدي وجبال تيطري الممتدة من غرب المدية إلى نواحي الأخضرية (باليسترو سابقا) تضم بدرورها عدة مدن من بينها المدية، البرواقية، العمارية، تابلاط، عين بسام أشرف على قيادتها الطيب الجغلالي[2].

4- **الونشريس**: أشرف على قيادتها الجيلالي بونعامة على وضع التنظيمات الأولية للثورة بالأماكن المتاخمة لجبال الونشريس خاصة في الفترة ما بين **1955-1956** م بالتنسيق مع نواحي زكار والظهرة أما مجال نشاطه فيتمثل في كل من شلف، خميس مليانة، برج بونعامة[3].

يمكننا القول بأن الاستراتيجية التي تتمتع بها الولاية الرابعة عن الولايات الأخرى المتمثلة في وجود العاصمة ضمن نطاقها الجغرافي كذلك احتوائها على أهم السهول مثل سهل متيجة وسهل الشلف وسهل بني سليمان المعروفة بخصوبة أراضيها وإنتاجها الوفير وهذا ولد حركة استيطانية كبرى لدى الأوروبيين في المنطقة التي عرفت كبار الملاك مثل بروجو لافرسينغ والجرمن وغيرها.

---

[1]- بوحموم، المرجع السابق، ص ص 34-39.

[2]- متحف العقيد سي امحمد بوقرة، "**نبذة عن حياة الشهيد الطيب بوقاسمي (الجغلالي)**" ، الذكرى السادسة والثلاثين لاستشهاده، المدية، 1995، ص 4.

[3]- المتحف الوطني للمجاهد، "**الذكرى الثلاثين لاستشهاد الشهيد الجيلالي بونعامة**"، د ط، الجزائر، ص 6.

إضافة إلى وجود المصالح والإدارات السياسية والعسكرية فوق ترابها وهذا ما جعلها عرضة لضغوطات الإدارة الفرنسية وميدانا خصبا لتنفيذ مخططاتها الجهنمية السياسية والعسكرية التي دفع الثوار منها غاليا وهو ما جعلهم يوجهون بقوة وتحدي أكبر على أرض المعركة.

المبحث الأول

تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين

U.G.M.A

التأسيس

البرنامج

الأهداف

إضراب الطلبة التاريخي

أهدافه

إضراب 19 ماي 1956م

نتائج الإضراب

لقد عمل الاحتلال الفرنسي منذ أن وطأت أقدامه أرض الجزائر على انتهاج سياسة تعليمية تهدف إلى ضرب الشخصية الجزائرية العربية الإسلامية وذلك بشن حرب ضاربة على الدين الإسلامي واللغة العربية التي اعتبرها لغة أجنبية، بينما جعل من اللغة الفرنسية لغة رسمية في كافة أطوار التعليم، إلى جانب ذلك انتهج سياسة التجهيل، فحارب المؤسسات التعليمية.

وحرم الكثير من التعلم والولوج في المدرسة، وحتى وإن تمكنوا من التعلم؛ فإنهم كانوا يعانون في مختلف أطوارهم التعليمية التمييز العنصري والاضطهاد من قبل سلطات الاحتلال الفرنسي، مما أدى بهم إلى التفكير في إنشاء تنظيم طلابي يهدف إلى محاربة سياسة تعليم الفرنسية وكذا الدفاع عن حقوق الطلبة الجزائريين.

فالحركة الطلابية ليست وليدة اليوم حيث واكبت نشأتها الحركة الوطنية وشاركتها في الاتخاذ القرار وتنفيذه وسلكت نفس الاتجاه الذي سلكته.وبالتالي فهي جزء لا يتجزأ من الوعي الوطني المقاوم للوجود الفرنسي. [1]

وفي هذا الشأن يقول "**رويبر آجيرون** " أن الشبان الجزائريون أبناء عصرهم بالفعل ولكنهم ليسوا بمثابة الجيل الذي ظهر بطريقة عفوية سنة **1900**م، فمنذ **1892**م كان " **جول فيري** " قد تعرف على ثلة من المسلمين الذين لمس لديهم وعيا سياسيا عاليا، وذلك حينما حَدثوه عن المشاكل المرتبطة بمسألة التجنيس والتمثيل النيابي وغيرهما[2]ويعود ظهور أول تجمع طلابي سنة **1877م** وانقسمت بدورها هذه التنظيمات إلى مجموعات كثيرة.

---

[1]- عمار هلال، **نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954م**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص12.

[2]- شارل روبير آجيرون، **الجزائريون المسلمون وفرنسا (1877–1919م)**، تر: محمد الحاج مسعود وعلي عريبي، ج2، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2007، ص704.

هذا التجمع الطلابي الذي ظهرت بوادره الأولى في الجامعات الفرنسية ابتداء من سنة **1877م**، لتشكل ما يسمى (**U.N.A.E.F**) أي الاتحاد الوطني للتجمعات الطلابية بفرنسا لتتحول فيما بعد إلى (**U-N-E-F**) والاتحاد الوطني الطلبة فرنسا. [1]الذي هدف إلى تنظيم وجمع شمل الطلبة الفرنسيين دون تمييز عرقي أو ديني[2]بغية أن تكوين متحدة فيما بينها للدفاع عن حقوقهم المشتركة.[3]

أما في الجزائر فقد قام الطلبة بتأسيس تنظيم طلابي خاص بهم سنة **1918م**[4] تحت مسمى "الجمعية الودادية للتلاميذ المسلمين في شمال إفريقيا" (**A-E-M-A-N**) وهذا للدفاع عن مصالحها المادية والمعنوية وقضاياهم الوطنية والتكفل بمستقبلهم العلمي والمهني الذي كان هدفها استقطاب التونسيين والمغاربة الذين كانوا يأتون إلى الجزائر لمتابعة دراستهم باعتبار جامعة الجزائر هي الجامعة الفرنسية الوحيدة في شمال إفريقيا آنذاك، كذلك توثيق الصداقة والأخوة بين الأشقاء ومناقشة أمورهم المادية والمئوية بعيدة عن البعد عن السياسة والدين. [5]

---

[1]- عبد الله حمادي، **الحركة الطلابية الجزائرية (1871– 1982م)** مشارب ثقافية وايديولوجية، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، د ت، ص45.

[2]- غي برفيلي، **الطلبة الجزائريون في الجامعة الفرنسية**، تر:محمد الحاج مسعود وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007 م، ص104.

[3]- حمادي، نفسه، ص 45.

[4]- سنة 1978 نجد اختلاف فيها بن المؤرخين حيث يرى أبو قاسم سعد الله أنها تأسست في 1918 م حينما يحي بوعزيز، بأنها تأسست في 1920 م والمؤرخ الفرنسي روبير آجيرون، بذكر أن تأسست سنة 1919م.

[5]- يذكر بوقاسم سعد الله بأن هذه الجمعية تأسست سنة 1918 م ويعود سبب تأسيسها إلى جمعية الطلبة الفرنسيين التي تأسست سنة 1885 م بالجزائر وقد طردت الطلبة المسلمين في صفوفها فكان ذلك حاقرا لهؤلاء لإنشاء منظمة خاصة بهم وجود أفضل في تأسيسها الودادية إلى السيد بن جبليس الذي تولى رئاسها منذ شأتها للمزيد أنظر: أبو قاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية (1930–1945م)**، ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992، ص105.

والتي تحولت فيما بعد إلى جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا (**A-E-M-A-N**) في **ديسمبر 1927**م بباريس، بحضور ممثلين عن الأقطار الثلاثة ممثلة في "**فرحات عباس**"[1] من الجزائر ومن المغرب شخصية علال الفاسي وصالح بن يوسف ممثلا عن طلبة تونس والتي راهنت على جملة من المبادئ والأهداف أهمها:

- تعزيز روابط التضامن والاخوة بين طلبة شمال افريقيا والدفاع عن مصالحهم المادة والمعنوية. [2]
- تشجيع شباب شمال افريقيا على متابعة دراستهم العليا بفرنسا.
- منحهم قروض وإعانات وتوفير لهم لإقامة. [3]
- تحسيسهم بقضايا أوطانهم وإدماجهم في التنظيم. [4]

جمعية الطلبة المسلمين الجزائريين بفرنسا (**A-E-M-A-F**) تأسست في باريس وبالضبط في شارع **scheffer** في باريس **16** [5] ضمت في صفوفها الطلبة الفرنسيين المقيمين في الجزائر، وأصدرت بجامعة الجزائر نشرية بعنوان الجزائر الطالب **Alger étudiant** وبقيت تصدر بانتظام

---

[1]- **فرحات عباس**: من مواليد 1899م، بطاهير ولاية جيجل تعلم بمسقط رأسه ثم انتقل إلى العاصمة أين تحصل على شهادة الصيدلة وهو من الطبقة المثقفة ومن دعاة الإندماج. ترأس جمعية طلبة شمال افريقيا في الجزائر سنة (1927 - 1931م) كان له الفضل في إصدار بيان 03 فيفري 1943م، مؤسس حركة أحباب بيان سنة 1944م، والاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري في سنة 1946م الذي تم حله في سنة 1956 م، وهو أول رئيس للحكومة المؤقتة الجزائرية في 1958/09/19م، توفي سنة 1985م. للمزيد أنظر، سعيد بورنان، **شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (1880-1962 م) رواد الكفاح السياسي والإصلاح(1900-1954)**، ط2، ج2، الأمل للطباعة والنشر، الجزائر، 2004، ص ص71-88.

[2]- العكروت الخميلي، **جامعة الجزائر بين الأهداف الاستعمارية وتكوين الطلبة المسلمين الجزائريين (1909-1956م)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر (مرقونة)، جامعة الجزائر 2008-2009 ، ص109.

[3]- رشيد مياد، **إسهامات جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين في الحركة الوطنية الجزائرية**، دار شاطيبية للنشر والتوزيع، 2013، ص54.

[4]- نفسه، ص ص62-63.

[5]- أحمد مريوش، **الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في الحركة الوطنية وثورة التحرير 1954م**، أطروحة دكتوراه (مرقونة)، جامعة الجزائر، 2005-2006، ص105.

من **1927** إلى **1939** م [1]، كما أسست رفقة الطلبة الفرنسيين " الجمعية الفرنسية لطلاب شمال افريقيا"، التي لعبت دورا كبيرا وحققت انتشار واسعا في أوسط الطلبة الجزائريين.[2]

هذه التنظيمات كانت في بدايتها تعمل في حدود الجامعة وقضاياها العلمية مع الدفاع عن حقوق الطلبة الجزائريين وحماية لغتهم وثقافتهم العربية الإسلامية قبل أن تتوجه إلى العمل السياسي المحض [3].

يمكن القول أن تمتع الطلبة سواء الذين تواجدوا بفرنسا أو الجزائر بحس وطني ووعي سياسي كبير، وتجلى لنا دلك من خلال الجهود المتظافرة التي ترجمت في مؤتمرات وبرامج من أجل إيصال القضية الجزائرية إلى المحافل الدولية.

نشأة الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين (U-G-M-A)

التأسيس:

لقد جاءت فكرة إنشاء لإتحاد يضم الطلبة الجزائريين بين فقط بعد فشل مساعي تأسيس اتحاد المسلمين للطلبة المغاربة (**U-M-E-M**) في إطاره الوجودي الذي يضم الأقطار الثلاثة الجزائر– المغرب– تونس بسبب التطورات السياسية الحاصلة آنذاك والمتمثلة في اندلا ع الثورة في كل من المغرب وتونس **1952** كذلك قيام الطلبة التونسيين بتكوين اتحاد طلابي خاص بهم (**U-G-E-T**).

إلا أن الشروع في التأسيس أدى إلى ظهور خلاف بين تيارين بارزين آنذاك تيار يريده اتحادا وطنيا للطلبة الجزائريين (**U-N-E-A**) بينما يريده التيار الآخر اتحادا وطنيا للمسلمين

---

[1]- مريوش ، المرجع السابق، ص107

[2]- مقلاتي عبد الله، "**المثقفون الفرنسيون والثورة الجزائرية فرنسيس جانسون نموذجا** "، مج المصادر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، وثورة أول نوفمبر، 1954– ع 21، الجزائر، 2010، ص158.

[3]- جيلالي صاري، "**هجرة الجزائريين نحو أوروبا**"، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، وثورة أول نوفمبر، وزارة المجاهدين، الجزائر، ص48.

الجزائريين (**U-G-M-A**) [1]وسبب الصراع حول مسألة حرف الميم (**M**) أي المسلمين وكان الرفض القاطع من طرف الاتحاد الوطني للطلبة الجزائريين بظهور حرف الميم (**M**) وحتى يضم وضع حد لهذا الصراع والنقاش وتأسيس الاتحاد العام للطلبة وبعد مراسلات **بين عبد السلام**[2]وأعضاء مكتب جمعية المسلمين الافريقيا الشمالية بالجزائر، وجها هذه الجمعية بيانا على شكل منشور بتاريخ **27 فيفري 1955م** ثم تبنيه من طرف مكتبها بالإجماع، هذا البيان يدعو كل الطلبة الجزائريين داخل الجزائر وخارجها، يحثهم على المشاركة في الندوة التحضيرية لتأسيس لاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين وهي الدعوة التي استجاب لها اتحاد الطلبة الجزائريين بباريس[3]وفي الندوة التحضيرية التي تمت بـ **115** شارع سان ميشال من **4-7 أفريل 1955م**. [4]

من الشعار بحجة الانفتاح لاتحاد على كافة الشرائح الطلابية الجزائرية بصرف النظر عن دينهم وعرقهم ولغتهم، بينما كانت حجة أنصار حرف الميم بإن الجزائري كيان وشخصية تميزه عن غيره وبالتالي هو مطالب باسترجاع شخصيته العربية لإسلامية[5] في هذا الصدد يقول أحمد طالب الإبراهيمي* «.... دار بيننا وبين الطلبة الشيوعين والمغتربين كان أقلبية الذين أرادوا الانتساب للأمة الإسلامية بينما كنا نرى في إبقائها وفاءا رغم محاولة الاتحاد الوطني للطلبة الجزائريين انتشال المؤتمر العام للطلبة المسلمين الجزائريين بعقد مؤتمر موزاي له بباريس وتولوز وغيرها وكلل هذا المؤتمر بالفشل بسبب قلة عددهم ولم يبق أمام الأنصار الاتحاد سوى لانضمام إلى صفوف الاتحاد العام

---

[1]- إبراهيم مياسي، **مقتسبات من تاريخ الجزائر**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص184.

[2]- **بلعيد عبد السلام** من مواليد جويلية 1928م بعين الكبيرة (سطيف) بدأت نضاله في حزب الشعب الجزائري سنة 1944، ألقي القبض –عليد بعد حوادث فيها 08 ماي 145، أصبح عضو اللغة المركزية لحزب الشعب الجزائري ورئيس جمعية الطلبة المسلمين لشمال افريقيا بالجزائر العاصمة من 1951 إلى 1953 التحق بالجبهة التحرير وهو الأعضاء المؤسسين للاتحاد العام للطلبة المسلمين 1955 للمزيد أنظر: كليمون هنري **الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين UGMA (1955-1956م) شهادات**، دار القصبة للنشر الجزائر، 2012، ص ص758-759.

[3]- صالح بن قبي، **الدبلوماسية الجزائرية بين الأمس واليوم ومحاضرات أخرى**، 2002، الشركة الوطنية، للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص68.

[4]- خلوفي بغداد، **نشاط الحركة الطلابية الجزائرية أثناء الثورة التحريرية**، (1954-1962 م) دار المعابر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013–ص74.

[5]- حمادي، المرجع السابق، ص ص53-54.

لطلبة المسلمين الجزائريين[1]لجذورنا العربية الإسلامية واعتزازنا شخصيتنا ورغبة في بناء نموذج حضاري معين».[2] رغم محاولة الاتحاد الوطني للطلبة الجزائريين انتشال المؤتمر العام للطلبة المسلمين الجزائرين بعقد مؤتمر موازي له بباريس وتولوز وغيرها وكلل هذا المؤتمر بالفشل بسبب قلة عددهم ولم يبق أمام الأنصار لاتحاد سوى لانضمام إلى صفوف لاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، وفي النهاية صادقت الأغلبية على ابقاء حرف الميم بتأكد التميز عن الفرنسية وتجنب اللائكية[3]رغم محاولة لاتحاد الوطني للطلبة الجزائريين افشال المؤتمر العام للطلبة المسلمين الجزائريين بعقد مؤتمر موزاوي له.

لقد قام لاتحاد لطلبة المسلمين الجزائريين في التمييز لمؤتمر التأسيس لإعطاءه صبغة الشرعية وقد تم التحضير له من طرف للجنة الدائمة، انعقد المؤتمر التأسيسي ما بين **8 و14 جويلية 1955م** بقاعة التعاضدية (muutalite) وذلك بحضور شخصيات لها وزنها السياسي والثقافي ممثلة في الاتحاد الوطني للطلبة الفرنسيين (U.N.E.F) في نائب رئيسه روسيا شابوي (**robertchopus**).

وقد قام **طالب الإبراهيمي**[4]بقراءة البرنامج أمام الطرفين وثم المصادقة عليه من طرف المؤتمرين وتم تركيبه رئيس للاتحاد العام للطلبة المسلمين بالجزائريين.[5]

---

[1]- سليمان الشيخ، **الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين**، تر: محمد حافظ الجمالي، دار القصبة للنشر الجزائر، 2003، ص324.

[2]- الطالب الإبراهيمي، **المعضلة الجزائرية، لأزمة والحل**، دار الأمة، فيفري، 1996، ص119.

[3]- بوعلام بن حمودة، **الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954م معالمها الأساسية**، دار النعمان، الجزائر، 2011، ص115.

[4]**- أحمد طالب الإبراهيمي** من مواليد سنة 1932ببرج بوعريريج حيث ناضل في صفوف الاتحاد الديمراطي للبيان الجزائري وهو أحد مؤسس مج الشباب الإسلامي 1955 وأصبح أمينا عاما له وأحد المدافعين على إضافة كلمة المسلمين للاتحاد العام للظلمة المسلمين تأكيد على هويته الوطنية والدينية وهو ضوفي في رالية جبهة تحرير الوطني بفرنسا قبل لإعلان الإضراب الطلابي، تولى مسؤولية الشؤون والعلاقات الخارجية ثم اعتقاله في 1957 إلسبتمبر 1961 حيث عينة الحكومة المؤقتة ممثلا لها في القاهرة إلى غاية الاستقلال وبعد اسعتمال تولى عدة مهام حيث اشتغل بجامعة الجزائر وعين في وزارات وزارة التربية وزارة الخارجية ترشيح للانتخابات الرئاسية في سنة 1999، لديه الكثير من المؤلفات، للمزيد أنظر: **أبطال من ذاكرة الثورة**، وزارة الثقافة، ج 5، الجزائر2013 ص ص 27-29.

[5]- حمادي، المرجع السابق، ص ص56-57.

البرنامج:

يشمل أربعة محاور رئيسية هي:

1- أن الطلبة يعتبرون أنفسهم جزء لا يتجزأ من الشبيبة الجزائرية ولا يمكنهم أن يبقوا بمعزل عن الشعب الجزائري في كفاحه ضد المحتل الغاشم.

2- إعادة اعتبار اللغة العربية ضمن ما يسمح به القانون وجعلها تدرس كل الجزائريين على اختلاف أعمارهم ومستوياتهم في كامل نواحي الجزائر.

3- إفساح المجال لطلبة باحتلال مكانة التي يسمح لهم بها تكوينهم الثقافي ومستواهم التعليمي.

4- يعمل الاتحاد على أن يكون جسر تواصل بين الثقافيين الثقافة العربية الإسلامية والثقافة الفرنسية الأوروبية بدافع التمازج بين الحضارتين وكذا مشاركة الاتحاد في الحياة السياسية للبلاد مشاركة فعالة. [1]

الأهداف:

تمثلت فيما يلي:

- الدفاع عن الحقوق المادية والمعنوية للطلبة الجزائريين أينما وجدوا.

- توحيد الاتجاه الطلابي.

- ربط مصيرهم كمثقفين بمصير شعبهم المكافح وإزالة كل الفوارق التي كرستها التقاليد الجامعية. [2]

- بناء كتلة طلابية موحدة الصفوف مع فتح المجال للانخراط فيها انتشال باقي الطلاب في التنظيمات غير وطنية مع الوقوع في الخلافات والصراعات التي تمزق التنظيمات.

- المطالبة باستعادة للغة العربية بما كانت عليه قبل لاحتلال إلا أنها إحدى مكونات الشخصية والأمة الجزائرية.

---

[1]- هلال، المرجع السابق، ص26.

[2]- يحي بوعزيز، **موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر والعرب**، ج2، دار الهدى، الجزائر، 2004.

الدفاع عن المصالح المادية والمعنوية للطلاب في الجزائر مع فتح المجال للتبادل الثقافي والفكري مع الدول المجاورة كتونس والمغرب وغيرها. [1]

– نشر التعليم بين جميع أبناء المجتمع الجزائري وربط المدرسة بالواقع ومحاربة الجهل باعتباره وسيلة استدمارية.

– ربط مصير الطلبة بمصير الأمة الجزائرية لإزالة العقدة النفسية التي كرستها الجامعة الفرنسية في نفسية الطالب الجزائري بغرض إبعاده عن واقعه ومعاناة شعبه دمج لاتحاد في معترك الثورة فكريا وسياسيا وعسكريا. [2]

– القيام بمكافحة الأمية والتخلف من أجل التعلم الأطفال الجزائريين وضبط مناهج تعليمية لحقائق الواقع الجزائري [3].

ضرورة تحمل الطالب الجزائري لمسؤولياته التاريخية تجاه كفاح شعبه وكشف الدعاية الفرنسية القائلة بإن الثورة الجزائرية ما هي إلا عمل لصوص وقطاع طرق وأنها بايعاز وحي خارجي يريد زعزعة الوجود الفرنسي في شمال إفريقيا[4].

لقد قام لاتحاد بعقد مؤتمره الثاني في الفترة الممتدة بين **24** و**30** مارس **1956** م بباريس حيث صوت المؤتمرون على لائحة عامة جاء فيها ما يلي «**اعتبار من أن كفاح الشعب الجزائري ضروري ومشروع واعتبار بأن السياسي القوة وعرب لإبادة والقمع التي يشنتها لاستعمار الفرنسي تجعل بين الشعب الجزائري وكفاح الشعب الجزائري**»[5].

ويتم الاجتماع فيه على عدة مطالب:

---

[1]- حسين سعيد العقيب، **الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة(1955–1956م)**، ط1، الشاطبية للنشر التوزيع، الجزائر، 2012، ص 120.

[2]- مريوش، المرجع السابق، ص329.

[3]- زهرة كاديك، **حقائق من الحرب التحريرية رصدتها شخصيات نضالية وتاريخية**، دار الهدى، للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ص181.

[4]- **بشير** بلاح وآخرون، **تاريخ الجزائر المعاصر (1830–1989م)**، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص14.

[5]- بوعزيز، الموضوعات... المرجع السابق، ص179.

-المطالبة باستقلال الجزائر

-الشروع في المفاوضات مع جبهة التحرير الوطني

-اطلاق سراح المعتقلين والمساجين الوطنين. [1]

وختموا البيان على لسان قارئه **محمد خميستي**[2]بتوجيه العتاب واللوم إلى فرنسا[3]

وقد اغتنمت السلطات الفرنسية نتيجة إعلان نتائج المؤتمر ودعوته الصريحة باستقلال الجزائر فكان دار السلطات الاحتلال سريعا باعتقال العديد من الطلبة وتغييبهم وهو ما دفعهم إلى التفكير في الإقدام على خطوة أكثر جرأة ونجاعة بالبنية للكفاح التحرري وعزموا على إعلان لإضراب اللانهائي عن الدروس والامتحانات في الجامعات والمعاهد الفرنسية يوم **19 ماي 1956م**[4]والخروج من المجال الضيق إلى المجال الواسع في ميدان الكفاح المسلح الوطني الذي أصبح عينا كل فرد وليس فرض كفاية على جماعة معينة. [5]

---

[1]- عبد القادر نور، **الحركة الطلابية أثناء الثورة التحريرية (1954-1962م)** أحداث أراء، شهادات، تعليق وذكريات، الدار الخلدونية، الجزائر، ص111.

[2]- **محمد خميستي** من مواليد 11 أوت 1930م بمدينة مغنية (تلمسان) زوال دراسته بمدينته إلى غاية حصوله على شهادة التعليم الابتدائي ولكن الظروف منعته من أن يواصل دراسته بتلمسان فلجأ إلى تحصيل العلم عن طريق المراسلة ثم انتقل إلى وهران حيث على تحصل على شهادة البكالوريا وبعدها غادر إلى مونبلي بفرنسا ليواصل دراسته في الطب ألقي عليه القبض في نوفمبر 1957م، وفي 28 سبتمبر 1962م عين على رأس الدبلوماسية الجزائرية كوزير للخارجية، توفي يوم 05 ماي1963م.

[3]- مياسي، المرجع السابق، ص185.

[4]- عمار ملاح، **محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954م**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2000، ص159.

[5]- يحي بوعزيز، "**دور الطلبة اجزائريين في ثورة التحرير (1954-1962م)**" الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، مجلد 02 ، ج2، قصر الأمم من 6 إلى 10 مارس 1984، المنظمة الوطنية للمجاهدين قطاع الاعلام والثقافة والتكوين، ص121.

يمكننا القول أن نشأة لاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين هو بمثابة انتصار للوطنية الجزائرية وتعبير صادق من الطلبة عن ارتباطهم بمصير شعبهم المكافح بإزالة جميع الفوارق التي كرستها التقاليد الاستعمارية التي عملت على تعميق الهوة بين المثقفين بفصلهم عن جذورهم. [1]

إضراب الطلبة التاريخي:

جاء لإضراب اللانهائي لطلاب الجامعات والثانويات ليؤكد شعبية الثورة التي قال المستعمر على أنها من عمل عصابات وقطاع طرق وأناس يتلقون أوامرهم من الخارج وكان ضرورة حتمية تكذيب هذه الإداعات والأطروحات الفرنسية القائلة بإن الثورة لا علاقة لها بالمثقفين، حيث قرر الطلبة الجزائريون وتلاميذ الثانويات مقاطعة الدروس والالتحاق بإخوانهم في الجبال[2]وأن مكانهم ليس في مقاعد الثانويات ومدرجات الجامعة الفرنسية وعليه تقرر لإضراب وتنفيذه يوم **19 ماي 1956م**[3]وكان هؤلاء الطلبة مع تسجيل أسماءهم في سجل التاريخ بحروف من ذهب وهذا دليل على الوعي الذي تمتع به الفئة المثقفة التي أدركت بأن الشهادات لا تنفع في ظل الاعتقالات التي يمارسها العدو على شعبهم لأعزل وأن تلبية نداء الوطن واجب.

أهدافه:

كان يهدف الطلبة من وراء هذا الاضراب إلى ما يلي: [4]

-رفع التحدي والعزيمة في وجه المستدمر[5]

– لفت الرأي العام الفرنسي إلى الأزمة القائمة بين فرنسا والجزائر وإلى الجرائم المرتكبة في حق الجزائريين من اعتقالات وتنكيلات وتقتيل جماعي وغيرها.

---

[1]- يحي بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرن 19 و20**، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996، ص372.

[2]-" **عندما انتفض الطلبة**، مج الجندي، الجزائر، ماي 1998، ص03.

[3]- ملاح، المصدر السابق، ص191.

[4]- أنظر الملحق رقم (02) ص 82..

[5]- صباح نوري هادي، حنان طلال باسم، **تنظيمات العمال والطلبة المهاجرين ودورهم في المقاومة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي**، مج ديالي، كلية التربية، جامعة العراق، ع 52، 2011م، ص108.

-التأكيد للحكومة الفرنسية بأن الذين تنعتهم بالخارجين عن القانون يحضون بمساندة وثقة كل شرائح المجتمع الجزائري وأن القضية التي يموتون بالمئات من أجلها تستحق أن يضح الطلبة في سبيلها بدروسهم ومستقبلهم وحياتهم والحال يكمن في التفاوض المباشر معهم والاعتراف بالسيادة الوطنية إشعار الوسط الجامعي وفئة المثقفين باحتمال مقاطعة الشعب الجزائري نهائيا لثقافة الفرنسية، إذا كانت تستعمل مبررا لإبادته وطمس معالم هويته وحضارته. [1]

إضراب 19 ماي 1956:

اجتمع طلبة فرع الجزائر يوم **18 ماي 1956م** وصوتوا في آخر اجتماع بالإجماع على شن إضراب شامل غير محدود عن الدروس والامتحانات[2]قصد تعميم الإضراب داخل الجامعات الفرنسية، يعلن فرع الاتحاد الطلابي في الجزائر وفدا إلى فرنسا في الفترة ما بين **20 و25 ماي 1956م** يطلع فيها على هذا القرار وما سيخلفه مد تأثيرات مختلفة، فصوتت كل الفروع الطلابية للاتحاد بالموافقة عن الإضراب عن الدراسة والامتحانات ما عدا فرع تولوز الذي صوت ضد الاضراب[3]، فقام السيد أحمد طالب الإبراهيمي بعقد ندوة صحفية عشية **19 ماي 1956م** ووجه نداءه إلى كل الطلبة الجزائريين بالتوقف عن الدراسة ومقاطعة الامتحانات إلى أجل غير مسمى[4]وفي **25 ماي 1956م** ناقش الاتحاد القضية وأوضح جوانبها وتأييده المطلق لنداء الجزائريين التاريخي، كما حث الطلاب الجزائريين في فرنسا والجزائر وتونس والمغرب على مواصلة لإضراب عن الدروس والامتحانات وأن الشعب الجزائري يعاني من السياسة الفرنسية والحل يتمثل في مفاوضات جدية بين فرنسا وجبهة التحرير الوطني. [5]

---

[1]- بن قبي المصدر السابق، ص ص89-90.

[2]- أحسن بومالي، **أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية(1954-1962م)**، دار المعرفة، الجزائر، ص35.

[3]- هلال، المرجع السابق، ص35.

[4]- بومالي، نفسه، ص35.

[5]- هلال، نفسه، ص ص35-36.

في الوقت الذي لم تكن تتوقع فيه الحكومة الفرنسية ولا رجال الإعلام الفرنسيين انتشار القرار بسرعة إلى ما وراء البحار، علما أن الامتحانات كانت على الأبواب. [1]

لقد استغرق انقطاع الطلبة عن الدروس سنة ونصف أي (**17 شهر**) ولعبوا دورا نضاليا هاما على المستوى الداخلي والخارجي وقد صدر قرار من قادة الثورة دعوا فيه الطلبة بالعودة إلى مواصلة الدراسة في مدرجات المعاهد والجامعات، وتم حل الإضراب يوم **14 أكتوبر 1957م**. [2]

إضراب الطلبة: [3]

هم في إضراب،
الطلبة، الكوليجيون[4] الثانويين، المدرسيون،
سيلتحقون بنا، الأصدقاء والرفاق.
كانت أمسيات الصيف تحرضني على الحزن،
في كآبة غامضة، وحيدا، تحت شجرة مكابل البحر،
تركت نفسي ذاهبة تتجول بن الخيال.
أنا في الكوليج في قسمي.
بالأسس أضاع صفي أحد أفراده، أحد أنديجان.
المقعد فارغ، النافذة مفتوحة.
الباب مغلق، السيورة السوداء.
صفي لأنديجاني، راض وسعيد.
نجمة داود قلقة.
صليب عيسى غاضب.
السيناريو نفسه كل يوم
مقعد أخر فارغ، أنديجاني

---

[1]- بن قبي، المصدر السابق، ص89.

[2]- يحي بوعزيز، دور الطلبة...، الملتقى السابق، ص126.

[3]- أنظر الملحق رقم (03) ص84.

[4]- كوليجيون: كوليج معناه المدرسة.

النجمة أكثر قلقا

الصليب أكثر غضبا

السبورة السوداء أكثر فأكثر سوادا

الطبشور الأبيض أكثر صلابة

نافذتي أكبر حجما

قسمي فارغ الثلث، لا أنديجاني

النافذة أغلقت، ليس هنا من يطلبها

أفذ ومقاح الحقول، المعسكرات.

مهمة منتهية، لم يبق هنا حالمون

إنهم في إضراب، أو هناك فهمو أخيرا لكلمة الحرية.

مدينتي، قدمت مدينتي، طرقاتها.

مخبأ الهاربين، المتمردين على النظام القائم.

هؤلاء المجندين الجدد، ذوي السبعة عشر عاما وأكثر. [1]

[1]- ساحي أحمد تيجيني، **بلوغ سن السابعة عشر في الفاتح نوفمبر 1954**م، تر: مصطفى الفاسي، موفم للنشر، الجزائر، 2013، ص ص169-173.

نتائج الإضراب:

كان الإضراب عن الدروس نتائج متعددة على مستوى الجزائر أو على مستوى فرنسا.

على **مستوى الجزائر**: تمثلت نتائجه فيما يلي:

-هجرة جماعية للطلبة الجزائريين من مقاعد الدراسة في جامعة الجزائر والجامعات الفرنسية الأخرى.[1]

-تأكيد على أن الشعب الجزائري واحد ولا فرق بين رجل الشاعر والطالب وبين الفلاح والمثقف.

- تدعم الثورة بكودار قادرة على تسيرها شؤونها في مختلف المجالات والهياكل التنظيمية.

- تقلص عدد الطلبة المسجلين في جامعة الجزائر خلال السنة الدراسية **56-57** بنسبة **66%**.[2]

النتائج السلبية تمثلت في:

-قيام السلطات احتلال بإجراءات قاسية على المضربين على الدروس في كل من فرنسا والجزائر[3].

-تعطيل المنح وإقصائهم من الإقامة الجامعية ومنعهم من المطاعم الجامعية.[4]

على مستوى فرنسا:

لقد أصيبت الدوائر الفرنسية بصدمة كبيرة من هذا الإضراب واستغرابته وحاولت أن تشوهه لدى الرأي العام العالمي وأعطت دليلا قاطعا على وحدة الشعب الجزائري ووقوفه صفا واحدا وراء ثورته المسلحة، [5] لقد كان هذا الإضراب بمثابة زعزعة لفرنسا التي لم تتوقع الموقف من فئة كانت تظنها مثقفة بثقافتها وحضارتها حاملة لأفكارها.

---

[1]- خلوفي، المرجع السابق، ص163.

[2]- هلال، المرجع السابق، ص47.

[3]- خلوفي، نفسه، ص164.

[4]- هلال، نفسه.

[5]- ملاح، المصدر السابق، ص191.

فقد كان لها الوقع صدمة قوية في نفس المستدمر الذي حاول في بدايته استخدام كل الأساليب والطرق للتقليل من شأن إضراب تارة بالترغيب وتارة أخرى بالترهيب بحث الطلبة بالعودة إلى مقاعد الدراسة ولكن كل المحاولات باءت بالفشل، والدليل على ما جاء في هذا الوثيقة المؤرخة في **15 أكتوبر 1957م** أي بعد سنة ونصف من الإضراب الصادرة عن المديرية العامة للشؤون السياسية والوظيف العمومي في الحكومة العامة للجزائر، حيث تعترف السلطات الفرنسية في هذه الوثيقة السرية الموجهة للولايات بما يلي «إذ اعترنا أن الدروس قد استؤنفت بشكل طبيعي في ابتدائي والثانوي فإنه يخشى بأن لا يكون الحال كذلك في التعليم الجامعي، حيث كل الطلبة المسلمين المسجيلين في جامعة الجزائر مضربون عن الدراسة والامتحانات منذ **ما ي1956** إلخ وإذا تمكنا من تحقيق عودة مائة طالب أو أكثر نكون حققنا انتصارا على الصعيد البسيكولوجي لا يستهان به في الطرف الحالي».

وهكذا حددت الوثيقة الهدف المطلوب تحقيقه والوسائل التي بج اعتمادها للقيام بهذه المهمة الدقيقة والتي يجب أن يتكفل بها الموظفون لهم قدرة فائقة في التأثير والمراوغة قصد إقناع المضربين المترددين بإيجاد الحجج المقنعة وإن تطلب ذلك تقديم بدء مكن الإغراءات المادية.

كالمنح والمساعدات والفرق في الحي الجامعي وغيرها من الإجراءات العديدة التي كان مصيرها الفشل الذريع في تاريخ نضال الحركة الطلابية. [1]

نهاية الإضراب:

لقد حقق الإضراب العام عن الدروس والامتحانات عملية من الأهداف والمطالب التي أعلن عنها في نداءه التاريخي التي تمثلت في جذب الرأي العام العالمي كفاح الشعب الجزائري المطالب باستقلال كذلك تزويد الثورة استغرق انقطاع الطلبة عن الدراسة سنة ونصف أي ما يقارب **17** شهرا لعبور دورا نضاليا هاما على المستوى الداخلي والخارجي.

– اجتمعت لجنة المديرة للاتحاد (**UGEMA**) بباريس يوم **21** و**22 سبتمبر 1957** م وقررت لجنة اتسيق والتنفيذ القاضي بتوقيف لإضراب بداية من السنة الدراسية **57-58** في كل الجامعات

[1]- المنظمة الوطنية للمجاهدين، "**إضراب الطلبة 19 ماي 1956م**"، منشورات المتحف الجهوي بالمدية.

الفرنسية ما عدا جامعة الجزائر التي بقي إضراب متواصلا بها بسبب الأجواء السائدة آنذاك، وفي الندوة الصحفية التي عقدت بقاعة جمعية العلماء **SALL DE SOCIETESS SOUNTS** يوم **15**/**10 1857** قام الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بوضع لإضراب ومواصلة الدراسة في مختلف الأطوار التعليمية.

وعليه نستنتج بإن يوم **19 ماي 1956**م سيبقى يوما مشهودا في ذاكرة الجزائريين وهو رمز لكرامة وعزة الشباب الجزائري المثقف الذي لا يقبل الذل والمهانة بينما سيبقى هذا اليوم وصمة عار في تاريخ فرنسا

عدد الطلبة الجزائريين المنسيقين إلى الجامعات والمدارس العليا في فرنسا وفي المعاهد المفرسنة. [1]

السنوات	عدد الطلبة
1884	06
1908	50
1910	25
1916	61
1932	100
1941	142
1950	360
1951	386
1952	442
1953	572
1954م	513
1955	584
1960-1959	1230

ملاحظة: بما في ذلك توجد لأقسام التي تهيئ إلى الدخول المدرس العليا **480**- في المدارس العليا.

750- في الجامعات موزعين على التخصصات التالية الأدب **95** (ج) الحقوق **180**.

العلوم-**190 4** الطب والصيدلة **750**.

عدد الطلبة الجزائريين في الجامعات والمدارس العليا من **1953** إلى **1967م**. [2]

---

[1]- وزارة المجاهدين، **الذكرى الأربعون ليوم الطالب 19 ماي 1956**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996، د ص.

[2]- وزارة المجاهدين، الذكرى الأربعون...، المصدر السابق.

السنة	مجموع عدد الطلبة	التخصص (الاختصاص)			
1953	9 جزائريين من 335 طالب	المدارس التقنية– التجارية والصناعية			
	589 طالب				
1954م	538 طالب	آداب	حقوق	علوم	طب وصيدلة
		165	197	118	66
1960-1959	814 طالب	243	276	195	100
1961-1960	1317 طالب	420	450	271	176

عدد التلاميذ الجزائريين في المدارس المزدوجة والثانويات الفرنسية بالجزائر. [1]

السنة	عدد التلاميذ الجزائريين في الثانويات الفرنسية في المدارس المزدوجة
1870	271
1885	21
1893	61
1900	85
1905	125
1910	180
1914	386
1940	1358
1945	1800
1951	4192
1954م	626

ملاحظة: لقد بلغ عدد الثانويات في القطر الجزائري ما بين سنتي **1954م–1949** يدرس بها **6308** طالب و**952** طالبة جزائرية من يهن **34468** طلبة كما بلغ عدد الجزائريين المتحصلين على شهادة البكالوريا:

سنة **1914–67** طالب، سنة **1954م–350** طالب.

[1]- وزارة المجاهدين، الذكرى الأربعون...، المصدر السابق.

المبحث الثاني

إسهامات ودور الطلبة في الثورة التحريرية بالولاية الرابعة

1- في الميدان التنظيمي
2- في الميدان العسكري
3- في الميدان الصحي
4- في الميدان القضائي
5- في ميدان التعليم والتثقيف
6- في ميدان الإعلام والدعاية

أرادت من هذه الدراسة المتواضعة أن أوضح دور الفئة المثقفة في خدمة الثورة وأهدافها المعلن عنها في بيان أول نوفمبر التاريخي، وبمعنى آخر ما مكانة طالب الأمس من قضيته وما هو سلم ترتيبه في الثور التحريرية وما هي الخدمات التي قدموها لبني جلدتهم؟

إن مساهمة الطلبة في الثورة ومساندتها كان منذ انطلاقتها الأولى قبل إضراب **1956م**[1] بل فكرة القطيعة ومواجهة المستدمر قد ولدت في المدرسة الجزائرية كمدارس الجمعية وحزب الشعب وهذا بإشراف الفرنسيين بأنفسهم[2] حسب ما ذكره المجاهد"الحاج حسب الراخمي ومن المعلوم أن الشريعة الطلابية لم تكن بمعزل عن الثورة منذ إنطلقاتها في شهورها الأولى بحيث أن العديد من الطلبة خدموا الثورة ودعموها منذ الوهلة الأولى بل وإستشهدوا في ميدان المعركة قبل شمولتيها وتنظيم مؤتمر الصومام **1956م**.

[1]- موسى هيصام ، "**ذكرى عبد الطالب 1956-2014م**" شريط وثائقي، جامعة المدية، بتاريخ 2014/05/19م.

[2]- مريوش، المرجع السابق، ص 293.

1-في الميدان التنظيمي:

لقد عرفت الولاية الرابعة على غرار الولايات الأخرى مستجدات هيكلية وتنظيمية على جميع المستويات لإنجاح أي فكرة أو عمل مهما كان نوعه يحتاج إلى دقة وتخطيط مسبق فلذلك نجد مؤتمر الصومام قد وضع القاعدة الأساسية التي تسير عليها الثورة من خلال القوانين والمبادئ التي شرعها وألزم القادة بتطبيقها فقسموا البلاد إلى ولايات ومناطق نواحي وأقسام وغيرها.

أ)مجلس الولاية:

يتكون من طاقم باعي برئاسة صاغ ثاني (عقيد) ساعده ثلاثة أشخاص برتبة صاغ أول رائد[1] في الميدان السياسي العسكري والأخبار والاتصالات، ويساعد هذا المجلس" نائب الولاية ومصالح أخرى لمصلحة الدعاية والأخبار، مصلحة الألغام وصيانة الأسلحة-السلاح والإشارة ومصلحة الصحة والتموين. [2]

تمثلت مهام مجلس الولاية فيما يلي: توزيع الصلاحيات بين أعضاء المجلس وانجاز مهام الثورة طبقا لقيادة المبدأ القيادة الجماعية والإشراف على الاجتماعات التي يعقدها مجالس المناطق والنواحي والأقسام[3]. كذالك الرقابة الميدانية وتنشيط أعمال الأعضاء.

ب) قائد الولاية:

وهو المسؤول الأول المباشر على الولاية ويجمع بين السلطة السياسية والعسكرية. يحمل رتبة صاغ ثاني (عقيد) يتولى عدة مسؤوليات من بينها:

- تعيين إطارات الولاية على مستوى الهياكل الإدارية من أعلى إلى قاعدة الهرم السياسي.
- المشاركة في الاجتماعات الوطنية التي تعقدها لجنة التنسيق والتنفيذ أو المجلس الوطني للثورة سواء في داخل الوطن أو خارجه.

---

[1]- حوار مع المجاهد، بلحاج سلامة عبد الرحمن، مقر مؤسسة ذاكرة الولاية الرابعة بالمدية يوم 2016/02/12 على الساعة 12:45.

[2]- صايكي، المصدر السابق، ص140.

[3]- المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير السياسي الفترة 1959-1962، ج2، ص 23.

- تولي رئاسة المجلس في جميع الاجتماعات.
- القيام بتحديد صلاحيات ومهام كل مسؤول في الولاية وتوزيعها على مختلف اللجان التابعة لجيش التحرير الوطني بالصحة والإعلام والتموين...إلخ
- تقديم التقارير للمجلس الوطني باسم الولاية.
- التدخل في حل النزاعات الواقعة خارج حدود الولاية [1].

وقد تولى هذا المنصب الحساس بالولاية **يوسف الخطيب** [2] في سنة **1961م** بعد استشهاده جيلالي بونعامة.

ج) المحافظ السياسي:

فهو بمثابة وقود الثورة والقلب النابض لها فتمثلت مسؤلياته فيما يلي:

- الإشراف على تسيير المدارس القرآنية المتواجدة بالمنطقة في المدن والأرياف كمدرسة الزبيرية بالمدية التي عمل **الحاج أحمد حمدي** [3] بها كمدرس ومدرسة لإرشاد بالبليدة التي يمولها جيش التحرير الوطني.

---

[1]- محمد قنطاري، **مؤتمر الصومام ومؤسساته السياسية والعسكرية، الندوة الفكرية حول مؤتمر الصومام**، بجاية 20 أوت 1956، وزارة المجاهدين، المتحف الوطني للمجاهد، ص 12.

[2]**– يوسف الخطيب** المدعو سي حسان من مواليد نوفمبر 1932 بالشلف، في خريف 1954 التحق بكلية الطب بالعاصمة بدأ يحتك بالعمل الثوري بواسطة خلايا سرية بالكلية كانت تعمل تحت إشراف الدكتور محمد الصغير النقاش، التحق بالثورة المسلحة في جوان 1956 غداة إضراب ماي الشهير ولعب دورا في تنظيم القطاع الصحي بالولاية الرابعة، في مارس 1959 عين مسؤولا على المنطقة الثالثة بالولاية التي أصبحت تضم نواحي الونشريس وثنية الحد وفي نوفمبر من العام الموالي أصبح عضو بمجلس الولاية برئاسة والشهيد الجيلالي بونعامة تولى قيادة الولاية الرابعة بعد استشهاد بونعامة في 8 أوت 1961، وأثناء أزمة الاستقلال حاول انطلاقا من موقعه التوقيف بين الحكومة المؤقتة وهيئة الأركان العامة المتحالفة مع بن بلة، وعين في مؤتمر أفريل 1964 عضو في المكتب السياسي لجبهة التحرير الوطني، كما عين بعد انقلاب 19 جوان 1965 عضوا في الأمانة التنفيذية التي تولت إدارة شؤون الحزب قبل تعيين المرحوم أحمد قايد في أواخر 1967، تفرغ للعمل كطبيب وبعد غياب طويل عن الساحة السياسية.في أكتوبر 1993 عين على رأس لجنة الحوار الوطني وبهذه الصفة ترأس ندوة الوفاق الوطني الأول في أوائل 1994، بعدما تمت تركية السيد يمين زروال خلفا للمجلس الأعلى للدولة. أنظر: محمد عباس، **فصول من ملحمة التحرير فرسان التحرير**، دار هومة للنشر والطباعة، الجزائر، 2003، ص ص 550-551.

[3]- **الحاج أحمد حمدي** المعرف باسم أرسلان من مواليد 29 سبتمبر 1931 بالمدية دخل الكتاب لحفظ القرآن الكريم في سن مباركة وتعلم مبادئ اللغة العربية وفي سنة 1977 سافر إلى تونس لمواصلة الدراسة بجامع الزيتونة حيث عرف بالجد والمثابرة ففي عام 1950 تحصل على شهادة الأهلية في 1953 عاد إلى المدية واشتغل معلما بالمدرسة الزبيرية التي كانت معقلا للوطنية.

- تنظيم الاتصالات والأخبار على مستوى الشعب.
- تشجيع الفلاحين وتقديم لهم المساعدات والقروض لخدمة لأرض.
- تجنيد الشباب المسلحين في جيش التحرير الوطني.
- تنظيم الأسواق التي تلقى فيها الأعراش وسكان الجبال وسكان السهول للتبادل التجاري[1].
- الاعتناء بالحالة المدنية والشؤون القضائية والإسلامية والاقتصادية.
- تنظيم الحارسة وتعبئة الشعب بالانضمام إلى الثورة.
- كشف الخونة ومحاربة العملاء [2].
- الاشراف على الدعاية والأفكار الهدامة والدعاية المعرضة في أوساط الشعب الداعية إلى زرع البلدية والشك في النفوس.
- القيام بتطبيق إرشادات وتوجيهات جبهة التحرير الوطني
- القيام بحرب نفسية ضد العدو[3].

يتم اختياره وفق شروط معينة منها فصاحة اللسان، الوعي السياسي، الشجاعة، السيرة الحسنة [4] وقد تولى هذا المنصب لكل من **علي تلمساني**[5] **يوسف بوديسة**[6].

=في 1956 كانت له نشاطات سياسية معتبرة وانصب نشاطه على الجانب السياسي بتوعية المواطنين وتعبئتهم وتحفيز الشباب وجمع الأموال والسلاح وغيرها، استشهد سنة 1960 للمزيد أنظر: سلاني نورة، **الشعر الشعبي ودوره في تحريض الجماهير وتجنيدها بالولاية الرابعة**، رسالة ماجيستر(مرقونة)، جامعة الجزائر، 2006-2007، ص ص 146-168.

[1]- المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقرير الملتقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل وقائع وأحداث الثورة التحريرية، الولاية الرابعة**، ج1، التقرير السياسي، الفترة من 20 أوت 1956 إلى نهاية 1958، ص 38.

[2]- حوار مع فؤاد شعواطي، بمقر المنظمة الوطنية للمجاهدين، المدية يوم 2016/04/29 على الساعة 10:08.

[3]- إبراهيم طاس، **السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة (1956-1958م)**، دار الهدى، الجزائر، 2013، ص 170.

[4]- شتوان، المرجع السابق، ص 112.

[5]- **علي التلمساني** هو من طلبة ابن شنب الذين لبوا نداء لإضراب والالتحاق برفاق السلاح وشغل منصب محافظ سياسي في المنطقة الثانية الأولى.

[6]- **يوسف بوديسة**، المدعو سي حسان من مواليد 1939 بالمدية، كان مسؤول فرع (UGMA) بثانوية ابن شنب وهو من مؤطري الإضراب في الثانوية التحق بصفوف المجاهدين سنة 1956 اشتغل مناصب محافظ سياسي استشهد سنة 1957م.

د) المسؤول العسكري:

يحمل رتبة صاغ أول يتم ترقيته من بين أعضاء المجلس المناطق التابعة للولاية ويقوم بالإشراف على الشؤون العسكرية على مستوي الولاية. يقوم بمهام مختلفة أهمها:

- مساعدة مسؤول الولاية في تسير الشؤون العسكرية.
- الإشراف على عملية التدريب وللتكوين العسكري للوحدات العسكرية الكتيبة الفيلق.
- الإشراف على وضع الخطط العسكرية للتصدي للعدو. [1]
- تقديم تقارير دورية للهيئات العليا للثورة عن الوضع العسكري للولاية تتضمن حصيلة المعارك، والاشتباكات.
- الإشراف على صناعة المتفجرات والقنابل.
- تسير مصلحة صيانة لأسلحة لإمداد العسكري وتخزين الأسلحة.
- توزيع المهام على الهيئات العسكرية التابعة لسلطته [2]

هـ) مسؤول الأخبار والاتصال:

- يحمل رتبة صاغ أول (رائد) أسندت له مهمة الإعلام والاتصال وحسب هذه المهمة في الولاية الرابعة **يحي كلاش**[3].[4]
- تجسد مهمته في ضمان الإتصال بين الولاية الرابعة والولايات الأخرى.
- الإشراف على شبكات نقل البريد بين مراكز جيش التحرير الوطني.

---

[1] –Mohamed Teguia, **l'Algérie en guerre**, office des publications universitaire, Alger 2007, p138.

[2] –ibid, P 154.

[3]– **يحيى كلاش** المدعو سي إلياس من مواليد 1936 بحي الكوالة بالمدية، درس بالمدرسة الابتدائية ثم المتوسط ثم ثانوية بن شنب والتحق بالكشافة الإسلامية، كان رياضيا ماهرا ساهم بكفاءة في تحريك العمل السياسي والعسكري منذ اندلا ع الثورة وهو من مؤطري إضراب الطلبة للالتحاق بالجبال سنة 1956 رقي إلى رتبة ملازم أول في صفوف جيش التحرير الوطني في المنطقة الثانية بالولاية الرابعة، كان مسؤول الاستعلامات والاتصالات في المنطقة الثانية، استشهد في شهر مارس 1957.
للمزيد أنظر: مؤسسة ذاكرة الولاية الرابعة التاريخية، "**الشهيد يحيى كلاش المدعو سي إلياس 22 فيفري– مارس 1957**".

[4]- أنظر الملحق رقم (04) ص 85.

- الإشراف على جهاز الإعلام والدعاية والأخبار.
- كذلك الإتصال بين القيادات السياسة والعسكرية في المناطق الجبلية وتزويد الثور بالمعلومات والأخبار التي تخدم الثورة [1].
- أن يكون مطلعا بإستمرار على عدد قوات العدو ومراكز تمركزها ويراقب تحركاتها[2].
- وبشرط في المسؤول الإعلامي أن تتوفر فيه بعض الشروط أهمها أن يكون ذو مستوي ثقافي عالي يمكنه من الرد على وسائل الإعلام الفرنسية باللغتين العربية الفرنسية وإستعمال حتى الكاريكاتور.
- أن يكون على علم بالمنطقة التي يشرف عليها حتى يتسنى له اختيار المسالك والطرق التي ينشط فيها. ومعرفة سكان القرى والمدن التي يتعامل معها ونقاط المراقبة التي يضمها العدو في كل مكان.
- استثمار واستغلال المعلومات التي تزوده بها الشبكة الإعلامية التابعة للثورة في مختلف الهياكل.
- حسن المعاملة مع المواطنين حتى يكسب ثقتهم وبالتالي يزودونه بالمعلومات الخاصة بتحركات العدو وأقرانه.
- التحلي بالسرية التامة في المحافظة على المعلومات[3].

وقد عرفت الولاية الرابعة نشاطا كثيفا في هذا المجال خصوصا في عهد بوعلام أوصديق وعمر أوصديق اللذان كانا مكلفان بالإعلام والدعاية على مستوى الولاية بأكملها، فقام بطبع ونشر عدة مناشير ونشريات، وكانا ينتقلان بعتادهم من مكان لآخر[4].

وكثيرا ما كان سي أمحمد بوقرة يشارك في صياغة وكتابة المناشير والنشريات وتوقيعها.

---

[1]– عبد القادر ماجن، "**الاتصالات اللاسلكية بالولاية الرابعة** "، **مج أول نوفمبر** ع 88-89، ص 38.

[2]– علي كافي، **مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946–1962**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999، ص112.

[3] –Mohamed Teguia, l'Algérie en guerre, Op.cit, P 154.

[4]–مصطفى بن عمر، **الطريق الشاق إلى الحرية**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 157.

تواصلت عملية التنظيم في الولاية الرابعة طبقا لقرارات مؤتمر الصومام، الذي تدعم بعدد كبير من الثبات الذين التحقوا بصفوف الثورة بعد إضراب **8** أيام (**28 جانفي 1957 – 1958م**) [1].

2– المنطقة :

يشرف عليها مسؤول سياسي عسكري برتبة ضابط ثاني لديه صلاحيات واسعة في إدارة وتسيير الشؤون العسكرية والسياسية في منطقته [2]. وقد تولى هذه المسؤولية بابا علي بشير[3] بحيث ساعد في المنطقة الخامسة برتبة نقيب له ثلاثة نواب، برتبة ضابط، ضابط مسؤول سياسي مثل يوسف بوديسة سي حسان في المنطقة الثانية من الولاية الرابعة، ضابط مسؤول المخابرات والاتصالات، إضافة إلى كتائب المنطقة، (ومسؤول التموين) مثل محمد متيجي[4]،[5] ومسؤول التموين، مسؤول فرع الألغام، ممرض، والمكلف بالدعاية وآخر لاتصال المنطقة[6].

3– الناحية

تتكون هذه الوحدة من عدة أقسام، ويتولى إدارة شؤونها ضباط، يتمتعون بكل المسؤوليات العسكرية والمدنية.

---

[1]–أحمد بن جابو، **دور سي أمحمد بوقرة في الثورة الجزائرية**، مذكرة ماجستير (مرقونة) قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2000-2001، ص 46.

[2]–شتوان، المرجع السابق، ص 123.

[3]–**بابا علي بشير**:من مواليد سنة 1935 بالمدية هو أحد طلبة ابن شنب، إلتحق بصفوف جيش التحرير الوطني بعد إضراب الطلبة في ماي 1956 تولى عدة مسؤوليات كمسؤول للناحية الرابعة ثم عضو في المنطقة الخاصة ثم رئيسا للمنطقة الخامسة إلى سنة 1961، استشهد في ميدان المعركة رفقة شهداء آخرين.
لمزيد أنظر: قاموس شهداء الثورة التحريرية لولاية المدية 1954-1962، مديرية المجاهدين لولاية المدية، 2007، ص 81.

[4]–**محمد متيجي**: من مواليد 26 نوفمبر 1940 بالبرواقية (المدية) التحق بالثورة بعد إضراب الطلبة واشتغل كاتب المنطقة الثانية استشهد سنة 1958.

[5]–أنظر الملحق رقم (05)، ص 86.

[6]–صايكي، المصدر السابق، ص 140.

يشرف عليها مسؤول سياسي عسكري، وقد تولى هذه القيادة يحي بوسماحة[1] ببرتبة ملازم أول وله ثلاثة نواب، نائب سياسي (ملازم)، نائب عسكري (ملازم)، نائب مكلف بالمخابرات والاتصال (ملازم) وإلى جانب هؤلاء، هناك كاتب الناحية مثل عبدي همان ممون، ممرض، مسؤول فرع الألغام، واتصال بالناحية، تتولى الناحية حل المشاكل والنزاعات بين المواطنين[2].

4-القسمة:

يتولى تسيير شؤون هذه خمسة مناضلين، يمارس كل واحد مهم مسؤولية معينة[3]، تتسع صلاحياته لتشمل القضايا الاجتماعية والثقافية للمواطنين، كما يعمل على توفير التواصل بين جبهة التحرير الوطني والشعب[4] بحيث يتواجد على رأس القسمة مسؤول سياسي وعسكري وتولى هذا المنصب محمد بوسماحة[5] وبرفقته مسؤول سياسي (عريف أول مسؤول عسكري (عريف أول) مسؤول اتصالات والاخبار (عريف أول) مسؤول المسلحين، بالإضافة إلى كاتب القسم، ممون، مسؤول نزع الألغام المكلف بالدعاية، وإتصال القسم[6].

---

[1]-**يحيى بوسماحة**، تولى قيادة الناحية الثالثة التي تقيم بين حسن حتى لسرسو وهو من طلاب ثانوية ابن شنب الذين التحقوا بالجبال.

[2]-حوار مع المجاهد فؤاد شعواطي، المصدر السابق.

[3]- صايكي، المصدر السابق، ص 140.

[4]-"**من وسائل الاتصال خلال الحرب**"، مج أول نوفمبر، ع12، أوت 1957، الجزائر، ص 8.

[5]- **محمد بوسماحة**: المدعو البرواقي من مواليد 1939 بالبرواقية انضم لصفوف جيش التحرير الوطني، على إثر إضراب الطلبة 1956 تولد خلال الثورة عدة مسؤوليات كان آخرها عضو قيادة الولاية التاريخية برتبة رائد مكلف بالأخبار والاتصالات، أسر في بني مسوس ونقل إلى سجن المدية حيث تمكن من الفرار وعاد إلى المنطقة السادسة كقائد برتبة نقيب ما زال على قياد الحياة. أنظر: محمد صايكي، المصدر السابق، ص 188. مؤسسة ذاكرة الولاية الرابعة التاريخية، **محمد بوسماحة المدعو البرواقي**.

[6]-صايكي، نفسه، ص 141.

5-نصف القسمة:

يتبع القسمة على رأسه عريف معه ثلاث أو أربع نواب، حسب ما تتطلبه الحاجة وهم كالآتي مسؤول سياسي، مكلف بالاتصالات والأخبار، مسؤول المسبلين (الممون) بالإضافة إلى مسؤول دشرة يخضع له خمس منا شعبيين.

2-في الميدان العسكري:

تقيدا بالعمل العسكري بتشكل وحدات عسكرية تشكلت من المناضلين الذين سبق لهم أن تكونوا في المنظمة الخاصة أو حزب الشعب وحركة انتصار الحريات الديموقراطية ولتدعيم هذا القطاع الحساس كان لابد من تجنيد شباب لم يسبق لهم أن تكونوا في أي حزب سياسي، ولقد ساهم المخبرين في الجيش الفرنسي بتكوين وتأطير الشباب الذين التحقوا بالجبال خاصة بعد إضراب الطلبة **1656**م.

فكان تنظيم الجيش وهيكلته بالشكل التالي:

1- الكومندو: يكون على مستوى المنطقة ويتألف من **120** إلى **130** مجاهد، تتراوح أعمارهم بين **18** و**24** سنة[1] وقد عرفت الولاية الرابعة ثلاث فرق من الكومندو وهي كالتالي:

- **الكومندو علي خوجة:** تشكل هذا الكومندو بالمنطقة الأولى من الولاية الرابعة في أواخر جوان **1956**م وعرف في البداية باسم كومندو بوزقزة وكذا باسم كومندو الموت والذي أصبح فيما بعد يعرف باسم كومندو علي خوجة[2].

وقد ضم في صفوفه طاقات شبابية هائلة بعد إضراب **19 ماي 1956** م نذكر من بينهم محمود عبدي، بشير ولد رويس[3] بن خوشة نوردين [4]. وقد عرفت كبرى المعارك مع العدو. [1]

---

[1]-مليكة عالم، **دور الجيلالي بونعامة (سي أمحمد) في الثورة التحريرية (1955-1962)** رسالة ماجستير (مرقونة) قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2004-2005، ص29.

[2]-عبد القادر ماجن، "**الشهيد علي خوجة"، مج أول نوفمبر**، ع 73، سنة 1985، ص ص 37-40.

[3]-**بشير ولد رويس** المدعو نيهرو هو من طلبة ابن شنب الذين لبوا نداء الإضراب 1956 حيث كان في كومندو علي خوجة وبعدها كومندوس جمال حيث تولى بعد الاستقلال منصب في المرسى الكبير مع شاذلي بن جديد ثم وزيرا للإعلام حيث شهادة المجاهد صادق حلوان يوم 2016/05/8 بالمتحف الجهوي بالمدية على الساعة 14:30.

[4]-مصطفى البليدي "**كومندو علي خوجة**"وكالة أنباء الجزائرية شريط وثائقي، 2014.

- **كومندو جمال بالمنطقة الثالثة:** كانت تحت قيادة **إمام إلياس** المدعو سي جمال[2].

2- الكتيبة: تكون على مستوى الناحية، وقد تكون في الناحية أكثر من كتيبة تضم صفوفها **120** مجاهد، يقودها ضابط برتبة ملازم ثاني يمثل السلطة السياسية والعسكرية [3].

ولقد عرفت الولاية الرابعة عدة كتائب بعد سنة **1956**م نذكر من بينها:

- **الكتيبة العمارية:** تشكلت بالناحية الثانية من المنطقة الرابعة ضمت كذلك بدورها طلبة شغلوا عدة مناصب مثل لغواطي محمد الذي شغل منصب كاتب بالكتيبة وتوفي بعد الاستقلال في حادث مرور[4].
- **الكتيبة الزبيرية:** نسبة إلى **سي الزبير**[5] الذي حملت اسمه بعد استشهاده والذي استبدل بالنقيب سي علي لونيسي سنة **1957**. ففي **22 فيفري 1957** كان الكومندو بمنطقة الداموس لنصب كمين استدعى سي الزبير من طرف قيادة الولاية الرابعة للرحيل إلى دوار السباغنية حيث كان أكثر من **400** ثانوي وطالب التحقوا بالثورة بعد إضراب **8** أيام وإضراب التجار، ونظم للوضع الاستعجالي والهام للمهمة التي أوكلت إليه، التكفل بهذه الوحدة الهامة من الطلبة وإتخاذ قرار بشأن تحويل كل واحد منهم إلى وحدات، تعيين محافظين سياسيين، إرسال بعض الطلبة إلى الخارج إلا أن الأعداد الكبيرة للطلبة بالدوار وإقامتهم الطويلة به سمحت لأحد الجواسيس بالتبليغ

= [1]-أنظر الملحق (06) ص87.

[2]-**إمام إلياس:** المدعو سي جمال من مواليد 27 أكتوبر 1937 بالمدية، حيث كان رياضيا في العدو الريفي باحتلاله المراتب لأولى على مستوى فرنسا نفسها بخوضه عدة مسابقات رياضية وإحرازه المرتبة الأولى بدون منازع ولقد خاض في 14 ماي 1954 مسابقة جرت في مدينة بريف الأغاريارد بفرنسا صنف أصاغر واستطاع المحافظة على اللقب في شهر مارس 1956 بباريس. وثيقة قدمها لي المجاهد بلحاج سلامة عبد الرحمن سلامة بعنوان Parcours d'un Moudjahid بلحاج سلامة عبد الرحمن وهو من مواليد 03 مارس 1938 بالمدية اشتغل مناصب محافظ سياسي في الثورة بالناحية الأولى المنطقة الثانية والولاية الرابعة وكذلك للمزيد أنظر: محمد عبد اللطيف "**البطل الشهيد إمام إلياس المدعو سي جمال مفخرة شباب الجزائري**"، مج لأشير، ع 3- 4، مارس 2005، ص ص 28-29

[3]-الكتيبة مصطلح عسكري استعمل في نظام جيش التحرير الوطني بناء على قرارات مؤتمر الصومام وهي فرقة عسكرية تتكون من 110 أي من ثلاث فرق يضاف إليهم خمسة 3ضباط وكانت الكتيبة تتكون من ثلاث فرق، ثلاثة أفواج: للمزيد أنظر: عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص 69.

[4]-حوار مع المجاهد الصادق حلوان المصدر السابق.

[5]-**سي الزبير:** اسمه الحقيقي طيب سليمان من مواليد 1929 بفروخة ضواحي الصومعة حفظ القرآن الكريم بمسقط رأسه، كما تابع دروس مسائية بالصومعة لتعلم الفرنسية، استشهد سنة 1957.

عنهم لدى السلطات الفرنسية يوم **1957/02/22م** في حدود الساعة الثالثة بعد الزوال وجدوا أنفسهم مطوقين بخمسة عشر طائرة من نوع سيكورسكي، فأمر الطلبة بالانسحاب صعودا نحو الوادي بينما بقي وحده يطلق النار على طائرات العدو قصد منعها من الهبوط فأصابته رصاصة **12/7** لتستقر في عنقه وكانت كافية لتقتله وقد استشهد معه حوالي **27** طالب من بينهم فتاة[1]. من بينهم **محمد بلقاضي**[2].

ولقد تقلد الطلبة عدة مناصب في جيش التحرير الوطني بمختلف الرتب لجندي، جندي أول، عريف، عريف أول، ملازم، ملازم أول، ملازم ثاني، صاغ أول، صاغ ثاني ورائد فعقيد.

- **المسبلون:** هم عبارة عن أفراد يتفرغون لكل الأعمال بكامل الإخلاص والنزاهة والتضحية حيث يقومون بالمهام التالية:

▪ نقل المؤونة والجرحى وتأمين حراسات وحدات حيش التحرير الوطني عند توقفها وإرشادها في تنقلها.

▪ نقل الأخبار عن تحركات الجيش الفرنسي قبل القيام بأي عملية فدائية.

▪ استدراج العدو إلى الكمائن[3].

▪ هم من وحدات جيش التحرير الوطني يتمحور نشاطهم في المدن والقرى يرتدون الزي المدني مما يصعب على العدو تميزهم تمثلت مهامهم فيما يلي:

– الهجوم على مراكز الجيش والشرطة والدرك.

– تخريب المنشآت العامة.

– تصفية الشخصيات السياسية والعسكرية الفرنسية والعملاء.

– تقديم الدعم للمجاهدين في حالة القيام بالاشتباكات والكمائن، وضع القنابل في مراكز السلطة[4].

---

[1]–محمد شريف ولد الحسين، **في قلب المعركة**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص ص 60-61.

[2]–**محمد بلقاضي**: طالب من ثانوية ابن شنب التحق بالكتيبة الزوبيرية بعد إضراب 19 ماي 1956.

[3]–مليكة عالم، **التنظيم القضائي الثوري (1954–1962م) الولاية الرابعة نموذجا**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر (مرقونة) جامعة الجزائر، 2013-2014، ص 160.

[4]–محمد البجاوي، **الثورة الجزائرية والقانون**، تر: علي الحنش، دار اليقضة للتأليف والنشر، 1962، ص83.

– لقد أعطوا هؤلاء الطلبة الروح الوطنية في صفوف جيش التحرير الوطني من خلال الخدمات التي قدموها.

3– العمليات العسكرية:

إن الانتصارات التي حققها جيش التحرير الوطني لم تكن صدفة وإنما كانت نتيجة تظافر جهود رجال أ.منوا بقضيتهم الوطنية ووضعوا أقلامهم ورفعوا البنادق في وجه المستدمر، ووظفوا ما يملكون من قدرات خدمة لهذا الوطن بحيث كانت تقام لهم دورات تكوينية يتعلم فيها الطلبة استعمال كل الأسلحة الفردية من أي نوع كائن ويمارسون الرياضة التي تساعدهم تخطي العقبات.

وفي المرحلة الثانية يتدربون على استعمال الأسلحة الجماعية وطرق الحرب الحديثة وبعد ثلاثة أشهر يصبح كل متربص متخصص للإشراف على استعمال البندقية الرشاشة والبازوكا والمدفع الرشاش والتخيل الذي يستعمل ضد الطيران ومدافع الهاون كما يتعلم قواعد التخريب وغيرها[1].

لقد قاد الطلبة أكبر العمليات العسكرية وحققوا انتصارات عظيمة على أرض المعركة وشاء الله أن يستشهدوا فيها مثل يحي بوسماحة الذي استشهد في إحدى المعارك سنة **1957م**[2].

واستطاع هؤلاء الطلبة أن يصلوا إلى أعلى الرتب في جيش التحرير الوطني نتيجة تفوقهم وتحصيلهم العلمي الذي أهلهم لتولي مناصب عليا أكبر من سنهم في القالب الذي لك يكن يتجاوز العشرينات.

3–في الميدان الصحي:

لقد حظي التنظيم الصحي بالولاية الرابعة بأهمية قصوى نظرا لما يجسده من دور كبير في المحافظة على القوة البشرية وتدعيم الهياكل العسكرية والسياسية للثورة التحريرية، والذي زادت أهميته بعد التحاق الطلبة بالجبال بعد الإضراب العام عن الدروس والامتحانات في **19 ماي 1956م**

---

[1]– شتوان، المرجع السابق، ص 103.

[2]– المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقرير الملتقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل وقائع أحداث الثورة التحريرية الولاية الرابعة**، ج3، **العمليات العسكرية** من جانفي 1957 إلى 1957/12/31، ص ص 63-64.

حيث شكلوا الخلية الأولى للصحة في الثورة وساهموا في تقديم الإسعافات الأولية الضرورية للجرحى من الثوار لتتدخل إلى السكان في القرى والمداشر ثم أخذت العملية في التوسع لانتشار لتشمل كل المناطق[1] وبعد مؤتمر الصومام تم تنظيم المصالح الصحية وهياكلها ضمن التنظيم العام للثورة وذلك بتكوين طلبة الكلية فقد أوكلت لهم مهمة الإشراف على المراكز الطبية وكذا تكوين الممرضين والقيام بالعمليات الجراحية للثوار الذين يصابون أثناء العمليات العسكرية[2]. بحيث نجد من الأطباء **مصطفى عليلي**[3] **يحيى فارس**[4] يوسف الخطيب وغيرهم.

كما عرف القطاع الصحي بالولاية الرابعة تقسيمات على النحو التالي:

- المنطقة الأولى: يشرف عليها الطيب سعيد حرموش[5] وتتواجد بها مجموعة من المراكز، مركز الزبيرية (أولاد عصمان) يشرف عليها الممرض (سي محمد).
- مركز الشاطيبة: يشرف عليها الطيب (سي محمد) والممرضات سي محمد الوزان.
- مركز البلاشة: تحت إشراف الممرض حميدو.
- كما كان للمرأة دور بارز في الثورة حيث تقلدت مسؤوليات كمسبلة وفدائية وممرضة، مثل ميمي (مريم محمد) التي نشطت في المراكز بالمنطقة الأولى[6].

---

[1]-جيلالي تكران، "**تطور المصالح الصحية في الولاية الرابعة التاريخية خلال الثورة التحريرية (1956-1962) مظاهر ومشاكل**، " مج الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، ع 05، جامعة الوادي، جوان 2015، ص 39.

[2]-بوحموم، المرجع السابق، ص 147.

[3]-مصطفى عليلي: من مواليد 2 جانفي 1931م بمليانة درس بمسقط رأسه ثم التحق بثانوية البليدة وتحصل على البكالوريا سنة 1948 أين دخل كلية الطب وهو أول طالب يلتحق بالثورة بالولاية الرابعة بعد الإضراب. للمزيد أنظر: مصطفى خياطي، **المآزر البيضاء خلال الثورة الجزائرية**، تر: نسيبة غربي، منشورات ANEP، الجزائر، 2013، ص 235.

[4]-**يحيى فارس**: من مواليد 14 سبتمبر 1929 بمجانة ولاية برج بوعريريج وسط عائلة متوسطة، تلقى تعلمه بمدرسة الأهالي وسط مدينة مجانة، نشط في فوج الكشافة الإسلامية لمدة سنتين، انتقل إلى فرنسا (مونبيلي) لدراسة الطب كما أنه أصبح عضو في فيدرالية جبهة اللتحرير الوطني بفرنسا، التحق بصفوف الولاية الرابعة سنة 1957، حيث أشرف على مراقبة القطاع الصحي في جميع المناطق، ففي سنة 1960 حل بالمنطقة الثانية (ناحية المدية) استشهد في 11 جويلية 1960. للمزيد أنظر: موسى هيصام، "**ذكرى استشهاد الدكتور يحيى فارس** "، شريط وثائقي، جامعة المدية، 2010/07/11م.

[5]-"**القطاع الصحي بالولاية الرابعة**" ، مج ذاكرة الولاية الرابعة، ع 2 ماي 2005، ص 07.

[6]-المنظمة الوطنية للمجاهدين، **تقرير الملتقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الرابع لتسجيل وقائع وأحداث الثورة التحريرية، الولاية الرابعة**، ج1، التقرير السياسي، الفترة من 1959 إلى نهاية 1962، ص 75.

➢ **المنطقة الثانية:** يشرف عليها إسماعيل دهلوك محفوظ[1] يوجد به مركز متنقل بجبال أولاد بوعشرة، تحت إشراف الطبيب الولائي المتنقل بين المراكز (يحي فارس) طبيب الناحية[2] ومن الممرضين الذين اشتغلوا معه الطالب بلقاسم متيجي وكان المركز متنقلا بين ومركز تبرقنت[3] تحت إشراف الطبيب سي جمال[4].

➢ **المنطقة الثالثة:** يشرف عليها يوسف الخطيب بالإضافة إلى مجموعة من الممرضين والممرضات الذين التحقو بالولاية الرابعة بعد إضراب الطلبة وإضراب ثمانية أيام في جانفي **1957م**[5].

➢ **المنطقة الرابعة:** تشمل مركز في جبل بيسة يشرف عليه طبيب مركز الهوارة، مركز بوهلال.

➢ **المنطقة الخامسة:** تشمل مركز بوقعدون، مركز المرجانة.

➢ **المنطقة السادسة:** تشمل مركز القبة وبئر خادم.

– وقد كانت هذه المراكز تستقبل الجرحى من مجاهدي جبحة وجيش التحرير الوطني وتسهر على علاجهم[6] بحيث تكون هذه المراكز قريبة من منابع المياه (الأدوية).

– تخصيص فوج مسلح لحراسة المصلحة المتنقلة[7].

– إنشاء مستشفيات على شكل مخابئ يوجه إليها الجرحى الذين يكونون في حالة خطيرة للبقاء فيها فترة العلاج.

– إقامة شبه مشروعات للمؤونة والأدوية[8].

بحيث كانت كل مصلحة تتكون من مسؤول صحي يساعده ممرضين وممرضات وطلبة متمرنين في بعض الأحيان مرشدات أو مساعدات، إضافة إلى ممرضي الوحدات القتالية مثل **صفار علي**[9].

---

[1]–القطاع الصحي...، المرجع السابق، ص 07.

[2]– المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير السياسي، الفترة من 1959 إلى نهاية 1962، نفسه، ص 75.

[3]–**تبرقنت** مكان يقع في الحمدانية بالمدية.

[4]–حوار مع المجاهد بلقاسم متيجي بالمتحف الجهوي بالمدية يوم 2016/04/20 على الساعة 10:20.

[5]–القطاع الصحي...، نفسه.

[6]–المنظمة الوطنية للمجاهدين، **التقرير السياسي (1959–1962م)**، نفسه، ص ص 78–79.

[7]–حوار مع بلقاسم متيجي، نفسه.

[8]– المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير السياسي نفسه، ص 75.

[9]–**صفار علي** هو أحد طلبة ابن شنب الذين تركوا مقاعد الدراسة والتحقوا برفاق السلاح في الجبال، حيث اشتغل ممرض في الكومندوسي يوسف، استشهد بوادي لحراش بالمدية حسب شهادة المجاهد محي الدين زميرلين.

والممرضين ومتنقلين والمسعفين الذي كان لهم دور في تقديم الإسعافات الأولية للمقاتلين والمسعفين، الذين يشعرون بدورهم على تطبيق إجراءات الوقاية والنظافة في مختلف مراكز الجيش أو بين السكان في المناطق المحررة[1] ولم تقتصر هذه المراكز على علاج الجنود فقط بل توسعت لعلاج المرضى المدنيين المتواجدين في القرى والمداشر[2] فقد كانت مصلحة الصحة ميدان الطلبة دون شك حيث برعوا وأظهروا طاقاتهم كما عرفت هذه المصلحة حضور كبير للطالبات التي التحقت بهذا القطاع وقد من كل يملكن قدرات في هذه الوحدة الصحية، فقد كان للأطباء والطلبة دور كبير في تسيير المصالح المحلية وتكوين الممرضين والممرضات في كل المجالات التدخل الطبي الأولي، حيث أنشأت من مدارس حكومية للتمريض (فترة محدودة، فكانت هذه المدارس تكونهم وتدفع بهم إلى ميادين القتال بعد معرفتهم للاسعافات الأولية والعلاجات الحقيقية[3].فاستطاع هؤلاء الطلبة أن يتقلدوا أعلى المناصب بالمقارنة مع المصالح الأخرى، فقد وصل البعض منهم إلى مناصب رؤساء مصالح الصحة على مستوى القطاع والناحية[4] وقد كان لهؤلاء دافع قوي للنهوض بهذا القطاع الحساس، ومن خلال ما قدموه للثورة من أعمال جليلة في هذا القطاع الحيوي.

4-في الميدان القضائي:

لقد شكل القضاء أهم المعالم الأساسية للثورة التحريرية، خاصة بعد مؤتمر الصومام الذي أعاد النظر في هذا الجهاز الحساس بالرجوع إلى القضاء الإسلامي والابتعاد عن القضاء الفرنسي الجائر، حيث كان لجهاز العدالة فرعان: العدالة المدنية وهي تقوم بتنفيذ القوانين العامة للثورة باعتمادها على الشريعة الإسلامية[5]. كما أنها تهتم بتنظيم الأفراد وتسيير الحياة العامة للمواطنين. بينما المجالس الشعبية أو جماعة العدالة التي اعتبرت ركيزة التنظيم كانت متواجدة في كل دور

---

[1]-خلوفي، المرجع السابق، ص 175.

[2]-بشير عبادي، "**التنظيم الصحي إبان ثورة التحرير الوطنية**"، مج أول نوفمبر، ع 180، 2005، ص 48.

[3]-عبادي، نفسه، ص47.

[4]-خلوفي، نفسه، ص178.

[5]- نفسه، ص 180.

أو تجمع سكاني، وكان أعضاؤها الخمسة ينتخبون من طرف المواطنين وفق شروط معينة[1]. وكانت مهام هذه المجالس متعددة تمثلت في السهر على الأحسن وتسجيل عدد السكان بالإضافة إلى جمع الضرائب وحل النزاعات والبحث عن ينابيع الماء وغيرها[2].

أما العدالة الجنائية، كانت تبدأ على مستوى القطاع وتمتد إلى الولاية تجسدت مهامها في دراسة وحل امسائل القضائية، ومحاكمة المدنيين المرتكبين لأخطاء ضد الوطن، وكذا محاكمة العسكريين من مختلف الرتب[3].

المحكمة الثورية يخضع لها الضباط من أعضاء المجلس الوطني للثورة (**CNRA**) وأعضاء الحكومة المؤقتة، حيث تصدر أحكاما بناءا على القوانين الثورية ووفقا للعقوبات الخاصة بكل طرف من أعضاء الثورة[4].

لقد ساهم الطلبة في الجهاز الحساس أيضا، بحيث كان المحافظ السياسي هو الذي يتولى الاشراف على تسيير مجلس العدالة (جماعة العدالة) ويسهر على عملية وانتخاب أعضائها ويقوم بمراقبة دورية منتظمة لهذه المجالس ويعطي التعليمات والتوجيهات اللازمة حول تسيير هذه المجالس وفق قوانين جبهة التحرير الوطني.

أما على مستوى العدالة الجنائية فإن المحافظ السياسي كان دائما حاضرا في كل مستوى من مستويات المحاكم عبر وجوده كعضو دائم في لجنة المحاكمة وتمكن بعض منهم حتى من الوصول إلى رتبة قاض.

لقد تقلد الطلبة مستويات عليا في وظائف مختلفة كمحافظ سياسي، بالإضافة إلى الأعمال المختلفة لهذا الجهاز تتعلق بكتابة الضبط والإحصاء وتسجيل العقود وغيرها من الأمور الإدارية، إلا أن هذه الوظائف تحتاج إلى ناس متعلمين يتكلفون بهذه المهام[5].

---

[1]–عالم، التنظيم القضائي...، المرجع السابق، ص 165.

[2]–نفسه، ص 167.

[3]–خلوفي، المرجع السابق، ص 182.

[4]– بجاوي، المصدر السابق، ص ص 83–84.

[5]–خلوفي، نفسه، ص ص 181–182.

حيث وجد في نهاية **1956م** وبداية **1957م** أكثر من **150** طالب جزائري من خريجي معاهد الحقوق والذين كان لهم دور بارز في إضراب **19 ماي 1956م** ولكن حسب ما يقول دكتور جمال يحياوي «لم أعثر على حد علمي على واحد من هؤلاء المتخرجين بشهادة من الحقوق قد مارس القضاء أثناء الثورة التحريرية على عكس الأطباء والممرضين الذين مارسوا مهنة الطب»[1].

5-في ميدان التعليم والتثقيف:

التعلم من المجالات الأساسية التي ساهم بها الطلبة بقسط وفير خلال الثورة التحريرية، بحيث قام جيش التحرير الوطني بإنشاء مدارس في كل من القرى شبه المحررة وبالميادين القتالية، وكانت هذه المدارس تعمل حسب الإمكانيات والوسائل المتوفرة[2].

وكان مؤطريها ما بين الطلبة الثانويين[3] وقد أعطت الولاية الرابعة أهمية كبيرة للتعليم بحيث كانت تقام دروس لفائدة المقاتلين بحيث كانت تضم **120** مدرسة[4] سنة **1957م** [5] وحسب المجاهد **بلقاسم متيجي**[6] لما كنا داخل معتقل موارن، كنا نقوم بتعليم السجناء الكتابة والقراءة أنا وبوعلام **بن حمودة** [7] بالإضافة إلى أشخاص آخرين[8].

لقد لعب الطلبة دورا فعالا في تسيير المدارس وجمع الأموال لشراء الأدوات اللازمة وتسديد أجور المعلمين.

---

[1]-جمال يحياوي، **القضاء الثوري (1954-1962 م) خصائص ومرجعيات**، أعمال الملتقى الوطني حول القضاء إبان الثورة التحريرية، جامعة قسنطينة، 2005، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص121.

[2]-خلوفي، المرجع السابق، ص 178.

[3]-يوسف الخطيب،" **الولاية الرابعة التاريخية الحاضر والمستقبل**"، شريط وثائقي

[4]-خلوفي، نفسه، ص 199.

[5] – Mohamed Teguia, l'Algérie en guerre, Op.cit, P44.

[6]-**بلقاسم متيجي**: من مواليد1942 بالبرواقية (المدية) تابع دراسته بمدرسة الأهالي بالمدية ثم ثانوية ابن شنب وبعد إضراب الطلبة التحق بصفوف الثورة سنة 1958 للمزيد أنظر: **يوميات فتى مجاهد من 1957 إلى 1962م**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2007 (الغلاف الخارجي للكتاب)

[7]-**بوعلام بن حمودة**: هو طالب جامعي تخصص أدب، كان في سجن موران بعد الاستقلال أصبح وزير لديه كتاب الثورة الجزائرية، ثورة أول نوفمبر معالمها الأساسية.

[8]-حوار مع بلقاسم متيجي، المصدر السابق.

6-في ميدان الإعلام والدعاية:

لقد أعطت الثورة التحريرية اهتماما كبيرا لهذا القطاع باعتباره سلاحا يهدف إلى محاربة الإعلام الفرنسي وإدعاءاته الكاذبة ضد جبهة وجيش التحرير الوطني، ففي سنة **1957**م طبقا لقرارات مؤتمر الصومام أنشئت ف كل ولاية مصلحة للدعاية والإعلام: **Service de Propagande et d'information (SPI)**

يشرف عليها محافظون سياسيون يقومون بهذه المهام[1].

وتحددت مهامه كالآتي:

- التعريف بجبهة التحرير الوطني وأهدافها وبرنامجها الذي وجدت من أجله عن طريق منشوراتها وجرائدها.

- تفنيد شعارات الإحتلال ومشاريعه الوهمية والرد عليه عن طريق برنامج صوت البلاد لتغليط وتمويه الحقائق للعدو وذلك بذكر أسماء مجاهدين بأنهم استشهدوا لتفعيل الأحداث.

- إطلاع المواطنين الذين هم في المعتقلات ومراكز التجمع في المدن أو القرى بما يحدث.

- محاورة ومخاطبة الشباب الأوروبي ورجال الكنيسة المعارضين لكسب دعمهم ومساندتهم للقضية الجزائرية[2].

وقد أصدرت هذه المصلحة مجلة الثورة سنة **1958**م[3] وهي مجلة شعارها "هدم الحدود وتحطيم القيود" تهتم بالثورة العسكرية والمعارك وأهم الانتصارات التي حققها المجاهدين على أرض المعركة وتفضح الأساليب التي يمارسها المحتل ضد شعبهم الأعزل، وهي اللسان الناطق باسم جبهة التحرير الوطني[4].

---

[1]-خلوفي، المرجع السابق، ص 182.

[2]-المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير السياسي، ج1، 1956-1958، مصدر سابق، ص 41-42.

[3] - Mohamed Teguia, l'Algérie en guerre, Op.cit, P74.

[4]-المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير السياسي، نفسه ،ص43.

- **نشرة داخلية:** موجهة لجيش التحرير الوطني وهي نشرة تكوينية تثقيفية، تلقن بعض المفاهيم السياسية والعسكرية، وتوزع في نطاق محدود[1] مثل نشرية "صدى التيطري"[2].
- **المناشر والملصقات:** وهي التي توزع على المواطنين أو تلصق على الجدران، وهي عبارة عن تحذيرات قد يكون انتصار لجيش التحرير وإظهار جرائم المحتل وغيرها. [3]

ففي الميدان الإعلامي فإن الطلبة يؤطرون نشريات وجرائد محلية الخاصة بكل ولاية، وهذا.مختلف النشاطات الخاصة بجيش التحرير الوطني ويساهمون في رفع مستويات الشعب وتفنيد أخبار العدو[4] ومما زاد في تدعيم قطاع الإعلام والاتصال هو التوافد الكبير للطلبة بعد إضراب **8** أيام سنة **1957**م والذي قدر عددهم بحوالي **556** طالب وتلميذ، بحيث التحق **50** طالب بقسم الإعلام والاتصال في مختلف هياكل الولاية الرابعة[5].

أما الدعاية المسموعة كانت تتم عبر الخلايا المنتشرة في أنحاء الجزائر وتضم ثلاثة لجان فرعية وهي:

1- لجنة الاستماع لأخبار العدو وتفنيدها.
2- لجنة المحاضرات والتكوين السياسي.
3- لجنة الاجتماعات مع الشعب والجنود.

وتم استعمال هذا النوع من الدعاية بقوة من قبل جيش التحرير الوطني لتأطير السكان الأميين وتوعيتهم ضد الدعاية الفرنسية بواسطة الضباط السياسين. [6].

---

[1]-"**الإعلام في الولاية الرابعة**"، مج الأشير، ع 3-4- مارس 2005، ص 13.

[2]-"**الإعلام الجزائري أثناء الثورة التحريرية**،" مج الجيش، ع 424، نوفمبر 1998، ص 13.

[3]-المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير السياسي، ج1، (1956 -1958م) المصدر السابق، ص 43.

[4] - Mohamed Teguia, l'Algérie en guerre, Op.cit, P74.

[5]- المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير السياسي، نفسه، ص 43.

[6]-أحمد حمدي، **الثورة الجزائرية والإعلام**، دراسة في الإعلام الثوري، ديوان المطبوعات الجامعية، اجزائر، 1970، ص 137.

وقد ترقى الطلبة في هذا الميدان إلى أن وصلوا إلى رتبة نقيب ورتبة رائد وكان بعضهم تقلدوا رتب رؤساء مصالح الدعاية والإعلام ولجان التحرير مثل بوعلام أوصديق، **سي أحمد زميرلين، حاج حمدي**[1].

فلقد ساهمت مصلحة الإعلام والدعاية بتغطية أحداث الثورة وشحذ همم المواطنين للالتحاق بإخوانهم في الجبال وشرح برنامج وأهداف جبهة وجيش التحرير الوطني والرد على أكاذيب المحتل وسياسته الجهنمية وقد أبلى الطلبة البلاء الحسن في هذا الميدان من خلال ما قدموه في سبيل التعريف بقضيتهم الوطنية وإسماع صوتهم للعالم والرأي العام العالمي.

وفي الختام يمكننا القول أن الطلبة استطاعوا أن يساهموا في كافة الميادين ويقدموا خدمات جليلة للثورة التحريرية، ونتيجة لنشاطاتهم هاهي فرنسا تخوض مؤامرة ضدهم لاختراق صفوف الثورة وزعزعة النظام عن طريق زرع الشك والريبة في نفوس قادة الولايات فإن الطلبة الذين التحقوا بعد إضراب 19 ماي 1956م يعملون لصالح جهات أخرى حيث راح نتيجة هذه المؤامرة في الولاية الرابعة حوالي 500 مثقف[2] الذين وضعوا أنفسهم في خدمة الثورة وأهدافها[3].

وفي هذا السياق يذكر الدكتور يحي بوعزيز «أن الفئة المثقفة لم تقصر في اتجاه الثورة التي ميزتها فئة المثقفين الذين ارتموا فيها بشكل إداري وجماعي على اختلاف مستوياتهم وميولهم ولعبوا أدورا بارزة ورائدة في أحداثها وتطورها»[4].

---

[1]-**سي أحمد زميرلين وحاج حمدي** :هم من طلبة ابن شنب الذين التحقوا بالثورة وعملوا في قطاع الإعلام والدعاية وأشرفوا على إصدار جريدة الولاية الرابعة.

[2]-**عملية لابلويت**: حدثت سنة 1958 عبارة عن عملية نفسية محكمة قادها العقيد قوادر رئيس أركان الجنرال ماسو في الجزائر، ونفذها كاب ليجي بزرع الشك في العقيد عميروش وإيهامه بأن الطلبة الذين التحقوا بعد الاضراب على اتصال بالجيش الفرنسي. للمزيد أنظر: مذكرات عبد الكافي، المصدر السابق، ص ص 123-125.

[3]-محفوظ قداش، **المثقفون الجزائريون بين الأسطورة وتحول العسير**، تذييل خوجة حورية، تر:سعيدي فتحي، موفم للنشر، الجزائر، 2013، ص ص 208- **209**.

[4]- يحي بوعزيز، "**حول العقيد عميروش وإغتيال المثقفين**" ،جريدة الخبر،2سبتمبر1997 .

المبحث الثالث

لمحة عن ثانوية ابن شنب

1- التأسيس

2- إضراب 19 ما ي وأثره على طلبة الثانوية

3- الطلبة والشهادة

لقد إرتبطت سياسة المحتل الفرنسي بالجزائر بمحاولة طمس معالم الشخصية الإسلامية، حيث تعرضت الكثير من المؤسسات الدينية والتعليمية بالجزائر لمحاربة شديدة طيلة فترة الاحتلال لمختلف الوسائل والأساليب والأشكال لأنها كانت تمثل مركز الإشعاع الحضاري والثقافي وأصبحت عائقا أمام السيطرة الفرنسية بمشروعها السياسي الذي يهدف إلى تنصير وتجهيل الجزائريين وجعل ثقافته وشعبه جزءا لا يتجزأ منها.[1] ولتعزيز وجودها في الجزائر حاربت كل مظاهر التعليم في الجزائر واستولت على الهياكل التعليمية التي ترى فيها فعالية تؤدي إلى نهضة علمية،[2] فاستولت على الأوقاف التابعة للمؤسسات التعليمية وجعلتها مرتبطة بأملاك الدولة، [3] وفي هذه الفترة قامت فرنسا بإنشاء المدارس الفرنسية في الجزائر لتعليم الأهالي بغية إدماجهم في البوتقة الفرنسية، وفي هذا الصدد يقول دي روفيقو سنة 1832م « **هدفنا أن تحل اللغة الفرنسية محل العربية بنشرها بين الأهالي عن طريق السلطة والإدارة وسيما إذا أقبل الجيل الجديد على التعلم في مدارسنا**»[4]

التأسيس: [5] تأسست وفق المرسوم الامبراطوري الذي أصدره نابليون الثالث سنة 1873م بدأت بالتعليم المتوسط ثم التعليم الثانوي سنة 1976م[6] ففي سنة 1299م أصبحت تسمى بالمدرسة الابتدائية العليا وبها ملحقة التعليم الثانوي وحملت إسم العلامة محمد بن ابي شنب. [7]

---

[1]- رابح تركي، "**الشهاب لسان الإسلام والعروبة الوطنية في الجزائر 1925-1939 دورها في نهضة الجزائر الحديثة**"، مج الثقافة، ع 81، الجزائر، ماي 1984، ص187.

[2]- جمال قنان، **التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الاستعمار(1830 -1944م**) د.ط، المركز الوطني الجزائر، 2007، ص13.

[3]- أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، ج2، ط3، دار الغرب الإسلامي بيروت، 1990، ص30.

[4]- "**طلبة فضلوا الاستشهاد على الشهادة**" شريط وثائقي، الذكرى 60 لعيد الطالب 19 ماي 2016، إصدارات المتحف الجهوي، المدية.

[5]- **أنظر الملحق رقم (07) ص 88.**

[6]- **"ثانوية ابن شنب قلعة الثوار"**، شريط وثائقي، ماي 2011، مديرية الثقافة، المدية.

[7]- **محمد بن أبي شنب** من مواليد 1869 بالمدية تعلم فيها وحفظ القرآن الكريم ثم درس في المدرسة الابتدائية الفرنسية في مسقط رأسه، ثم أكمل دراسته حيث تحصل على شهادة اللغة العربية سنة 1894 توفي سنة 1929، للمزيد أنظر كمال خليل، **المدارس الشرعية الثلاث في الجزائر التأسيس والتطور (1850-1951م)**، مذكرة مقدمة ليل شهادة الماجستير في تاريخ المجتمع المغاربي، الحديث والمعاصر (مرقونة)، جامعة قسنطينة، 2007-2008، ص ص 141-142.

إن ثانوية أو كوليج ابن شنب كان يدرس بها عدد من الطلبة الجزائريين القادمين من كل نواحي البلاد منها بجاية، تيزي وزو، الجزائر، العاصمة، الأغواط، تيارت،...الخ[1] وقد عاش تلاميذ الثانوية حادث 19 ماي 1956م بكل جوارحهم وتفاعلوا معه، ولبوا نداء الوطن تاركين مقاعد الدراسة ملتحقين برقاق السلاح في الجبال، رغم صغر سنهم إلا أنهم كانوا كبار في موقفهم وقبل تاريخ 19 ماي الشهير كانوا يناضلون في السر بحيث كان لهم فرع تابع للإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خارج الثانوية وكان بمثابة الإطار الذي يسمح لهم بالنشاط في العلن، وكانت الاجتماعات تتم مع مناضلي جبهة التحرير الوطني لتبادل المعلومات حول الثورة وتطور الكفاح المسلح الذي كان يقوده جيش التحرير الوطني.[2]

ومن هنا بدأت فترة مقاطعة الدراسة تتبلور في أذهان تلاميذ الثانوية من بينهم الشهيد يحي كلاش الذي سبق له وأن التقى بالشهيد بوجمعة سويداني وطالب يوسف بوديسة الذي كان طالبا في الثعالبية، وبعد إنعقاد مؤتمر سيدي فرج 11 أفريل 1976م الذي تم إتخاذ قرار الإضراب ومقاطعة الدراسة في 19 ماي 1956م هو موعد قرب الامتحانات نهاية السنة، وذلك حتى يؤدي هذا الإضراب للأهداف المرجوة منه، وبالفعل تم الاضراب وتم مقاطعة الدراسة، التي هزت أركان الإدارة الفرنسية بمغادرة التلاميذ مقاعد الدراسة،[3] وفي هذا الصدد يقول بشير رويسي الذي كان ضمن مجموعة تلاميذ تتكون من 23 طالب منهم مصطفى دقداق. [4]

محمد عنان، شكير جلول، كلاش يحي نهاب علي، مولود بن تركية، إمام إلياس وغيرهم حيث إنطلقنا من المدية واتصلنا بالمجاهد (الوزري) الذي قاد الفوج عبر الجبال إلى زاوية الوليش.[5] في بني مسرة التقينا لمجموعة قادمة من العاصمة من بينهم عمارة رشيد. [6]

---

[1]- محمود نابي، " **طلبة إختاروا الوطن فأحتضنهم التاريخ** "مج أشير، ع 8، جانفي 2007، ص12.

[2]- حوار مع المجاهد مع محي الدين زميرلين، بمنزله الكائن بباب القرط المدية على الساعة: 17.50.

[3] - Belkacem Kassoum Madani, **le dernier cours de lycée Ben Cheneb**, édition ANEP, Alger, 2013, P125.(ne pas édité).

[4]- **مصطفى دقداق**: هو من طلبة ثانوية ابن شنب شغل منصب ضابط في الثورة.

[5]- **زاوية الوليش**: تقع قرب حمام ملوان بولاية البليدة.

[6]- **عمارة رشيد**: من مواليد 6 ديسمبر 1934 بوادي الزناتي بقالمة تعلم القرآن الكريم، إلتحق بالمدرسة الفرنسية، ثم انتقل إلى العاصمة وواصل دراسته بثانوية الفرنكواسلامية ثم دخل كلية الآداب بالجامعة المركزية وهو من مؤسسي الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، ومن منظمي اضراب 19 ماي 1956، استشهد يوم 26 جويلية 1956 بجبال تابلاط ولاية المدية.

الذي يبين مسؤول المركز، وأيضا صابر برويس توفيق، مسلي فضيلة ومريم بلميهوب وغيرهم، استقبلوا من طرف القائد الشهيد العربي بن مهيدي وأعمران وعلي ملاح وسليمان دهيلس ومباشرة دخلنا في تربص مغلق تلقينا فيه على يد رجال ذوي تجربة دروس في السياسة والتمرين العسكري والعلاج السريع، وبعد الانتهاء من التربص تم توزيع المهام علينا. [1]

إضراب 19 ماي وأثره على طلبة ثانوية إبن شنب:

قبل 19 ماي سبق للطلبة وتلاميذ المؤسسات الحكومية بعدة إضرابات عن الدراسة منها إضراب 20 جانفي 1956م وهو الإضراب الذي فتح أعين الكثير من المتمدرسين[2] بالمدرسة الفرنسية، حيث اقتنعوا بعدم جدوى مواصلة التعليم في ظل وحشية المستدمر الفرنسي، ما جعلهم يوجهون النداء التاريخي يوم 19 ماي 1956م إلى فئة الطلبة وتلاميذ الثانويات بعد سلسلة من الاستفسازات التي شنها الفرنسي ضد منظمة الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين[3] على إثر إغتيال كل من الطالب بلقاسم زدور وكذا بن زرجب وإبراهيمي الذي أحرقته القوات الفرنسية حيا ورضا حوحو الكاتب العام بمعهد ابن باديس بقسنطينة وبابا أحمد والطبال في تلمسان وغيرهم من الطلبة آنذاك وتقرر حينها الدخول في إضراب وبصفة عاجلة ومقاطعة الدروس والامتحانات ومغادرة مقاعد الجامعات والثانويات والتحق العديد من تلاميذتها جماعيا بصفوف المجاهدين على مستوى الأقسام، النواحي بالمنطقة الثانية من الولاية الرابعة التاريخية لإعطاء الثورة التحريرية دعما قويا في العديد من جوانب الكفاح المسلح التي لم تتوقع إطلاقا أن تقدم هذه الفئة على ترك مقاعد الدراسة والالتحاق بالثورة عبر الجبال،[4] وللحد من تفاقم الظاهرة حاولت إدارة العدو تطبيق مختلف الأساليب لاقناع الطلبة وتلاميذ الثانويات الحكومية بالعودة إلى مقاعد الدراسة عن طريق الإغراءات المتمثلة في المنح والمساعدات المادية وعرف بالحي الجامعي،[5] أما تلامذة ثانوية

---

[1]– جريدة (دت) زودني بها المتحف الجهوي بالمدية.

[2]–أنظر الملحق رقم (08) ص89.

[3]– علي عليلات، **"ولاية المدية التاريخية،** " جريدة المجاهد الأسبوعي، ع 2807، من 20 إلى 27 ماي 2014، دص.

[4]– نفسه.

[5]– حوار مع المجاهد بلقاسم متيجي، المصدر السابق.

إبن شنب فواصلوا الالتحاق بالثورة في سنوات 57-58-59 حتى سنة 1960م مثل إلتحق عبد الرزاق بن قرطبي بصفوف الثورة بمنطقة موقرنو والذي استشهد في إحدى المعارك سنة 1961. [1]

الطلبة والشهادة: [2]

	إسم الطالب	**تاريخ الميلاد**	تاريخ الالتحاق	تاريخ الاستشهاد
1)	بوديسة يوسف	1932/10/13 المدية	1956	1957
2)	كلاش الهادي	1934/09/25 المدية	1956	1957
3)	صفاري جلول	1936 المدية	1956	1957
4)	ماكسي اسماعيل	1939/03/30 قصر البخاري	1956	1957
5)	رامول محمد	1935/02/12 المدية	1956	1957
6)	سعيدي بوبكر	1938 البرواقية	1956	1957
7)	كينون محمد الصغير	1938 قصر البخاري	1956	1957
8)	كلاش يحي	1936/03/22 المدية	1956	1958
9)	إمام الياس	1937/10/27 المدية	1956	1958
10)	زيان راهم	1933/01/20 المدية	1956	1958
11)	بن تركية بشير	المدية	1956	1958
12)	سلامة محمد	1934/03/18 المدية	1956	1958
13)	بوشو علي	1938/03/18 المدية	1956	1961
14)	فراجي محمد	1943/08/27 البرواقية	1956	1961
15)	عنان محمد	1936 المدية	1956	1958
16)	بن قرطبي بشير	1937 المدية	1956	1958
17)	بوسماحة يحي	1942 البرواقية	1956	1957
18)	زمير عبد الكريم	1936 المدية	1956	1958 [3]

[1]- حوار مع المجاهد محي الدين زميرلين، المصدر السابق.

[2] -Organisation Nationale De Moudjahiddine, **les élèves du lycée BEN CHENEB tombés au champ d'honneur durant la révolution algérienne (1954-1962)**, publication de musée régionale de Médéa.

[3]- أنظر الملحق رقم (09) ص 90.

19)	شكير بلقاسم	1936 المدية	1956	1958
20)	بوحامد محمد	1932/07/20 المدية	1956	1958
21)	بن تركية عبد الرحمان	1937 المدية	1956	1958
22)	بن تركية مصطفى	1939 المدية	1956	1958
23)	نهاب علي	1939 المدية	1956	1958
24)	تلمساني علي	1936 المدية	1956	1958
25)	متيجي محمد	1946/11/26 البرواقية	1956	1958
26)	سلامي أحمد	1939/01/16 البرواقية	1956	1958
27)	رويس علي	1937 المدية	1956	1959
28)	راهم عبد الرزاق	1935/03/16 المدية	المغرب 56-59	1959
29)	دقداق مصطفى	1934 المدية	1956	1959
30)	بن تركية محفوظ	1936/06/30 المدية	1956	1959
31)	بن عادي محمد	1937/06/04 المدية	1956	1959
32)	زمير رشيد	1935 المدية	1956	1958
33)	بن زميرلين خالد	1936/03/18 المدية	1957	1961
34)	زرواق محمد مكي	1933/08/01 المدية	1957	1958
35)	مزيان بن طاهر قدور	1940 المدية	1957	1961
36)	بابا علي بشير	1937/03/18 المدية	1957	1961
37)	حنطابلي محمد	1938 المدية	1957	1959
38)	صاري أحمد محمد	1935/06/29 المدية	1957	1959
39)	بن مولود حسان	1942 المدية	1957	1960
40)	زرواق نور الدين	1937/11/26 المدية	1957	1960
41)	حنطابلي محمد	1938 المدية	1957	1959
42)	صاري أحمد محمد	1935/06/29 المدية	1957	1959
43)	عبدي عجمان	1940/10/21 المدية	1957	1961
44)	عبدي محمود	1937 المدية	1957	1959
45)	حبيش مصطفى	1936 المدية	1958	1960
46)	روسي مصطفى	1942 المدية	1958	1959

47)	زميرلين كمال	1941/03/18 المدية	1959	1951
48)	ولد رويس عبد الرحمن	1944/03/18 المدية	1959	1961
49)	قرطبي عبد السلام	1943/04/14 المدية	1960	1961
50)	بن قرطبي عبد الرزاق	1942 المدية	1960	1961
51)	زرواق محمد	// المدية	/	/
52)	بن حفري بن يوسف	1932 /13/18 المدية	/	/
53)	غول بولنوار	1937/07/27 عين بوسيف	/	/
54)	عمروش عبد القادر	1935/03/18 المدية	/	/
55)	بن صفاري بن يوسف	1932/03/13 المدية	/	/
56)	محمد بلقاضي	/	/	/
57)	بن جاب الله محمد	/	/	/
58)	عبد القادر حناشي	/	/	/
59)	مصطفاوي العيد	/	/	/
60)	بن زمبرلين عبد الكريم	/	/	/
61)	بن عامر محمد	/	/	/
62)	بوغازي غازي	/	/	/[1]

طلبة ولاية الأغواط الذين كانوا يدرسون بثانوية ابن شنب:

	إسم الطالب	تاريخ الميلاد	تاريخ الالتحاق	تاريخ الاستشهاد
1)	بن عمر محمود	1936/10/31 الأغواط	1956	1956
2)	بن عمر مصطفى	1936/10/31 الأغواط	/	/
3)	بلمشري محمد	1936/10/31 الأغواط	/	/
4)	ماتي عبد القادر	1943/01/10 الأغواط	/	/[2]
5)	طاهر بوشارب	1939 الأغواط	1956	/
6)	محبوبي محمد	1938/08/28 الأغواط	1956	1961
7)	أحمد بن عجيلة	1941 الأغواط	1957	1959[3]
8)	بشير لغواطي	/	1956	على قيد الحياة[4]

1 –Organisation Nationale De Moudjahiddine, **les élèves …**, **op cit**.

2 – **Ibid**.

3– دليل السياحي لولاية الأغواط، مديرية المجاهدين، 2012، د ص.

4– بشير الأغواطي، ندوة حول ذكرى يوم الطالب، قرص مضغوط.

طلبة الولايات الأخرى الذين كانوا يدرسون بثانوية ابن شنب: [1]

1)	ساحلي بلقاسم	تنس الشلف	1956	1956
2)	بن محمد سعيد	1938/08/22 سور الغزلان (البويرة)	/	/
3)	زرقي محمد	1938/08/22 غليزان	1961	1961

الطلبة الذين عاشوا بعد الاستقلال

- لغواطي محمد توفي في حادث مرور (بعد الاستقلال) [2]
- محمد بن دالي المدية.
- عمر التلمساني المدية.

	إسم الطالب	مكان الازدياد	الوظيفة
1)	بن عمر مصطفى	الأغواط	وزير الاعلام والاتصال السابق
2)	بشير ولد رويس	المدية	وزير الاعلام والاتصال سابق توفي سنة 2010 م
3)	ين خوشة نور الدين	المدية	جنرال متقاعد
4)	بن قرطبي نور الدين	المدية	جنرال متقاعد
5)	بن زميرلين محي الدين	المدية	جنرال متقاعد
6)	بابا علي محمد	المدية	إطار دولة متقاعد
7)	حناشي عبد القادر	المدية	إطار دولة متقاعد
8)	كلاش محمد جعفر	المدية	إطار دولة
9)	هاتم أحمد	المدية	محامي
10)	بوزيان بلقاسم	المدية	محامي
11)	بلقاسم قسوم مدني	البرواقية	إطار دولة (سفير)
12)	متيجي بلقاسم	البرواقية	موظف متقاعد
13)	بوسماحة محمد	البرواقية	إطار دولة [3]

[1] –Organisation Nationale De Moudjahiddine, **les élèves …**, **op cit**.

[2] – حوار مع المجاهد الصادق حلوان، المصدر السابق.

[3] –حوار مع المجاهد محي الدين زميرلين، المصدر السابق

14)	زيتوني فريدة	المدية	أستاذة متقاعدة
15)	خديجة يورة	المدية	ممرنة
16)	مريم حسان	المدية	معلمة[1]

[1]- زيتوني فريدة، ندوة حول ذكرى يوم الطالب، قرص مضغوط.

يمكننا القول بأن تلامذة ابن شنب بقوا على اتصال دائم بجيش وجبهة التحرير الوطني، ولم يتوقف صعودهم إلى الجبال عند سنة 1956 م بل واصلوا النضال في السنوات المتبقية (57-58-59-60-61) في حين أن أعمارهم كانت تتراوح بين 15 و18 سنة إلا أنهم كانوا كبارا في بطولاتهم ومواقفهم وتحدوا الآلة الإستعمارية ورفعوا البنادق بدل القلم في سبيل أن تحيا الجزائر حرة مستقلة، رغم أنهم كانوا متفوقين على أقرانهم الفرنسيين وسيكون لهم مستقبل زاهر سواء في الرياضة أو في الدراسة لأن الأغلبية منهم كانت تنشط في أولمبي المدية مثل إمام إلياس كلاش يحي، صفار جلول، محي الدين زميرلين والقائمة طويلة ونجدهم بعد الإستقلال يتنبؤون أعلى المناصب في الدولة الجزائرية. [1]

[1]- أنظر الملحق رقم (10) و(11) ص ص 91-92.

خاتمة

الخاتمة:

يعد موضوع طلبة الولاية الرابعة ودورهم في الثورة التحريرية من المواضيع الجوهرية في تاريخ الجزائر الثقافي إذ يشكل اللبنة الأولى في بناء الحركة الوطنية فجاءت هذه الدراسة كمحاولة لإعطاء هذه الفئة حقها من البحث ومساهمتها الفعالة في الكفاح المسلح.

1- إن تأسيسه للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين كان وسيلة تجنيد وتوعية الشباب الجزائري بقضيته العادلة.

2- قيام الاتحاد بشن إضراب عام عن الدراسة في الجامعات الفرنسية والثانويات بضرورة مغادرة مقاعد الدراسة وإلتحقت بصفوف الثورة إلى جانب إخوانهم المجاهدين في الجبال تحت شعار «شهاداتنا لن تجعل منا أفضل الجثث».

3- إعلان الطلبة الثانويين والجامعيين مؤازرتهم لنداء الإضراب الذي يعد بدوره قفزة نوعية للتنظيم الطلابي وتضامن الفئة المثقفة مع الثورة التحريرية، مفضلين مصلحة الوطن على مصلحتهم الشخصية المتمثلة في الدراسة ونيل الشهادة.

4- تحقيق الإضراب هجرة جماعية من المؤسسات التعليمية نحو الجبال، وهو ما زعزع أركان الإدارة الفرنسية محاولة إغراءهم بالمنح والرجوع إلى مقاعد الدراسة.

5- سيبقى يوم 19 ماي 1956 يوما مشهودا في ذاكرة الجزائريين وهو رمز لكرامة وعزة شباب الجزائر المثقف الذي لا يرضخ للذل والمهانة بينما سيبقى وصمة عار في تاريخ فرنسا.

6- أن هذه الشريحة كانت أكثر وعيا واكثرها مساهمة في الثورة من خلال اقتحامهم لكل الميادين سواء من الناحية السياسية أو العسكرية أو القضائية أو بعض الميادين الأخرى التي برزت فيها بشكل كبير رغم صغر سنهم، وهذا الذي يؤكد بأن الطلبة لم يبقوا بمعزل عن الثورة بل العكس كان وقودها قبل غيرهم.

7- مؤازرة تلامذة الثانويات للإضراب وتوقفهم عن الدراسة مثل ثانوية ابن شنب التي سيشهد التاريخ لهذه المؤسسة العريقة أنها استقبلت أطفالا تخرجوا منها رجالا بمواقفهم.

لتروى بطولاتهم للأجيال القادمة وتكتب أسماءهم بحروف من ذهب في تاريخ الذاكرة الوطنية التي أعطت أروع مثال على التضحية والشجاعة ولقنت المستدمر الفرنسي درسا لا ينساه طول حياته.

إن هذا الجهد المتواضع قابل للنقد والتوجيه وما هي إلا محاولة متواضعة هدفها بيان مساهمة الفئة المثقفة في معركة التحرير.

أسأل الله العلي القدير رب العرش الكريم أن يتقبل هذا الجهد قبولا حسنا وأن يبارك فيه وأن يجعله من أعمالي الصالحة التي أتقرب بها إلى الله وأن لا يحرم إخواني الذين أعانوني على إتمام هذه الدراسة من الأجر والمثوبة.

ملاحق

الملحق رقم (01): خريطة الولاية الرابعة التاريخية

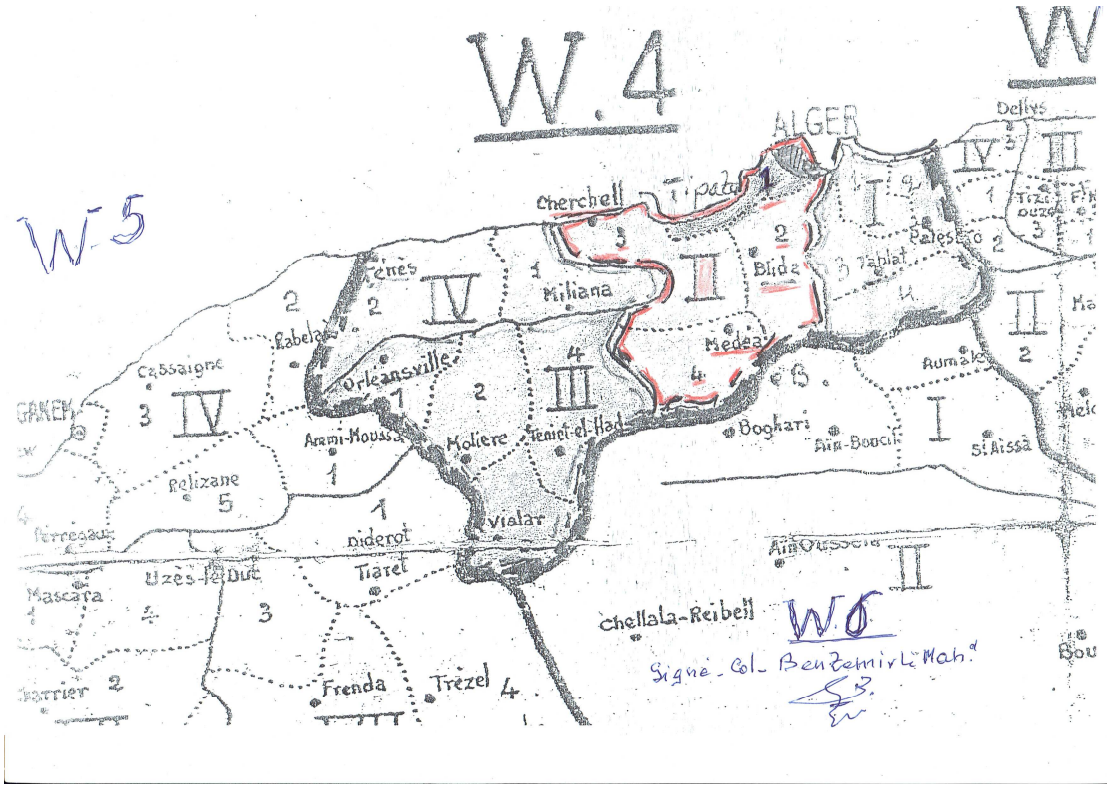

المصدر: المجاهد محي الدين زميرلين

الملحق رقم 02: نداء الطلبة التاريخي 19 ماي 1956

أيها الطلبة الجزائريون:

«... بعد اغتيال أخينا زدور بلقاسم، من طرف الشرطة الفرنسية وبعد افتك بأخينا الكبير الطيب ابن زرجب، وبعد المأساة التي أصابت أخانا الشباب الإبراهيمي التلميذ بالمعهد الثانوي ببجاية حيث أكلته النار حيا في قريته التي أحرقها الجيش لفرنسي أثناء عطلة عيد الفصح، وبعد تنفيذ لإعدام بدون تحقيق ولا استنطاق ولا محاكمة على الأديب الجليل رضا حوحو الكاتب بمعهد ابن باديس قسنطينة لذي كان في جماعة ممن أخذهم كرهائن، وبعد التعذيب البغيض والتنكيل التشفيع لذي قاساه الطيب هدام بقسنطينة والطبيبان بابا أحمد وطبال بتلمسان، وبعد إلقاء القبض على رفقاءنا عمارة ولونيس والصابر والتوائي الذين انتزعوا وأنقذوا اليوم من سجوى لإدارة الفرنسية وبعد إلقاء القبض على الرفيقين زروقي وما هي ونفسي رفيقنا ميهب، وبعد الحملات الدامية إلى إدخال الرعب في قلوب أعضاء لإتحاد العام للطلبة الجزائريين المسلمين، وبعد كل ذلك فها نحن نرى الشرطة تختطف من بين أيدينا في ساعة الفجر أخانا فرحات حجاج الطالب في قسم الداخلي للمدرسة الثانوية با بن عكنون بالعاصمة الجزائرية، وقد عذبته ودشبه عشرة أيام بشاركة السلطة القضائية ولإدارة العليا بالجزائر اللتين كانت على علم بقضايته إلى أن بلغنا- وأشائنا تتلهب من الأسى- إن شركة مدينة جيجل ذبحته بمساعدة الحراسة المحلية المسلحة.

ولنا أن نسأل بعد ذلك المناكر هل ذهبت أدراج الرياح تلك لإنذارات الصادرة من إضرابنا الرائع يوم 20 جانفي 1956م.

وحقيقة الأمر أن المزيد من الشهادات الدراسية لا يؤدي بنا إلى تحسين الحالة الراهنة المتمثلة في حثث ذوينا المفتوك بها فكا ذريعا.

ولماذا يا ترى صلح تلك الشهادات التي ما زالت تعرض علينا بينما يناضل شعبنا نضال الأبطال وتنتهك حرمات أمهاتنا وزوجاتنا وأخواتنا ويتساقط أولادنا وشيوخنا تحت رصاص الرشاشات ونيران القنابل والكبريت المحرق.

ونحن " إطارات الغد " فماذا ومن يعرض علينا لنسيره؟... لا شك الحزائب وأكواما من الأجساد الهامد المقطعة إربا كالتالي بمدن قسنطينة وتبسة وسكيكدة وغيرها من المراكز الأهلية التي صارت أسماؤها مسجلة في تاريخ البطولة ببلادنا.

وإننا لا نشعر بإن وقوفنا موقف القاعدة المتخرج أمام الحرب التي تجري معاركها تحت أعيننا يجعلنا شركاء في المفتريات البذيئة الصادرة من الأفاكين والآثمين ضد جيشنا الوطني الباسل، كما نشعر كذلك بإن الهناء الزائف الذي ركنا إليه لم يغد يرضى ضمائرنا.

ولذا فإن الواجب ينادينا إلى القيام بمهمات أخرى كبيرة لاستعجال حاسمة إلى حد بعيد.

تفرضها الظروف علينا فرضا وتنسم سمة النمو والمجد.

فالواجب ينادينا إلى تحمل الآلام ليلا ونهارا بجانب من يكافحون ويموتون أحرارا تجاه العدو.

وعليه فإننا نقوم من الآن بالإضراب عن الدروس والامتحانات لأجل الغير، فنهجر مقاعد الجامعات ولنتوجه إلى الجبال وأفوعار، ولنلتحق كافة بجيش التحرير الوطني وبمنظماته السياسية جبهة التحرير الوطني ، أيها الطلبة والمثقفون الجزائريون أنرتد على أعقابنا والحال أن العالم ينظر إلينا والوطن ينادين والبلاد تدعونا إلى حياة العز والبطولة والمجد.

الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين.

الملحق رقم (03): نشيد الطلبة الجزائريين

نحن طلاب الجزائر..... نحن للمجد بناة

نحن آمال الجزائر..... في الليالي الحالكات

كم غرقنا في دماها.....واحترقنا في حماها-وعبقنا في سماها- بعبير المهجات

نحن طلاب الجزائر.....نحن للمجد بناة.

فخذ ولأرواح منا.....زاجعلوها لبنات

وأصنعو منها الجزائر....وخذو الأفكار عنا

وأعصرو منها الحياة..... وأبعثو منها الجزائر

نحن من لبى نداها..... عندما اشتد بلاها واندفنا لفداها والمنايا صارخات

تتتنحن طلاب الجزائر..... نحن للمجد بناة

معشر الطلاب إنا..... قدوة للثائرين

كم عمقنا بالجيابر..... سل شعوب الأرض عنا

كم صرعنا الظالمين.... واحتكمنا في المصائر

نحن بلغنا الرسالة... نحن سطرنا العدالة..... نحن مزقنا الجهالة.... وصددنا الظلمات

نحن طلاب الجزائر..... نحن للمجد بناة

ثورة التحرير مدى..... لبنى جيل بدا

دمها أحمر فائر.....وأشهتدي كيف نقدي

ثورة الفكر غدا..... يوم تحرير الجزائر

وتسود العبقرية..... في بلاد عربية.... زخرت بالمدينة في العصور الخالدت.

نحن طلاب الجزائر..... نحن للمجد بناة[1]

تأليف مفدي زكريا، تلحين محمد شلغم

[1]- "النشيد الرسمي للاتحاد الطلاب الجزائريين، " مج أول نوفمبر، ع 174، الجزائر، 2015، ص72.

الملحق رقم (04): يحي كلاش رفقة نور الدين بخوشة

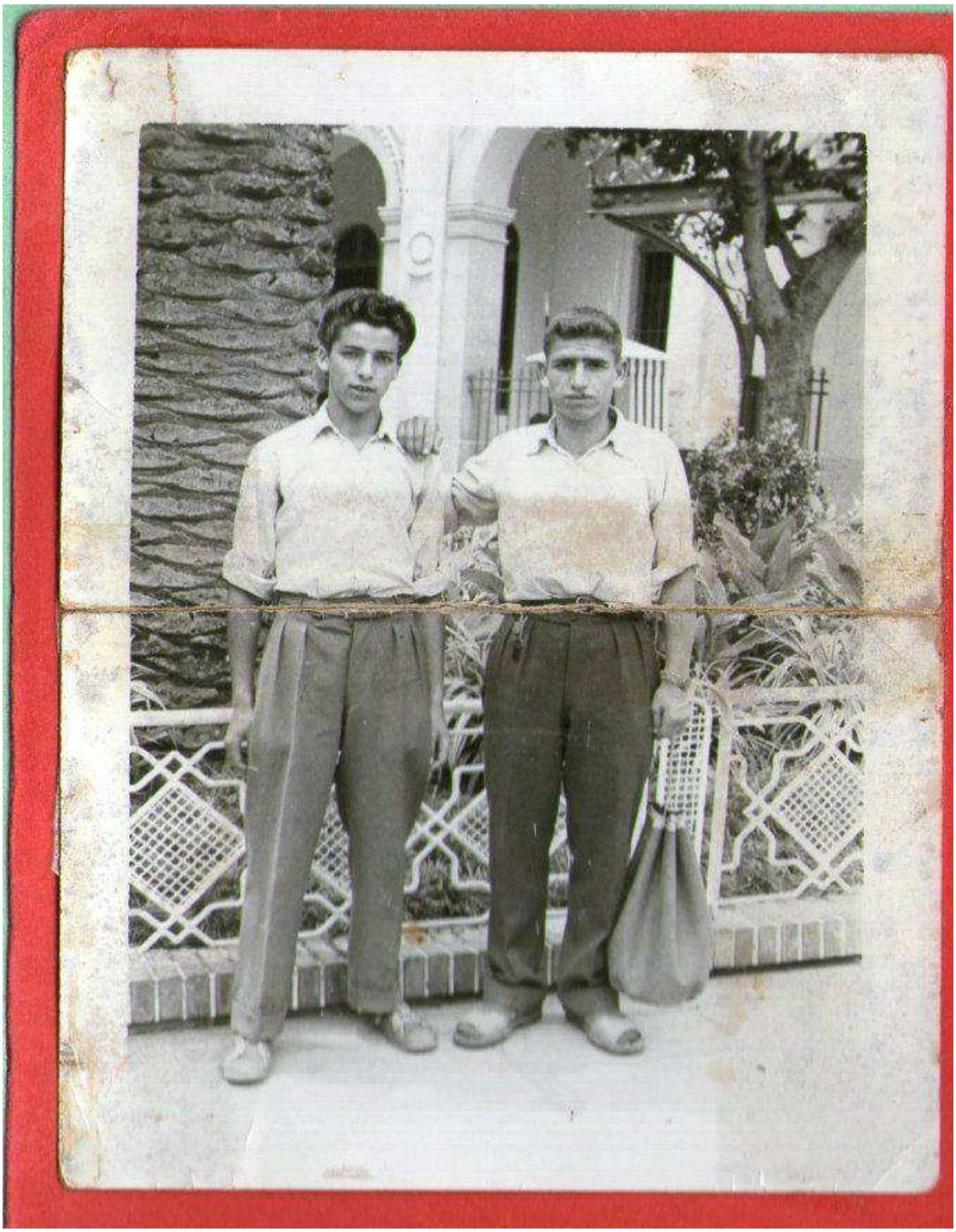

المصدر مؤسسة ذاكرة الولاية الرابعة

الملحق رقم (05): استدعاء من طرف مدير الثانوية لولي التلميذ للعودة للدراسة يعد الإضراب وصورة لورقة كشف النقاط

COLLEGE BENCHENEB
MEDEA

Monsieur,

Par ordre de M. le Recteur de l'Académie d'Alger, j'ai l'honneur de vous informer que votre fils :

Noms - Prénoms	Classe	Bourse
Metidji Mohamed	3e 4	nationale 5/6

qui n'a pas justifié son absence du Collège depuis le 25 Mai 1956, a été rayé des contrôles de l'établissement ; et que, de ce fait, sa bourse a été supprimée à partir de cette date.

Si vous désirez demander la réinscription pour octobre 1956 de votre fils dans un établissement secondaire, vous devrez, avant le 20 Juillet 1956, m'en adresser la demande, et, le cas échéant, préciser si vous envisagez de demander à nouveau le bénéfice d'une bourse. (Prière de joindre à votre demande deux enveloppes timbrées à votre adresse.)

Veuillez agréer, Monsieur, l'assurance de mes salutations distinguées.

P.S. Les trousseaux non retirés à ce jour ne pourront l'être qu'après le 25 Septembre 1956.

Nom de l'élève : Metidji Mohamed Classe de 3e Moderne 3e Trimestre de l'année scolaire 1953-1954

COMPOSITION Nombre	NOTE	PLACE	DISCIPLINES	NOTES DE CLASSE Compos.	Travail	NOMS DES PROFESSEURS	APPRÉCIATIONS DES PROFESSEURS
41	18/2	1er	Orthographe				
	8/2	17	Français			Henri RICHET	Bon élève. Attention appliquez-vous à la rédaction. Assez bien
	11	19	Récitation				
			Version latine				
			Thème latin				
			Version grecque				
			Thème grec				
	16	2e	Histoire			M. Barrat	très bon élève - De belles promesses
	18	1er	Géographie				
			Allemand				
	18	1er	Arabe Anglais			M Bouali	Très bon élève
	15/2	2e	Algèbre			Sadi	Bon élève
	14	3e	Géométrie Mathématiques				
			Sciences Physiques				
	18	1er	Sciences naturelles			Hauteraye	bon élève
			Dessin d'imitation				
			Éducation musicale			Mme Benedetto	Très bon élève.
	9,5	24	Éducation physique			Mr Lafossi	Résultats très moyens

Notes d'étude : Conduite : Travail :
Internat :
Tableau d'Honneur : Oui
Félicitations du Conseil de Discipline : Oui

Observations du Chef d'Établissement : Bon élève admis dans la classe supérieure

Le 20 JUIN 1954 195
Le Chef d'Établissement,

المصدر بلقاسم متيجي

الملحق رقم (06):

المجاهد بشير ولد رويس، عبد القادر الدزيري، محي الدين زميرلين وبن تركية عبد الرحمان

المصدر: محي الدين زميرلين

الملحق رقم (07): صورة لثانوية ابن شنب

الملحق رقم (08): صورة لطلبة الثانوية قبل اضراب 19 ماي بـ 5 أيام

la source : kassoume, op .cit , p 209

الملحق رقم (09): صور تذكارية لطلبة ابن شنب

المصدر: ألبوم الثانوية

لوحة تذكارية للطلبة ابن الشنب الشهداء

الملحق رقم (10): الفريق الرياضي لطلبة ثانوية ابن شنب

المصدر محي الدين زميرلين

الملحق رقم (11): صورة لدفتر المراقبة الدراسية

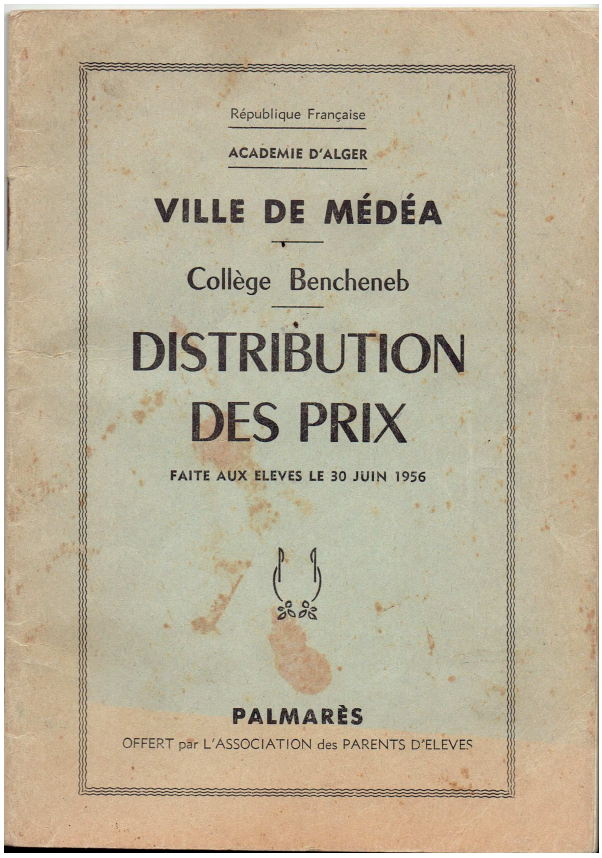

République Française

ACADEMIE D'ALGER

VILLE DE MÉDÉA

Collège Bencheneb

DISTRIBUTION DES PRIX

FAITE AUX ELEVES LE 30 JUIN 1956

PALMARÈS

OFFERT par L'ASSOCIATION des PARENTS D'ELEVES

3e ANNEE

PRIX D'EXCELLENCE :
Non décerné

PRIX DU CONSEIL DE CLASSE :
MECANIQUE AGRICOLE :
SAVIGNET Gilbert 1

PRIX DE TABLEAU D'HONNEUR :
PUTOD Jacques 1
SAVIGNET Gilbert 2
SOUFI Mahmoud 1

ENSEIGNEMENT GENERAL :
1er Prix SAVIGNET Gilbert 3
2e Prix SOUFI Mahmoud 2
1er Acc. TEBIB Mustapha 1
2e Acc. PUTOD Jacques 2

DESSIN :
MENUISERIE :
1er Prix Non décerné
1er Acc. BENZEMIRLI Mahiéddine 1
2e Acc. SOUFI Mahmoud 3

MECANIQUE AGRICOLE :
1er Prix PUTOD Jacques 3
2e Prix SAVIGNET Gilbert 4
Accessit TEBIB Mustapha 2

ENSEIGNEMENT PROFESSIONEL :
MENUISERIE :
1er Prix BENZEMIRLI Mahieddine 2
Accessit SOUFI Mahmoud 4

MECANIQUE AGRICOLE :
1er Prix SAVIGNET Gilbert 5
1er Acc. MEZAAD Brahim 1

TECHNOLOGIE :
MENUISERIE :
Prix Non décerné
Accessit SOUFI Mahmoud 5

المصدر بلقاسم متيجي

قائمة المراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- سورة البقرة آية رقم 152.

- سورة آل عمران آية رقم 169.

المقابلات والشهادات الحية:

1. مقابلة مع المجاهد بلحاج سلامة عبد الرحمن، مقر مؤسسة ذاكرة الولاية الرابعة بالمدية.

2. مقابلة مع متيجي بلقاسم بالمتحف الجهوي بالمدية.

3. مقابلة مع فؤاد شعواطي، بمقر المنظمة الوطنية للمجاهدين، المدية.

4. مقابلة مع المجاهد حلوان الصادق في المتحف الجهوي العقيد أمحمد بوقرة بالمدية.

5. مقابلة مع المجاهد محي الدين زميرلين بمقر سكناه الكائن بباب القرط بالمدية.

6. شهادة المجاهد بشير الأغواطي في ندوة حول ذكرى يوم الطالب (قرص مضغوط).

7. شهادة المجاهدة فريدة زيتوني في ندوة حول ذكرى يوم الطالب (قرص مضغوط).

المذكرات الشخصية:

1. بلقاسم متيجي، يوميات فتى مجاهد من 1957 إلى 1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2007 .

2. بورقعة لخضر، شاهد على اغتيال الثورة، تحرير صادق بوخوش، تقديم سعد الدين الشادلي، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014.

3.بورقعة لخضر، مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة، شاهد على اغتيال الثورة، الطبعة الثانية، مزيدة ومنقحة، تحرير صادق بحوش، تقديم الفريق سعد الدين الشاذلي، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2000.

4.صايكي محمد، شهادة ثائر من قلب الجزائر، تحرير محفوظ قداش الزيدي، دار الأمة، الجزائر، 2010.

5.كافي علي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999.

المصادر باللغة العربية:

1.الإبراهيمي طالب، المعضلة الجزائرية الأزمة والحل، دار الأمة، فيفري، 1996.

2.البجاوي محمد، الثورة الجزائرية والقانون، تر: علي الحنش، دار اليقضة للتأليف والنشر، 1962.

3.برفيلي غي، الطلبة الجزائريون في الجامعة الفرنسية، تر:محمد الحاج مسعود وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007 م.

4. بن حمودة بوعلام، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954م معالمها الأساسية، دار النعمان، الجزائر، 2011.

5.بن عمر مصطفى، الطريق الشاق إلى الحرية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

6.بن قبي صالح، الدبلوماسية الجزائرية، بين الأمس واليوم ومحاضرات أخرى، 2002، الشركة الوطنية، للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002.

7.تقية محمد، حرب التحرير في الولاية الرابعة، تر: بشير بولفراق، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012.

8.تونسي مصطفى، من تاريخ الولاية الرابعة سيرة أحد الناجحين، دار القصبة، الجزائر، 2012.

9.تيجيني ساحي أحمد، بلوغ سن السابعة عشر في الفاتح نوفمبر، 1954م، تر: مصطفى الفاسي، موفم للنشر، الجزائر، 2013.

10. حربي محمد، الثورة الجزائرية، منشورات المخاض، تر: نجيب عياد وصالح المثلوثي، موفم للنشر، الجزائر، 1994.

11. الشيخ سليمان، الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين، ترجمة محمد حافظ الجمالي، دار القصبة للنشر الجزائر، 2003.

12. كاديك زهرة، حقائق من الحرب التحريرية خلفيات نضالية وتاريخية، دار الهدى، للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.

13. كشيدة عيسى، مهندسو الثورة، تقديم: عبد الحميد مهري، ط2، منشورات الشهاب، الجزائر، 2010.

14. ملاح عمار، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954م، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2000.

15. نور عبد القادر، الحركة الطلابية أثناء الثورة التحريرية (1954م-1962) أحداث أراء، شهادات، تعليق وذكريات، الدار الخلومية، الجزائر.

16. هنري كليمون، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين UGMA (1955-1956م)، شهادات، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012.

17. ولد الحسين محمد شريف، في قلب المعركة، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

18. ولد الحسين محمد شريف، من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال (1830-1962م) دن، د ط، الجزائر.

ثالثا– المصادر باللغة الأجنبية:

1. Teguia Mohamed, L'armée de libération nationale en wilaya 4, Casbah, 2dition Alger, 2002..

2. Teguia Mohamed, l'Algérie en guerre, office des publications universitaire, Alger 2007.

3. Kassoum Madani Belkacem, le dernier cours de lycée Ben Chneb, édition ANEP, Alger, 2013.

التقارير الصادرة عن الملتقيات الجهوية والولائية للولاية الرابعة:

1.المنظمة الوطنية للمجاهدين، الملتقى الجهوي المقدم للمقدمة للملتقى الوطني الرابع لتسجيل وقائع وأحداث الثورة التحريرية، الولاية الرابعة، التقرير السياسي، ج 1، الفترة من 1959 إلى نهاية 1962م، مطبعة المجلس الشعبي الوطني، دت.

2.المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير الملتقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل وقائع الثورة التحريرية، الولاية الرابعة، التقرير السياسي، ج1، الفترة من 20 أوت 1956 إلى نهاية 1958م، دت.

3.تقرير ولاية المدية المقدم للملتقى الوطني لكتابة تاريخ الثورة الجزائرية.

4.المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير الملتقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل وقائع أحداث الثورة التحريرية الوطنية الرابعة، ج3، العمليات العسكرية من جانفي 1957 إلى 1957/12/31م.

5. Organisation Nationale De Moudjahiddine, les élèves du lycée BEN CHENEB tombés au champ d'honneur durant la révolution algérienne (1954-1962), publication de musée régionale de Médéa.

المراجع باللغة العربية:

1.أبطال من ذاكرة الثورة، ج5، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013.

2.بغداد خلوفي، نشاط الحركة الطلابية الجزائرية، أثناء الثورة التحريرية، (1954-1962م) دار المعابر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

3.بلاح بشير وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989)، جزء2، دار المعرفة، الجزائر، 2010

4.بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م.

5.بوزيان سعيد، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (1880-1962م) رواد الكفاح السياسي والإصلاح (1900-1954م)، ط2، ج2، الأمل للطباعة والنشر، الجزائر، 2004.

6.بوعزيز يحي، ثورات الجزائر في القرن 19 و20، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996.

7.بوعزيز يحي، موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر والعرب، ج2، دار الهدى، الجزائر، 2004.

8.بومالي أحسن، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962م)، دار المعرفة- الجزائر، 2013.

9.حمادي عبد الله، الحركة الطلابية الجزائرية (1871- 1982م) مشارب ثقافية وايديولوجية، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر.

10. حمدي أحمد، الثورة الجزائرية والإعلام، دراسة في الإعلام الثوري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1970.

11. خدوسي رابح وحسين عبروس، متيجة ليلة أول نوفمبر 1954م، شهادات حية، ط1، دار الحضارة، الجزائر، 2000.

12. خياطي مصطفى، المآزر البيضاء خلال الثورة الجزائرية، تر: نسيبة غربي، منشورات ANEP، الجزائر، 2013.

13. الدليل السياحي لولاية الأغواط، مديرية المجاهدين، 2012.

14. زوبير رشيد، جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة 1956-1962م، دار الحكمة للنشر الجزائر، 2012.

15. سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية (1930-1945م)، ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992.

16. سعد الله أبو قاسم، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ط3، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990.

17. شارل روبير آجيرون، الجزائريون المسلمون وفرنسا (1877-1919م)، تر: محمد الحاج مسعود وعلي عريبي، ج2، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2007.

18. الشهيد الطيب الجغلالي، منشورات المتحف الجهوي بالمدية.

19. صاري جيلالي، هجرة الجزائريين نحو أوروبا، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، وثورة أول نوفمبر، وزارة المجاهدين، الجزائر.

20. طاس إبراهيم، السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة (1956-1958م)، دار الهدى، الجزائر، 2013.

21. طلاس مصطفى، الثورة الجزائرية، تقديم بسام العسلي، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1984.

22. العقيب حسين سعيد، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة (1955-1956م)، ط1، الشاطية للنشر التوزيع، الجزائر، 2012.

23. العلوي محمد طاهر، مظاهر المقاومة الجزائرية (1830-1954م)، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1994.

24. غربي غالي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954م-1958م، دراسة في السياسات والممارسات، غرناظة للنشرة والتوزيع، الجزائر، 2009.

25. قاموس شهداء الثورة التحريرية لولاية المدية (1954-1962م)، مديرية المجاهدين لولاية المدية، 2007.

26. قداش محفوظ، المثقفون الجزائريون بين الأسطورة وتحول العسير، تذبيل خوجة حورية، تر: سعيدي فتحي، دحلب، موفم للنشر، الجزائر، 2013.

27. قداش محفوظ، وتحررت الجزائر، تر: العربي بينون، دار الأمة، الجزائر، 2007.

28. قنان جمال، التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الاستعمار (1830-1944م)، د ط، المركز الوطني الجزائر، 2007.

29. قنطاري محمد، مؤتمر الصومام ومؤسساته السياسية والعسكرية، الندوة الفكرية حول مؤتمر الصومام، بجاية 20 أوت 1956، وزارة المجاهدين، المتحف الوطني للمجاهد.

30. متحف العقيد سي امحمد بوقرة، نبذة عن حياة الشهيد الطيب بوقاسمي (الجغلالي) الذكرى السادسة والثلاثين لاستشهاده، المدية، 1995.

31. المتحف الوطني للمجاهد، الذكرى الثلاثين لاستشهاد الشهيد الجيلالي بونعامة، دط، الجزائر.

32. محمد عباس، فصول من ملحمة التحرير فرسان التحرير، دار هومة للنشر والطباعة، الجزائر، 2003.

33. محمد لحسن أزغيدي وأحسن بومالي، التحضيرات العملية للثورة التحريرية، 1954م، دار الهدى للطباعة والنشر التوزيع، الجزائر، 2012.

34. محمد لحسن أزغيدي، مؤتمر الصومام وتطور الثورة الجزائرية (1956-1962م)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

35. مرتاض عبد المالك، المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية (1954م-1962م)، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

36. المركز الوطني للدراسات والبحث في تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، تاريخ الجزائر (1830-1962م)، القرص المضغوط، قسم الملفات، إنتاج 2002.

37. من يوميات الثورة الجزائرية (1954-1962م) وزارة المجاهدين، إنتاج المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1999.

38. المنظمة الوطنية للمجاهدين، إضراب الطلبة 19 ماي 1956، منشورات المتحف الجهوي بالمدية.

39. مؤسسة ذاكرة الولاية الرابعة التاريخية، الشهيد يحي كلاش المدعو سي إلياس 22 فيفري-مارس 1957م.

40. مؤسسة ذاكرة الولاية الرابعة التاريخية، محمد بوسماحة المدعو البرواقي.

41. مياد رشيد، إسهامات جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين في الحركة الوطنية الجزائرية، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

42. مياسي إبراهيم، مقتسبات من تاريخ الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

43. هلال عمار، نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحريري 1954م، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر، 2012.

44. وزارة المجاهدين، الذكرى الأربعون ليوم الطالب 19 ماي 1956م، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996م.

المجلات والدوريات:

1.الإعلام الجزائري أثناء الثورة التحريرية، مج الجيش، ع 424، نوفمبر 1998.

2.الإعلام في الولاية الرابعة، مج الأشير، ع 3-4- مارس 2005.

3.بوعزيز يحيى، حول العقيد عميروش واغتيال المثقفين، جريدة الخبر، 2 سبتمبر 1997.

4.تركي رابح، الشهاب لسان الإسلام والعروبة الوطنية في الجزائر (1925-1939م) ودورها في نهضة الجزائر الحديثة، مج الثقافة، ع81، الجزائر 1984.

5.تكران جيلالي، تطور المصالح الصحية في الولاية الرابعة التاريخية خلال الثورة التحريرية (1956-1962م) مظاهر ومشاكل، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، ع 05، جوان 2015.

6.تكران جيلالي، تطور المصالح الصحية في الولاية الرابعة التاريخية خلال الثورة التحريرية (1956-1962م) مظاهر ومشاكل، مج الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية،ع 05، جامعة الوادي، 2015.

7.جريدة المتحف الجهوي بالمدية، دت.

8.الذاكرة، مج الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة، ع 3، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995.

9.عبادي بشير، التنظيم الصحي إبان ثورة التحرير الوطنية، مج أول نوفمبر، ع 180، الجزائر، 2005.

10. عبد القادر ماجن، الشهيد الجغلالي، مج أول نوفمبر، ع 66 سنة 1984.

11. عليلات علي، ولاية المدية التاريخية، ع2807، الجزائر، 2014.

12. عندما انتفض الطلبة، مج الجندي، الجزائر، 1998.

13. القطاع الصحي بالولاية الرابعة، مج ذاكرة الولاية الرابعة، ع 2 ماي 2005.

14. ماجن عبد القادر، الاتصالات اللاسلكية بالولاية الرابعة، مج أول نوفمبر، ع 88-89.

15. ماجن عبد القادر، التحضير للثورة بناحية متيجة ووقائع إندلاعها، مج أول نوفبر، ع 81، الجزائر، 1995.

16. محمد عبد اللطيف "البطل الشهيد إمام إلياس المدعو سي جمال مفخرة شباب الجزائر"، مج الأشير، ع 3-4 مارس 2005.

17. مقلاتي عبد القادر، المثقفون الفرنسيون والثورة الجزائرية، فرنسيس جانسون نموذجا، مج المصادر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، ع21، الجزائر، 2010.

18. من وسائل الاتصال خلال الحرب، مج أول نوفمبر، ع12، أوت 1957، الجزائر.

19. نابي محمود، طلبة اختاروا الوطن فاحتضنهم التاريخ، مج الأشير، ع8، المدية، 2007.

20. النشيد الرسمي الاتحاد الطلاب الجزائريين، مج أول نوفمبر، ع1974، الجزائر، 2015.

21. هادي صباح نوري، حنان طلال باسم، تنظيمات العمال والطلبة المهاجرين ودورهم في المقاومة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي، مج ديالى، ع 52، كلية التربية، العراق، 2011.

الأطروحات والرسائل الجامعية:

1.بن جابو أحمد، دور سي أمحمد بوقرة في الثورة الجزائرية، مذكرة ماجستير (مرقونة) قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2000-2001.

2.بوحموم أمحمد، التنظيم السياسي والعسكري في الولاية الرابعة (1956-1962م)، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر (مرقونة)، جامعة الجزائر، 2004-2005.

3.تكران جيلالي، الصحة في الولاية الرابعة إمكانيات وتنظيم (1954-1962م)، رسالة ماجستير في التاريخ (مرقونة) جامعة الجزائر، 2006-2007.

4.حسيني عائشة، الثورة بالمنطقة الأولى من ولاية الرابعة (1954-1958م) مذكرة ماجستير (مرقونة) قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2001-2002.

5.خليل كمال، المدارس الشرعية الثلاث في الجزائر التأسيس والتطور (1830-1951م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المجتمع المغاربي الحديث والمعاصر (مرقونة)، جامعة قسنطينة، 2007-2008.

6.الخميلي العكروت، جامعة الجزائر بين الأهداف الاستعماري وتكوين الطلبة المسلمين الجزائريين (1909-1956م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر (مرقونة)، جامعة الجزائر 2008-2009 .

7.سلاني نورة، الشعر الشعبي ودوره في تحريض الجماهير وتعبئتها بالولاية الرابعة، رسالة ماجستير (مرقونة)، جامعة الجزائر، 2006-2007.

8.شتوان نظيرة، الثورة التحريرية (1954-1962م) الولاية الرابعة نموذجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر (مرقونة)، قسم التاريخ، جامعة تلمسان، 2007-2008.

9.عالم مليكة، التنظيم القضائي الثوري (1954-1962م) الولاية الرابعة نموذجا، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر (مرقونة) جامعة الجزائر، 2013-2014.

10. عالم مليكة، دور الجيلالي بونعامة (سي أمحمد) في الثورة التحريرية (1955-1962م)، رسالة ماجيستير (مرقونة)، قسم تاريخ، جامعة الجزائر، 2004-2005.

11. مريوش أحمد، الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في الحركة الوطنية وثورة التحرير 1954م، أطروحة دكتوراه (مرقونة)، جامعة الجزائر، 2005-2006.

12. نظيرة شتوان، سويداني بوجمعة ودوره في الحركة الوطنية وثورة التحرير، رسالة ماجستير (مرقونة) جامعة الجزائر، 2000-2001.

الملتقيات:

1.بوعزيز يحي، دور الطلبة الجزائريين في ثورة التحرير 1954م، الملتقى الوطني الثاني بتاريخ الثورة، مجلد 02، ج2، المنظمة الوطنية للمجاهدين قطاع، الاعلام والثقافة والتكوين، من 06 إلى 10 مارس 1984.

2.يحياوي جمال، قضاء الثورة (1954-1962م) خصائص ومرجعيات، أعمال الملتقى الوطني حول القضاء إبان الثورة التحريرية، جامعة قسنطينة 19 مارس 2005، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.

الأشرطة الوثائقية:

1.البليدي مصطفى "كومندو علي خوجة"وكالة أنباء الجزائرية شريط وثائقي، 2014.

2.ثانوي ابن شنب قلعة الثوار، مديرية الثقافة، المدية، ماي 2011.

3.الخطيب يوسف، الولاية الرابعة التاريخية الحاضر والمستقبل، شريط وثائقي.

4.طلبة فضلوا الاستشهاد على الشهادة، الذكرى الـ 60 لعيد الطالب، إصدارات المتحف الجهوي بالمدية بتاريخ 2016/05/19.

5.هيصام موسى، ذكرى استشهاد الدكتور يحي فارس، شريط وثائقي، جامعة المدية، 2010/07/11.

6.هيصام موسي، ذكرى عبد الطالب (1956-2014م)، جامعة المدية، بتاريخ 2014/05/19.

فهرس الموضوعات

الفهرس

شكر

إهداء

مقدمة..... أ

المدخل: لمحة عن الولاية الرابعة

1- الموقع الجغرافي..... 8

2- الخصائص العامة للولاية الرابعة..... 12

3- دور المنطقة الرابعة للتحضير للثورة..... 17

المبحث الأول:الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين UGMA

نشأة الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين..... 32

1- التأسيس..... 32

2- البرنامج..... 35

3- الأهداف..... 35

إضراب الطلبة التاريخي..... 38

إضراب 19 ماي 1956م..... 39

نتائج الاضراب..... 42

نهاية الاضراب..... 43

المبحث الثاني: إسهامات ودور الطلبة في الثورة التحريرية بالولاية الرابعة

1- في الميدان التنظيمي 48

2- في الميدان العسكري 55

3- في الميدان الصحي 58

4- في الميدان القضائي..... 61

5- في ميدان التعليم والتثقيف 63

6- في ميدان الإعلام والدعاية 64

المبحث الثالث: لمحة عن ثانوية ابن شنب

1- التأسيس..... **68**

2- إضراب 19 ما ي وأثره على طلبة الثانوية..... **70**

3-الطلبة والشهادة..... **71**

حاتمة..... **78**

الملاحق..... **81**

قائمة المصادر المراجع..... **94**